المنهل العذب الحاوي

شرح ارجوزة

الامام الزواوي

لشيخ الاسلام العالم المتفنن الفهامة

ابي زكرياء يحيا بن محمد بن احمد

السوسى البعقيل جلد الله عليه

سحائب رضاه آمين

المنهل العذب الحاوي

شرح ارجوزة

الامام الزواوي

لشيـخ الاسـلام العالـم المتفنن الفهامـة

أبي زكرياء يحيا بن محمد بن احمد

السوسى البعقيلى جدد الله عليـه

سحـائب رضاه آميـن

دار الفـرقــان

للنـشـر الحـديـث

الدار البيضاء

الهاتـف : 31،43،85

بسم الله الرحمن الرحيم

* وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم *

الحمد لله الذى جعل النحو آلة يستعان بها على فهم خطابه , ووفقنا على تعلمه , وتعليم المتعلم منه بعد اكتسابه . والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى فضله الله على سائر أحبابه , الحائزين رضى المولى الكريم بحصول أسبابه , صلى الله عليه وسلم وعلى آله ، الشرفاء وجميع اصحابه (وبعد)فقد ندبنى بعض الاخوان،فى الله تعالى , أفاض الله علينا وعليه نعما تتوالى , الى وضع شرح على أرجوزة العلامة الشيخ أبى جميل زيان بن فائد الزواوى القبيل ، رضى الله عنه ورحمه وأجزل علينا وعليه نعمة فانتدبت اليه بعد الاستخارة للمولى الكريم على ذلك وان لم اكن أهلا لسلوك تلك المسالك سائلا وراجيا من الله الكريم أن يسددنى فيه الطريق المستقيم ، فأقول مستعينا بالله ومعتصما به فى كل الاحوال « وما توفيقى الا بالله » الكبير المتعال : بدأ الشيخ رضى الله عنه نظمه بالحمد تبركا واقتداء بكتاب الله عز وجل وامتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم : كل امر ذى بال أى ذى حالة حسنة لا يبتدأ فيه بالحمد فهو أجذم أو أبتر أو أقطع . ومعنى ذلك كله ناقص الشرف فقال (أحمد ربى) أى اثنى على خالقى فأذكره بالذكر الحسن وأصفه بالجميل تعظيما له وأداء لبعض ما يجب له فالحمد والثناء بالكلام على المحمود لاجل كماله او

احسان منه . والمراد بقوله أحمد ايجاد الحمد وانشاؤه لان المقصود ابتداء التأليف بالحمد لا الاخبار بأنه سيقع فى الاستقبال وبه يعلم ان الجملة انشائية (الله)بالنصب عطف بيان على ربى لكونه أوضح من المتبوع ويجوز أن يكون بدلا منه الا ان الاول أولى وهو علم على ذات واجب الوجود الخالق للعالم المستحق لجميع المحامد وعبر بالمضارع فى الحمد دون الماضى اشعارا منه بدوام الحمد واستمراره اذ هو مشعر بالثبوت والماضى بالانقطاع وصرح باسناده الى نفسه لانه أدل على ادخال النفس فى العبودية وعلى كون هذا الحمد من الفرائض العينية (جل) اى عظم شأنه على شأن غيره لاتصافه بصفات الكمال وتعاظم وتقدس وتنزه عما لا يليق به وفى الصحاح : جلال الله عظمته . ومضارعه يجل بالكسر فهو جليل (منعما) حال من منصوب أحمد اى حال كونه منعما اى مستفضلاعلينا معشر عباده بنعم كثيرة لا تتناهى كما قال الله سبحانه « وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها » ولا يجوز ان يكون حالا من فاعل جل لان الحال قيد فى عامله وجلال الله ثابت له فى الازل وفيما لا يزال غير مقيد بحالة الانعام . واعلم ان شكر نعم الله عز وجل واجب على كل مومن لانه أعطاه المصالح الدنيوية والدينية بأن خلقه بشرا سويا سالما من الآفات فى أعطائه من عين واذن ويد ورجل وغيرها وفى شهواته من المطعم والمشرب والمنكح وغير ذلك ثم وفقه الى الاسلام والعمل بطاعته ودفع عنه المضار من زمانة النفس وما يلحقها من العلل وما يريد ان يلحقها بسوء من انس أو جن او هوام وعصمه أيضا من الكفر والبدعة والضلالة وسائر المعاصى وهذه كلها نعم يجب الشكر عليها وشكر العبد عليها هو أن يقر أنها من الله عز وجل لا شريك له فيها وأن يستعملها فى طاعته دون معصيته وفائدة هذا الشكر وجهان : احدهما دوام النعمة لان الشكر قيدها فبه تدوم وتبقى وبتركه تحول وتزول والثانى مزيد النعمة لقوله تعالى « لئن شكرتم لازيدنكم » وانظر كتاب السيتانى المسمى بمنتهى البانى ، ومن أجل النعم وأعظمها نعمة العلم التى أشار اليها بقوله (أخرج) الله من شاء من عباده (من جهل) مذموم وجعله من أهل العلم المحمود وفضل العلم وأهله معلوم وهو وهو أفضل الاعمال لانه يهدى الى الخيرات والعالم تعلو منزلته ويشرف

بقدر علو علمه وشرفه ولله الحمد (وجلى) من التجلية التى هى الاظهار والاخراج اى واخرج الله من شاء (من عمى) البصيرة التى هى القلب وكثيرا ما يطلق العمى على الجهل كما هنا . قال ابن هشام ويكتب بالياء فعمى القلب هو جهالته العظيمة وتمكن القسوة فيه حتى لا يقبل الحق وان ظهرت دلائله ويميل الى الباطل وان وضحت غوائله بسبب تراكم رين الذنوب عليه وعلامة ذلك ألا يجد للذنب مفزعا ولا لطاعة الله موقعا ولا للموعظة منجعا ومعنى اخراجه من عماه تنوره بأنوار المعرفة المضادة للجهالة وتاييده بالتوفيق والهداية فتتضح له معالم الحق بدلائله وتتقوى بواعثه على اتباع الحق وسبيله ويحتمل ان يكون المعنى انه جلى اى صقل قلبه وصفاه من عماه اخذ من قولهم جلوت السيف وغيره جلاء صقلته وهو قريب من المعنى الاول والله أعلم (فعلم) اى فمن نعم الله الجليلة انه علم الانسان (البيان) اى الكلام الذى يبين به مقاصده ويطلق البيان ايضا على الظهور ومنه البينة لظهورها او لظهور الحق بها قاله ابن حجر فى مقدمة الفتح (و) علمه (الاعراب) وهو لغة البيان والاظهر عندى ان المراد به هنا الاعراب المصطلح عليه عند النحاة وهو علم النحو وسمى به لانه يعرب معنى الكلام اى يبينه ولله در القائل:

النحو نعمة أنعم الله بها — على عباده يجب الشكر عليها

وقال امامنا مالك رضى الله عنه ان الاعراب حلى اللسان فلا تمنعوا السنتكم حليها . وروى عنه انه كان تسمع منه لحنات فى مجالس التناظر فعيب ذلك عليه فخرج الى الخليل بن احمد فصحبه اياما ثم رجع فلم تسمع منه بعد ذلك لحنة (وألهم) الله لمن اختار من عباده (الحكمة) التى هى العلم النافع المؤدى الى العمل الصالح اى لقنه اياها وافهمها له فى قلبه لان الالهام هو القاء الشىء فى الروع بضم الراء وهو القلب . قال القاضى ابو الفضل عياض رحمه الله فى المشارق والحكمة عند العرب مامنع من الجهل ولذلك سمى الحاكم لمنعه الظالم وقيل الحكمة الاصابة فى القول من غير نبوة وقيل العلم بالدين وقيل العلم بالقرآن وقيل الفقه فى الدين وقيل الخشية وقيل الفهم من الله فى امره ونهيه انتهى باختصار (و)ألهم (الصواب) والسداد فى الاقوال والافعال فهو ضد الخطأ نسال الله تعالى ان يلهمنا الصواب والحكمة ويعيننا على ما نحن بصدده من هذه

النعمة (فلاح) أى بسبب ذلك المذكور من التعليم والالهام لاح اى ظهر ووضح (للاذهان) بالذال المعجمة جمع ذهن وهو العقل الذى به يحصل التمييز وبه يفضل الادمى البهيمي .

لولا العقول لكان ادنى ضيغم   ادنى الى شرف من الانسان

اى ظهر لعقول المعلمين والملهمين (معنى) فاعل لاح مضاف الى ما الموصولة فى قوله (ما خفى) فالمعنى هو ما يعتنى به المتكلم من الحقيقة والمجاز ومعنى خفى ظهر يقال خفى الشيء يخفوا خفوا وخفوا اذا ظهر . قال امرؤ القيس وهو يصف فيرانا وذكر ان الفرس استخرجها من جحرها لشدة وقع حوافره على الارض .

خفاهن من انفاقهن كأنما   خفاهن ودق من عشى محلب

فقوله خفاهن اى استخرجهن واظهر هن من جحرهن . قال ابن هشام اللخمي يقال اخفيت الشيء اذا سترته وخفيته اذا اظهرته ومعنى كلامه انه لاح لعقولهم بسبب تعليم الله والهامه لهم معنى الذى خفا اى ظهر لهم ووصل له فهمهم (من الكتاب) اى من معانى كتاب الله الذى هو القرآن العظيم (و) من معانى (حديث) اى كلام سيدنا محمد (المصطفى) صلى الله عليه وسلم فالحديث والخبر والكلام الفاظ مترادفة ويجمع الحديث على احاديث على غير قياس ، وسمى حديثا لحدوثه فرقا بينه وبين القرآن الذى هو القديم اذ كل منهما اخذ عن النبى صلى الله عليه وسلم قاله الشيخ زروق ، والمصطفى هو المختار وسمى بذلك لان الله تعالى اختاره بان فضله على سائر خلقه ، واصله مصتفى فابدلت التاء طاء لوقوعها بعد حرف من حروف الاطباق من صفا يصفو اذا كان سالما خالصا من الكدر والتغيير . قال القاضى ابو الفضل عياض رحمه الله روى واثلة بن الاسفع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل بنى كنانة واصطفى من بنى كنانة قريشا واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم . ولما اثنى على الله تعالى بالثناء الجميل اعقبه بالثناء على رسوله صلى الله عليه وسلم تبركا بالثنائين واداء لشكر نعم الله تعالى التى اظهرها على يده فمن تمام شكر الله شكر رسوله الذى هو الواسطة الكريمة بين الله وبين عباده فقال (صلى) وسلم على سيدنا

(محمد) علم للواسطة الكريمة منقول من اسم مفعول حمد بالتشديد وأول من سمى به فى الاسلام نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وسمى به لكثرة خصاله المحمودة (و) صلى على (شيعته) اى اتباعه فى دينه فشمل آله وأصحابه وجميع امته صلى الله عليه وسلم (من) فاعل صلى واقعة على اسم الجلالة اى صلى الله وسلم على محمد وعلى جميع أتباعه الله الذى (اسسس الاعراب) اى جعل الاعراب اساساً (فى شريعته) اى فىملته ودينه بحيث يبنى عليه فهم كلامه وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وجملة الصلاة لفظها لفظ الخبر ومعناها الدعاء اى اللهم يا مؤسس الاعراب فى شريعته صل وسلم على محمد اى ارحمه رحمة مقرونة بالتعظيم وسلمه من كل سوء وصل على اتباعه اى اغفر لهم وارض عنهم ومما يجاب به عن الناظم فى ارتكاب كراهة افراد الصلاة عن السلام عليه صلى الله عليه وسلم أن الواو محذوفة مع معطوفها كما أبرزناه فى خياطة كلامه بقرينه استدعاء الصلاة كونها مع السلام أو انه قد يسلم عليه حال الكتابة ولم يكتبها لان الكراهة منفية بكتب الصلاة ونطقه بالسلام كما يفيده ابن القاسم على الورقات . وقال ابن العربى فائدة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ترجع الى المصلى لدلالة ذلك على نصوع العقيدة وخلوص النية واظهار المودة والمداومة على الطاعة والاحترام للواسطة الكريمة صلى الله عليه وسلم لانها كسائر الادعية التى يقصد بها نفع المدعو له . قال علماؤنا هذا هو الادب فى القصد بها لانه وان صح أنه صلى الله عليه وسلم يزداد رفعة وشرفاً بدعاء امته له وصلاتهم عليه لكنه صلى الله عليه وسلم لم يحتج الى ذلك بل نحن المحتاجون اليه فيقصد بها الامتثال والتقرب بها الى الله تعالى والاساس ما يبني عليه الشيء ولا شك ان الاعراب يبنى عليه فهم الكلام بحيث يتوقف أكثر المعانى على معرفة حقائقه وبه ينجلى الاشكال وتظهر الفائدة وبه يصح ادراك حقيقة المراد فان النحو مفتاح كل علم قال السيوطى رحمه الله فى ألفيته

النحو خير ما به المرء عنى اذ ليس حقا عنه علم يغتنى

وجعل الامام الازراقى الاندلسى فى كتابه الاعلام بمنزلة العربية فى الكلام فرض عين على كل مسلم ذكر أو انثى حرا أو عبدا ولما قسم

صاحب شرح لغات ابن الحاجب البدعة الى اقسام الشريعة الخمسة قال ما نصه : فمن امثلة البدع الواجبة الاشتغال بعلم النحو الذى يفهم به كلام الله تعالى وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك واجب لان لفظ الشريعة لا يتأتى حفظها الا بذلك وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب ومن امتلثها أيضاً حفظ غريب الكتاب والسنة من اللغة انتهى المراد وقد تظافرت الرواية على أن اول من وضعه ابو الاسود الدؤلى وانه اخذه اولا عن على ابن ابى طالب كرم الله وجهه فعلى هو المبتكر له (وقد حصرت) أى ضبطت وجمعت لكم ايها الطلبة (بطريق الرجز) الذى هو احد الابحر الخمسة عشر مسدس الدائرة مبنى من مستفعلن ست مرات وسمى رجزا لتقارب أجزائه وقلة حروفه قاله فى الصحاح (قواعد الاعراب) اى حصرت بالرجز الكتاب المسمى بقواعد الاعراب وهو كتاب بديع منثور صغير الجرم غزير العلم ألفه الشيخ الامام العالم العلامة الربانى جمال الدين ابو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الانصارى رحمه الله ورضى عنه (حصرا) مفعول مطلق مضاف الى قوله (موجز) بفتح الجيم اسم مصدر بمعنى الايجاز وهو الاختصار اى حصرته حصر ايجاز ومعنى حصره له انه أتى بجميع ما فيه من المسائل النحوية وجمعها وجعلها فى نظمه وحصرها فيه حصر ايجاز وقوله موجز غير مهموز لانه من اوجزت ولا اصل له فى الهمزة الا على لغة من يهمز كل واو مضموم ما قبله وهو لغة ضعيفة فان قلت ما الفرق بين الايجاز والاختصار على القول بأن بينهما فرقا «قلت» ان الايجاز قلة اللفظ مع استيفاء المعنى والاختصار قلة اللفظ سواء استوفى المعنى ام لا كما يفرق بين الاطناب والتطويل بأن الاول كثرة اللفظ مع استيفاء المعنى ولثانى كثرة اللفظ سواء استوفى المعنى ام لا . فافهم ، ونما حصر الناظم مسائل ذلك الكتاب بالرجز (ليسهل) ويتيسر (الحفظ) لما تضمنه من المسائل النحوية فلا يصعب ولا يتعسر (على)جميع (الطلاب) القارئين له بضم الطاء وتشديد اللام جمع طالب وانما كان الرجز ادعى للحفظ واحظى من النثر لانه احد انواع الشعر الذى ركب الله عز وجل فى جبلة كل ذى طبع سليم التلذذ بسماعه والاستطابة بألحانه بخلاف النثر فان اللفظ اذا

كان منثورا نبذ بالاسماع وتدحرج عن الطباع ولـــم يستقـر منه الا اللفظة المفرطة فى اللطف ان كانت أجله والواحدة من الالف وعســى ان تكون افضله وكم سقط من امثالهاونظائرها لا يعبأ به ولا ينظر اليه فاذا اخذه سلك الوزن وعقد القافية تألفت أشتاته وازدوجت فرائده وبناته واتخذه اللابس جمالا والاديب العارف مالا فكان قرطة الاذان وقلائد الاعناق واماني النفوس وأكاليـــل الرؤوس يقلب باللســان ويخبأ فى القلب مصونا باللب انظر ابن رشيق ومن ثم اعتنى النـــاس بحفظه ونقله أكثر من اعتناقهم بالمنثور وقد قيل ما تكلمت به العـرب من جيد المنثور أكثر مما تكلمت به من جيد المنظوم فما حفظ من المنثور عشره ولا ضاع من المنظوم عشره وقد بالغ الناس فى وصفه حتى قيل من لم تلهه الغوانى ولم تهيجه المغانى فما أبعد فهمه عن المعانى واذا كان الوزنأعجب وادعى للحفظ فانه يسهل عليهم الحفظ (فى تكلــم الاربعة الابواب) التىكانت فى كتاب قوعدالاعراب الذى هو اصل لهذا الكتاب وهى الآتية هنا فى باب الجملة واحكامها وباب الجار والمجرور وباب تفسير كلمات وباب الاشارة الى عبارة محررات وستمر بك ان شاء الله بابــاً باباً ووجه الحصر فى هذه الاربعة كما قال المنوى ان مقصوده اما ان يتلعق ببحث الجملة فهو الباب الاول أولا وهو اما ان يتلعق ببيان مكمــلات الافعــال اعنى الجار والمجرور فهو الباب الثانى اولا وهو اما ان يتلعــق بالكلماتأو بالاصطلاحات فالاول هو الثالث والثانى هو الرابعفى تلكماسم الاشارة واللام دخلت لبعد المشار اليه والكاف حرف خطاب لا محــال له من الاعراب والميم علامة الجمع وأصله تيلكم فلما توالت كسرتــان بينهما ياء سكنت اللام تخفيفاً وحذفت الياء لسكونها وسكون الــلام وأصل اللام الفتح لانها لام تاكيد ولكن كسرت فى هذا للفرق بينهــا وبين لام الملكاذا قلت تى لك اى هذه لك وقيل فيه غيرهـــا والاربعة نعت لاسم الاشارة او عطف بيان عليه أو بدل منه على الاقوال التـــى فى المحلى بأل بعد اسم الاشارة والله سبحانه أعلم ولمـا فرغ من الخطبة وما ذكر فيها شرع فيما هو المقصود عنده بالذات فقال (الباب الاول) من الابواب الاربعة (فى) بيان شرح (الجملة) وذكر اقسامها (وَ) فى (أحكامها) . قال صاحب الحلل حقيقة الباب فرجة فى ساتر يتوصل

بها من ظاهر الى باطن اى من ظاهر الجهل الى باطن العلم وقال غيره من الاشياخ اذا انضم الحرف الى الحرف يسمى ذلك كلمة واذا انضمت الكلمة الى الكلمة يسمى ذلك جملة واذا انضمت الجملة الى الجملة يسمى ذلك فصلا واذا انضم الفصل الى الفصل يسمى باباً واذا انضم الباب الى الباب يسمى ذلك كتابا فالكتاب أعم من الجميع والحرف أخص من الجميع وما بينهما أعم باعتبار ما تحته واخص باعتبار ما فوقه قاله العلامة سيدى يعقوب فى شرح التلخيص والحاصل ان الباب لغة ما يتوصل به الى الشىء وهو حقيقة فى الاجسام كباب الدار مجاز فى المعانى كأبواب الكتاب فكأنه قال هذا الباب الاول تدخل منه الى معرفة معنى الجملة واحكامها ومعنى الجملة بالضم لغة جماعة الشىء قاله فى القاموس واصطلاحاً سياتى ان شاء الله ، وقوله واحكامها اى الجملة جمع حكم وهو النسبة التامة بين الشيئين ومعنى أن النسبة التامة نسبة شىء الى شىء على سبيل الاستقلال وهى هنا كونها لها محل من الاعراب أو كونها لا محل لها وقولنا التامة احترازا من النسب الناقصة كنسبة المضاف الى المضاف اليه كقام زيد والنعت والمنعوت كزيد الخياط اذا لم تقدره خبرا أو العامل للمعمول كضارب زيد (وفيه) اى فى فى الباب الاول (اربعة مسائل) جمع مسئلة مفعلة من السؤال وهو ما يبرهن عليه فى العلم اى يقام عليه البرهان وهو الدليل واسقط التاء من الاربع لان المعدود وهو مسائل مؤنث (المسئلة) الاولى من الاربع (فى شرحها) اى فى بيان تفسير الجملة ويستتبع ذلك ذكر اقسامها واحكامها ككونها اسمية او فعلية او صغرى او كبرى على ما سياتى والمراد بالاقسام الجزئيات لا الاجزاء ولما كان الكلام على الشىء فرعا عن تصوره ينبغى لنا تقديم حقيقة الجملة وحقيقة الكلام ثم نرجع لحل كلام الناظم فنقول الجملة فى الاصطلاح عبارة عن الفعل وفاعله كقام زيد والمبتدا وخبره كزيد قائم او ما كان بمنزلة احدهما كقولك ضرب اللص فى مثال ما تنزل منزلة الفعل والفاعل لان اللص نائب عن الفاعل على الصحيح خلافاً للزمخشرى القائل بانه فاعل لا نائب عنه قيل وقد اضطر الى تسميته مفعولا بعد ان جعله فاعلا وكقولك اقائم الزيدان فى مثال ما تنزل منزلة المبتدأ والخبر بأن اقائم

مبتدا وما بعده فاعل أغنى عن الخبر عند الجمهور لا خبر فتبين من هذا أن كل ما وجد الفعل مع فاعله أو المبتدأ مـــع خبره أو المنزل منزلة أحدهما وجد اسم الجملة من غير التفات الى حصول الفائدة وعدم حصولها واما الكلام فقال فى المغنى هو القول المفيد بالقصد وقال غيره هو لفظ مركب مفيد مقصود لذاته فيخرج باللفظ الخط والاشارة وما يفهـم من حال الشيء وبالمركب نحو زيد وعمرو من الالفاظ المفردة وبالمفيد نحو غلام زيد والنار حارة وبالمقصود كلام النائم والسكران وبقوله لذاته نحو جملة الخبر وجملة الصلة وجملة الحال ونحوهـا مما يقصد لغير ذاته فلا يسمى شيء من ذلك كلاما فتلخص من حقيقة الجملة والكـلام ان بينهما عموما وخصوصا مطلقا كما سنبينه ان شاء الله تعالى ثم قال الناظم رحمه الله (فسم) الفاء رابطة بين شرط مقدر وجوابه التقدير وان اردت معرفة الجملة والكلام فسم ايها الطالب (بالكلام) فى اصطلاح النحويين (لفظك) أى ملفوظك الذى هو صوتك المشتمل عـــلى بعض الحروف الهجائية تحقيقا كزيد قائم او تقديرا كالضمـائر المستتـرة كقم واللفظ فى الاصل مصدر لفظت الرحى بالدقيق اى رمته الى خارج وهو هنا بمعنى مفعول فسمى الصوت لفظا لكونه يحدث بسبب رمى الهواء من داخل الرية الى خارجها اطلاقا لاسم السبب على المسبب قاله الفخر الرازى (المفيد) أى المفهم معنى يحسن السكوت من المتكلم عليه بحيث لا ينتظر السامع شيئاً آخر وعلم من تفسير المفيد بما ذكرنا أنه لا يحتاج الى قولهم المركب لان المفيد الفائدة المذكورة يستلزم التركيب ولاالى قولهم المقصود لان حسن سكوت المتكلم يستدعى ان يكون قاصدا لما تكلم به ومحترزات اللفظ والمفيد ظاهرة ممامر وقولنا فى اصطـلاح النحويين احترازا به من اصطلاح اللغوين فان الكلام عندهم عبارة عن القول وما كان مكتفيا بنفسه كما قال فى القاموس ومن اصطلاح المتكلمين فانه عندهم عبارة عن المعنى القائم بالنفس(او) سم لفظك المفيد (جملة) فان الكـــلام والجملـة يصدقان عليه اما تسميته كـلامـــا فلوجـــود الافادة فيه واما تسميته جملـة فلوجود التركيب الاسنـــادى فيـــه اذ لا يمكن كونه مفيـــدا الا وهـــو مركب وذلك كقـــولك (العلـــم خير ما استفيد) فالعلم مبتدا وخير خبره وما الموصول مضاف اليه خبر وجملة استفيد صلتها فهذا المثال يسمى جملة لتركيبه من المبتدا

والخبر فسمى كلاما نظرا لوجود الفائدة فيه وهى انه أفاد أن العلم افضل كل ما يستفيده الانسان قال صلى الله عليه وسلم : اطلبو العلم ولو بالصين . والصين اسم بلدة بعيدة فى أقصا البلاد فحرض على طلب العلم ولو بالمشقة الفادحة فى المكان البعيد لما فيه من الفضل العظيم (لكنها) أى لكن الجملة وان كانت صادقة على ما يصدق عليه كلام من اللفظ المفيد فهى (اعم معنى) اى فى المعنى (منه) من الكلام لصدقها بدونه فيما هو مركب تركيب اسناد لكنه غير مفيد كان قام زيد وعدم صدقه بدونها اذ كل كلام جملة وليس كل جملة كلاما فهو اخص منها واعلم ان الاعم أبدا هو الذى يوجد الاخص بدونه والاخص هو الذى لا يوجد الا مع الاعم ومعنى كون الجملة اعم صدقها على ما يصدق عليه الاخص من لفظ مفيد وعلى غيره مما وجد فيه التركيب الاسنادى دون الافادة فكل كلام جملة وليس كل جملة كلاما (اذ شرطه) اى لان شرط الكلام (حسن السكوت) من المتكلم (عنه) ولا يحسن سكوته الا اذا كانت الفائدة موجودة فيه . قال فى المغنى والصواب انها اعم منه اذ شرطه الافادة بخلافها ولهذا تسمعهم يقولون جملة الشرط جملة الجواب جملة الصلة وكل ذلك ليس مفيدا فليس كلاما اهـ وبين ذلك بمثال ان تقول جملة الشرط قام زيد من قولك ان قام زيد قام عمرو فى المثال المذكور تسمى جملة لاشتماله على المسند وهو قام والمسند اليه وهو زيد ولا يسمى كلاما لانه لا يفيد معنى يحسن السكوت عليه لان ان الشرطية اخرجته عن صلاحيته لذلك لان السامع ينتظر الجواب وهو قام عمرو وكذلك جملة الجواب وهى قام عمرو فى المثال المذكور تسمى جملة ولا تسمى كلاماً لما ذكرناه (تنبيه) تلخص مما تقدم ان بين الجملة والكلام عموما وخصوصا مطلقا وهى عبارة عن توارد معقولين فى محل وانفراد احدهما عن الاخر بطرف فالمعقولان هنا الجملة والكلام اجتمعا فى محل وهو اللفظ المفيد وانفردت الجملة بطرف وهو المركب الاسنادى غير المفيد والله أعلم . ثم أعلم ان الجملة تنقسم اولا بالنسبة الى اسمية وفعلية والى ذلك اشار الناظم رحمه الله بقوله (ان بدأت) الجملة اى ان وجدت مبدوة (بالاسم) الصريح كزيد قائم او المؤول به « وان تصوموا خير لكم » اى وصومكم خير لكم او بوصف رافع لمكتفى

به نحو اقائم الزيدان مما الوصف فيه معتمد وقائم الزيدان مما الوصف فيه غير معتمد على مذهب من لم يشترط الاعتماد وهو الاخفش والكوفيون او باسم فعل نحو قول الشاعر :

فهيهات هيهات العقيق وأهله وهيهات خل بالعقيق تواصله

(فهى) اى فتلك الجملة المبدوة بما ذكر اسمها فى اصطلاح اهـــل الفن (اسمية) منسوبة الى الاسم لوجوده او وجود ما هو فى حكمــه فى صدرها وسواءختمت بالاسم ام لا واذا دخل عليها حرف اى حرف كـان فلا يغير التسمية سواء غير الاعراب دون المعنى كان زيدا قائم او المعنى دون الاعراب كهل زيد قائم او غيرهما نحو ما زيد قائما او لـم يغيـر واحدا منهما نحو قد قام زيد (او بدئت) الجملة (بالفعل) سواء كان ماضياً او مضارعــاً او امراً كقـام زيد ويضرب عمرو واضرب زيـدا وسواء كان متصرفا كما مر او جامدا كنعم العبد وبئس الرجــل سواء كان تاما كما مر او ناقصا نحو كان زيد قائما وسواء كان مبنيا للفاعل كتلك الامثلة او للمفعول نحو قتل الخراصون (قل) فيها ايها الطالب الجملة (فعلية) منسوبة للفعـل لكونه صدرها ولا فـرق فى الفعـل بين ان يكون مذكورا أو محذوفا تقدم عليه معموله اولا تقدم عليه الحرف ام لا نحو هل قام زيد ونحو زيدا ضربته ويا عبد الله فزيد أو عبـد الله منصوبان بفعل محذوف لان التقدير فى الاول ضربت زيدا فحذف لوجود مفسره وهو ضربته وفي الثانــى ادعو عبد الله فحذف ادعو لان حــرف النداء نائب عنه ونحو فريقا كذبتم ففريقا مقدم من تاخير أى مقـدم فى اللفظ مؤخر فى الاصل اذ الاصل كذبتم فريقا وجملة القسم نحو والنجم فعلية لان تقديرها اقسم بالنجم ثم ان الجملة تنقسم ثانيا بالنسبــة الى الوصفية الى صغرى وكبرى فالصغرى هى الجملة المخبر بها عن مبتـدا فى الاصل او فى الحال اسمية كانت أو فعلية والكبرى هى الجملة الاسمية التى خبرها جملة كزيد قام ابوه فجملة قام ابوه صغرى لانهـا خبر عن مبتدا وهو زيد وجملة زيد قام ابوه كبرى لانها صدرت باسم وهو زيد وخبرها جملة هذا مذهب الجمهور فى تعريفها فعلى هذا لا توصف الجمله المركبة من مفردين بالصغرى ولا بالكبرى لفقد الشرطين كقام زيد وزيد قائم وذكر بعض المتأخرين انها تسمى بالصغرى لانه عرف الصغـــرى

بالجملة المؤلفة من مسند ومسند اليه مفردين او المخبر بها عن المبتدا اهـ
وذكر فى المغنى ان الكبرى كما تكون مصدرة بالمبتدا تكون مصدرة
بالفعل نحو ظننت زيدا يقوم ابوه وعليه فيقال فى حدها هى الجملة
التى خبرها جملة وقد تكون الجملة كبرى وصغرى باعتبارين والى ذلك
اشار الشيخ رحمه الله بقوله (ان قيل ذا) اى قال قائل هذا الشخص
(أبوه شأنه) اى حالته التى يوصف بها (الندا) بفتح النون أى
السخاء والكرم والجود (فكلها) اى فجميع الفاظ هذا القول (غير)
اللفظ (الاخير) منها وهو الندا (مبتدا) فذا مبتدا اول وابوه مبتدا
ثان وشأنه مبتدا ثالث والندا ليس بمبتدى (بل) هو (خبر) مفرد
(عن) مبتدا (ثالث) وهو شأنه ولا يحتاج الى رابط يربطه بالمبتدا
لانه خبر مفرد ونما يقال لا بد من رابط يربط بينهما اذا كان الخبر
جملة (كما همـا) أى كما ان مجموع المبتدا الثالث وخبره وهما شأنه
الندا خبر (عن) مبتدا (وسط) وهو ابوه والرابط بين المبتدا والخبر
الهاء من شأنه (والكل) أى ومجموع المبتدا الوسط وخبره وهما أبوه
شأنه الندا خبر (عما قدما) أى خبر عن المبتدا الذى تقدم فى المثال وهو
ذا والرابط بينهما الهاء من أبوه وسبكه بالمعنى أى شأن ابى هذا الشخص
الندا (فجملة الاول) بالنصب مفعول مقدم بقوله (سم) والاضافة
مقدرة بمن والفاء داخلة فى التقدير على الفعل أى فسم ايها النحوى جملة
مركبة من المبتدا الاول الذى هو ذا مع خبره الذى هو مجموع أبوه
شانه الندا جملة (كبرى) لا غير لانهـا صدرت باسم وخبره جملة
فيصدق عليها الحد المار للكبرى وهو قولنا فى ما مر الكبرى هى الجملة
الاسمية التى خبرها جملة (وجملة) المبتدا (الثالث) اعرابه كاعراب
ما قبله اى و (سم) ايها النحوى جملة مركبة من المبتد الثالث مع
خبره وهمـا شأنه الندا جملة (صغرى) لانهـا كانت خبرا عن المبتدا
الثانى وهو ابوه فيصدق عليها الحد المار للصغرى وهو قوله فيما مر
فالصغرى هى الجملة المخبر بها عن مبتدا (و) جملة (ذات حشو) اى
صاحبة وسط بين الاولى والثانية وهو جملة ابوه شأنه الندا (باعتبار
ماولى) أى باعتبار الذى وليهـا اى تبعهـا من بعدهـا وهو شأنه الندا
تسمى جملة (كبرى) لانها صدرت باسم وهو ابوه وخبره جملة وهى

شأنه الندا فيصدق عليها حد الكبرى بهذا الاعتبار (و) تسمى أيضا ذات حشو المذكورة جملة (صغرى باعتبار) المبتدا (الاول) الذى هو ذا لانها خبر عنه فيصدق عليها حد الصغرى من هذه الحيثية فهى ذات اعتبارين كما رأيت فاذا علمت هذا ظهر لك ان التى يصح ان تسمى بالكبرى والصغرى باعتبارين هى الجملة المتوسطة وهى جملة أبوه مع خبره وان جملة ذا مع خبره انما هى الصغرى ومثال مامثل به الناظم قوله تعالى «لكنا هو الله ربى» فالجملة المتوسطة فيه كبرى وصغرى باعتبارين فأصله لكن انا هو الله ربى فحذفت الهمزة فانا مبتدا أول وهو ضمير الشأن مبتدا ثان والله مبتدا ثالث وربى خبر الثالث وهو وخبره خبر الثانى والثانى وخبره خبر عن الاول ويسمى الجميع جملة كبرى والله ربى جملة صغرى وجملة هو الله ربى جملة كبرى بالنسبة الى الله ربى وصغرى بالنسبة الى انا (فان قلت) لما قال الناظم كبرى وصغرى بألف التانيث وأفعل التفضيل اذا جرد من آل والاضافة لزم توحيده وتذكيره (قلت) انثه اتباعا لاستعمال النحوين . قال فى المغنى التعبير بالكبرى والصغرى فيه موافقة النحويين لكن الوجه استعمال فعلى افعل بأل أو بالاضافة وظاهر مما فى المغنى أن موافقة النحويين مقدمة على اعتبار ما هو الوجه وهو الكبرى والصغرى لانه صفة لمؤنثها وهو الجملة قاله فى توضيح توضيح المجرادية وبالله تعالى اعتصم وأسئله العصمة مما يصم

المسئلة الثانية

من المسائل الاربع التى فى الباب الاول (فى) بيان (الجُمَل) جمع جملة (التى لها مَحل) أى ثبت لها موضع (مِن الإِعراب) الذى هو الرفع والنصب والخفض والجزم (وهى) اى التى لها محل عددها (سَبع) على المشهور وأسقط التاء من سبع لتانيث المعدود وهى الجمل فقدمها على التى لا محل لها من الاعراب للمزية التى لها عليها لكونها تحل محل مفرد ظاهر الاعراب والاعراب أشرف من البناء (فان قُلت) ما معنى قول النحويين هذه الجملة فى محل رفع فى محل نصب وحده (قلت) على حذف مضاف ومعنى ذلك فى محل ذى رفع أو ذى نصب أو ذى خفض أو ذى جزم قاله أبو العباس

السوسى فى شرح القواعد فمعنى قولهم مثلا هذه الجملة فى محل رفع انه لو كان المفرد فى محلها لكان مرفوعا وكذلك البواقى وقال فى زبدة المغنى

معنى لها المحل قالوا ان ترد   فى موضع لمفرد ذا فاستفد

الاول من السبع الواقعة خبر المبتدا فى الاصل وفى الحال وهى المشار اليها بقوله (موضعها) اى محل الجملة حال كونها (خبر مبتدا) أى رفع نحو زيد قام أبوه فجملة قام أبوه فى محل رفع خبر عن زيد وانما يحكم لها بمحل الرفع اذا وقعت فى موضع خبر لمبتدا لما علم من انه مرفوع ابدا بضمة ظاهرة ان كان مفردا غير مبنى او مقصورا او منقوصا كزيد قائم وان كان جملة فلا يظهر فيه الاعراب لان الجملة لا تتأثر بالعوامل لانها تكون فى محل اسم مرفوع بحيث لو ازيلت الجملة وأتى باسم مكانها لظهر فيها الاعراب ان كان معربا ولم يكن منقوصا أو مقصورا (و)موضعها حال كونها خبر (ان) المكسورة الهمزة المشدودة النون (رفع) نحو ان زيدا ابوه قائم فجملة أبوه قائم فى موضع رفع خبر ان وانما كان محلها الرفع اذا كانت فى موضع خبر ان لان خبرها لا يكون الا مرفوعا بضمة ظاهرة فى آخره ان كان مفردا ولم يكن مبنيا ولا منقوصا ولا مقصورا وان كان جملة فلا يظهر فيها الاعراب لانها لا تتأثر بالعوامل الا انها تكون فى محل خبر اسم مرفوع فيحكم عليها بأنها فى محل رفع (فان قلت) ما الفرق بين خبر المبتدا وخبر ان وقد حكمتم بأن محلها الرفع (قلت) قال الازهرى الفرق بين البابين من وجوه احدها ان العامل فى الخبر على الاول المبتدا وعلى الثانى ان وثانيها ان الخبر فى الاول محكم وفى الثانى منسوخ وثالثها ان الخبر فى الاول يلقى الى خالى الذهن من الحكم والتردد فيه وفى الثانى يلقى الى الشاك والمنكر فى اول درجاته قاله فى توضيح المجرادية (وفى) حال كون الجملة خبر (كان و) خبر (كاد النصب) مبتدء وجملة (عن) بمعنى عرض من فعل وفاعله المصدر خبر أى النصب عرض للجملة أى محلها النصب فى حال كونها خبر كان او خبر كاد فالاول نحو كانوا يظلمون فجملة يظلمون من الفعل والفاعل فى موضع نصب خبر كان والثانى « وما كادوا يفعلون » فجملة يفعلون فى محل نصب خبر كاد وانما كان محلها النصب لوجود نصب خبرهما بفتحة ظاهرة ان كان مفردا معربا غير مقصور ولا مبنى على ان وقوع خبر كاد

مفردا نادر كوقوعه غير مضارع وان كان جملة كما مثلنا فلا يظهر فيه الاعراب (فان قلت) ذكرتم ان محلها فى بابى كان وكاد النصب فما الفرق حينئذ (قلت) الفرق عن الازهرى من وجوه : الاول ان جملة خبر كان قد تكون جملة اسمية أو فعلية وجملة خبر كاد لا تكون الا فعلية فعلها مضارع والثانى أن خبر كان لا يجوز اقترانه بأن المصدرية ويجوز فى خبر كاد والثالث ان خبر كاد مختلف فى نصبه على ثلاثة أقوال انه خبر مشبه بالمفعول عند البصريين الثانى انه مشبه بالحال عند الفراء والثالث انه حال عند بقية الكوفيين اهـ من توضيح المجرادية الثانية والثالثة الواقعة حالا والواقعة مفعولا المشار اليهما بقوله(و) النصب عن للجملة اى محلها نصب فى حالة كونها فى موضع (الحال) اسمية كانت او فعلية أ (و) حالة كونها فى موضع (المفعول) فهما مجروران معطوفان على خبر كان مثال الاسمية الواقعة فى موضم الحال جملة وهو ساجد من قوله صلى الله عليه وسلم : أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ، فأكثروا الدعاء فى السجود ، أخرجه مسلم ، فجملة وهو ساجد من المبتدا والخبر فى محل نصب على الحال من العبد ومثال الفعلية الواقعة حالا قوله تعالى «وجاءوا أباءهم عشاء يبكون» فجملة يبكون من الفعل والفاعل فى محل نصب على الحال من فاعل جاءوا وعشاء منصوب على الظرفية والمعنى وجاءوا أباهم وقت العشاء فى حال بكائهم وانما كان محل الحالية النصب لان الحال هو الوصف المذكور فضلة لبيان هيئة ما هو له وحكمه النصب والجملة المفعولية تقع فى أربعة مواضع وهو معنى قوله (اربع) بالرفع خبر مبتدا محذوف أى وهو المفعول (جمل) جمع جملة احداها الكائنة (مما) أى من الجمل التى (حكوا) أى حكاها النحويون بالقول نحو قال انى عبد الله فجملة انى عبد الله فى محل نصب على المفعولية محكية بقال والدليل على انها محكية بقال كسر ان بعد دخول قال واختلف هل هى مفعول به وهو مذهب الجمهور وهو الصوب او مفعول مطلق نوعى كالقرفصاء فى قعدت القرفصاء اذ هى حالة على نوع خاص من القول وهو اختيار ابن الحاجب وثانيها الجملة المعلق عنها العمل وهو المراد بقوله (او) الكائنة من الجمل التى (علقوا) اى منع النحويون (عنها) اى عن لفظها (العمل) للعامل اى منعوا ان يعمل العامل فى لفظها وأعملوه فى محلها فان معنى التعليق ابطال العمل لفظا وابقاؤه محلا لمجىء ماله

صدر الكلام سواء كان العامل من باب علم نحو «لنعلم اى الحزبين احصى» فأى الحزبين مبتدا ومضاف اليه واحصى خبره وهو فعل ماض لا اسم تفضيل على الاصح وجملة المبتدا وخبره فى موضع نصب سدت مسد مفعولى نعلم أو كان من باب غيره من كل فعل قلبى نحو «فلينظر ايها ازكى طعاما» فأيها مبتدا وازكى خبره وطعاما تمييز وجملة المبتدا وخبره فى موضع نصب سدت مسد مفعولى ينظر وفائدة الحكم بالنصب على محل الجملة المعلق عنها العمل ظهور ذلك فى التابع فتقول عرفت من زيد وغير ذلك من اموره وثالثها التالية للمفعول الثاني من باب أعلم وأرى هو المراد بقوله (او كان) المفعول الذى وقعت الجملة فى محله (ءاخر مفاعل) باب أعلم (وأرى) الذى يتعدى الى ثلاثة مفاعل جمع مفعول نحو اريت زيدا عمرا أبوه قائمفجملة أبوه قائم فى موضع نصب على أنها مفعول ثالث لارى ورابط هذه الجملة الضمير المضاف اليه أبوه لانها خبر عن مبتدا الاصل الذى هو عمرو وانما لم تقع تالية للمفعول الاول من باب أرى لان مفعوله الثانى مبتدا في الاصل والمبتدا لا يكون جملة ورابعها التالية للمفعول الاول فى باب ظن وهو المقصود بقوله (او) كان المفعول الذى وقعت فى محله ءاخر مفعولى (ظن) نحو ظننت زيدا يقرأ فجملة يقرأ من الفعل والفاعل المستتر فيه فى موضع نصب على أنها المفعول الثانى لظن ولا يصح أن يقع المفعول الاول جملة فى هذا الباب لان الفعل لا يدخل على الفعل فان قيل لم يدخل الفعل على الفعل وانما دخل على الجملة فالجواب ان الفعل أيضا لا يدخل على الجملة الا اذا قصد لفظها نحو قلت قال زيد وصارت من قبيل المفردات وحكم حينئذ باسميتها فدحول الفعل على الفعل أو على الجملة كيف كانت اسمية او فعلية باطل على كل حال والله اعلم : قال أبو العباس السوسى فى شرح القواعد انما كان محل الواقعة مفعولا النصب لان المفعول وان تعدد انواعه فحكمه النصب اه . الرابع من الجمل التى لها محل من الاعراب الجملة المضاف اليها وهى المشار اليها بقوله (أو)ان(تضف) الجملة (الى الوقت) أى الى اسم الزمان كذا رأيت فى نسخة وصواب العبارة والله أعلم أو يضف لها الوقت أى الى الجملة التى يضاف اليها اسم الزمان لانه هو الذى يضاف الى الجملة لا أنها تضاف هى اليه (أجررا) أى احكم لها بكونها فى محل جر سواء كانت فعلة او اسمية

فالاول نحو قوله تعالى «هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم» فجملة ينفع الصادقين صدقهم فى محل جر لاضافة يوم اليها والثانية نحو قوله تعالى «يوم هم بارزون» فجملة يوم هم بارزون من المبتدا والخبر فى محل جر باضافة يوم اليها والدليل على أن يوم فيها مضاف عدم تنوينه وتكون هذه الاضافة فى الظرف الحقيقى نحو «هذا يوم لا ينطقون» وفى الظرف العرفى نحو ضربت زيدا يوم قام عمرو (و) اجرر (كلما) أى واحكم بالجر لكل جملة واقعة (من بعد اذ) الدالة على الزمان الماضى أو بعد (حيث) الدالة على المكان أو بعد (اذا) الدالة على الزمان المستقبل او بعد (لما) الدالة على وجود شىء لوجود غيره المفتقرة الى الجواب فى الاصل والا فهى بمعنى حين ونعتها الناظم بقوله (الزمانى) بتخفيف ياء النسب للضرورة أى لما المنسوبة الى الزمان لانها ظرف زمان عند القائلين باسميتها كابى بكر السراج وابى على الفارسى وابى الفتح ابن جنى ومن تبعهم زعموا أنها ظرف بمعنى حين . وقال ابن مالك بمعنى اذ واستحسنه ابن هشام فى المغنى وأما على مذهب القائلين بأنها حرف وجود لوجود كما ياتى فى كلام الناظم فهى عندهم غير مضافة لان الحروف لا تضاف ولا يضاف اليها اما اذ فتضاف للجملتين الاسمية والفعلية كقوله تعالى : واذكروا اذ انتم قليل ، واذكروا اذ كنتم قليلا فالجملتان بعد اذ فى محل خفض لاضافة اذ اليهما . قال فى التوضيح واذ فى هذين المثالين مفعول به لاذكروا وزعم الجمهور انها ظرف لمفعول محذوف أى واذكروا نعمة الله عليكم اذ انتم قليل واذ كنتم قليلا اهـ . «وكذا» حيث تضاف للجملتين واضافتها للفعليتين اكثر نحو جلست حيث جلس زيد او حيث زيد جالس فهما فى محل خفض لاضافة حيث اليهما واما اذا فتختص بالجملة الفعلية على الاصح كقوله تعالى «اذا جاء نصر الله» فالجملة من الفعل والفاعل فى محل خفض لاضافة اذا اليها (واما) نحو «اذا السماء انشقت» فعلى تقدير الفعل أى اذا انشقت السماء انشقت (واما) لما تختص بالفعل الماضى وتطلب الجملتين توجد الثانية بوجود الاولى نحو لما جاءنى زيدا كرمته فجملة جاءنى زيد فى محل خفض لاضافة لما اليها ومثله قوله تعالى «فلما نجاكم الى البر اعرضتم» (بينما) و (بينا) بزيادة الميم فى الاولى وحذفها فى الثانية وهى ظرف زمان الميم والالف زائدتان وأصل بينا بينما فحذفت الميم قاله الازهرى . وقال

بعض هما من بين بمعنى وسط تقول جلست بين القوم اى وسط القوم ثم إشبعت فتحتها فصارت بينا ثم زيدت عليها الميم فصارت بينما والمعنى واحد تقول بينما نحن ننتظره اتانا بين أوقات انتظارنا اياه وبينما زيد جالس قمت اى جعلت القيام فى وسط اوقات جلوسه (كذا) اى الجملة بعدهما فى محل خفض ايضا لاضافتهما اليها ويضافان للجملتين نحو بينما او بينا زيد قائم او يقوم زيد والصحيح أن ما كافة بين عن الاضافة فلا محل للجملة بعده من الاعراب قاله الازهرى (الخامسة) الواقعة جوابا لشرط جازم وهى المقصود بقوله (جواب) بالنصب مفعول مقدم باجزم الى قوله (شرط جازم) وهو ان الشرطية واخواتها (فاجزم) أى واحكم آيها المعرب بالجزم للجملة الواقعة جواب شرط جازم وتقييده بالجازم يخرج به الشرط غير الجازم كاذا ولو ولولا وسياتى ان شاء الله تعالى فى الجمل التى لا محل لها من الاعراب (اذا) ومدخوله فى المعنى كانت (بالفاء) متعلق بقرنت اى اذا (كانت) الجملة الجوابية (قرنت) اى مقرونة ومتصلة بالفاء الرابطة الظاهرة والمقدرة وسواء كانت تلك الجملة اسمية او فعلية خبرية او انشائية (او) كانت مقرونة (باذا) الفجائية ولا تكون حينئذ الا اسمية والا ادت ان خاصة . مثال المقرونة بالفاء الظاهرة قوله تعالى «من يضلل الله فلا هادى له» ويذرهم فجملة فلا هادى له من لا واسمها وخبرها فى محل جزم لوقوعها جوابا لشرط جازم وهو من ولاجل كونها فى محل جزم عطف على محلها ويذرهم بالياء مجزوما فى قراءة الكسائى وحمزة «ومثال» المقرونة بالفاء المقدرة قول عبد الرحمن بن حسان رضى الله عنهما :

مَن يفعل الحسنات اللهُ يَشكرُها والشر بالشرِّ عند الله مثلان

فجملة الله يشكرها فى محل جزم لوقوعها جوابا لشرط جازم وهو من واقترنت بفاء مقدرة منها وأصله فالله يشكرها «ومثال» المقرونة باذا قوله تعالى «وان تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم اذاهم يقنطون» فجملة هم يقنطون فى محل جزم لوقوعها جوابا لشرط جازم وهو ان (تنبيه) انما شرط تقديم الفاء واذا الفجائية عليها لتكون فى محل جزم لان الاصل فى الجواب أن يكون جملة مصدرة بفعل صالح لجعله شرطا واذا صح جعله شرطا كان الحكم بالجزم للفعل نفسه لا للجملة فاذ عرض له ما يمنع من جعله شرطا كان يكون جملة اسمية أو فعلا جامدا ونحو ذلك من الموانع وجب اقترانه بالفاء او باذا الفجائية وكان الحكم بالجزم اذ ذاك للجملة بأسرها لا للمفرد

لانها حينئذ لم تصدر بمفرد يقبل الجزم أو فى محل ما يقبله قاله السوسى فى شرح القواعد وأشار لما اذا كان الجواب جملة مصدرة بفعل صالح لكونه شرطا بقوله (واحكم) ايها المعرب (به) اى بالجزم (للفعل) وحده اى واحكم للفعل وحده بكونه فى محل جزم (لا) تحكم به (للجملة) الجوابية باسرها وهى الفعل وفاعله فى (نحو) قولك (ان زرتك زرت وصلة) مما صدرت فيه جملة الجواب بالفعل الماضى الخالى من الفاء فمحل الجزم فى جملة الجواب محكوم به للفعل وحده وهو زار لا للجملة كلها التى هى الفعل والتاء ومثله قولك ان قام زيد قام عمرو فمحل الجزم فى الجواب محكوم به للفعل وحده وهو قام لا للجملة كلها وهى قام عمرو ومعنى ان زرتك ان اتيتك ايها الشيخ المخاطب الصالح للزيارة زرت وصلة اى ذا وصلة اصل بزيارته والتوسل به الى مرغوبى فوصلة مفعول على حذف مضاف كما رأيت ويحتمل ان يكون مفعولا من اجله اى لاجل الوصلة الى المرغوب والله اعلم (كذلك) خبر مقدم (الشرط) مبتدء مؤخر على حذف مضاف اى فعل الشرط كذلك اى كفعل الجوب فى كون الجزم محكوما به للفعل وحده وهو قام فى المثال المذكور قبل لا للجملة بأسرها التى هى قام وفاعله وهو زيد لان ادات الشرط انما تعمل فى شيئين لفظا او محلا فلما عملت فى محل الفعلين لم يبق لها تسلط على محل الجملة بأسرها (اذ الاتى) اى لان الفعل المضارع (جزم) وفى بعض النسخ لذا الاتى بلام الجر الداخلة على اسم الاشارة اى ولاجل كون محل الجزم محكوما به للفعل وحده كان المضارع مجزوما (فى) حالة (عطفه) اى المضارع (عليه) اى على فعل الشرط الماضى (قبل ان تتم) اى تكمل (جملته) اى الشرط بفاعلها (ان اعملت) بالبناء للمفعول ونائبه جملة الشرطية على حذف مضاف اى ان اعمل صدر الجملة الذى هو الفعل الماضى (فى) معمول متأخر عنهما اى عن الشرط والمضارع المعطوف عليه وقد تنازعاه (مثل) قولك (ان) حرف شرط «قام» فعل الشرط محله مجزوم (ويقعد) مضارع جزم معطوف على محل قام من قبل ان ياخذ فاعله ولولا ان الجزم محكوم به للفعل وحده للزم العطف على الجملة قبل تمامها وهو ممتنع هـ(ذا) تنازعاه قام ويقعد كل منهما يطلب ان يكون فاعله وعمل فيه قام الذى هو صدر الجملة الشرطية على مذهب الكوفيين لسبقه لطلب العمل و (الفتى) بمعنى الشباب نعت

لذا او عطف بيان عليه و(سر) فعل ماض محله جزم لانه جـــواب الشرط ومعناه فرح (الحزن) بكسر الزاى فاعله وهو ضد الفرح فهو صفة مشبهة من حزن بالكسر (وفى) محل (أقوم) الواقع (بعد) قولك (ان قمت) ونحوه

مما وقع فيه فعل الشرط ماضيا وبعده مضارع مرفوع (اختلف) عـلى ثلاثة أقوال حكى الناظم منها قولين والمجرور متعلق بالفعل المبنىللمجهول اى اختلف النحاة فى محل اقوم الكائن بعد ان قمت (قيل) اى قال سيبويه ان أقوم ليس هو الجوب وانما هو (دليله) اى دليل عليه وهو مؤخـر من تقديم والجواب محذوف (والاصل) أقوم ان قمت اقم فيدل أقوم عـلى اقـم المجزوم الذى هو الجواب (وقيل) اى وقال الكوفيون ان اقوم نفس الجواب ولكن (الفاء) الرابطة بين الشرط وجوابه (حذف) مـع مدخوله المبتــــدا (والتقدير) فانا اقوم والقول الثالث انه نفس الجواب وليس على اضمـــار الفاء ولا على نية التقديم وانما لم يجزم لفظه لان ادات الشرط لما لم تعمل الجزم فى لفظ فعل الشرط لكونه ماضيا مع قربه فلا تعمل فى الجواب مـع بعده (والى هذا) اشار فى الخلاصة اذ قال :

* وبعد ماض رفعك الجــزا حسن *

فعلى القول الاول لا محل لاقوم لانه مستانف وعلى الثانى محله مــــع المبتدا الجزم ويظهر اثر ذلك الاختلاف فى التابع فتقول على الاول ان قمت اقوم ويقعد اخوك يرفع الفعل المعطوف عليه وعلى الثــانى ويقعد بالجــزم (السادسة) التابعة لمفرد وعليها نبه بقوله (وهى) اى الجملة التابعة يكون لها محل (على حسب ما قد تبعت من مفرد) متبوع وتبعيتها له اما بكونها نعتا له او معطوفة عليه او بدلا منه فان كان ذلك المفرد مرفوعا فهىفىمحل رفع او منصوبا فهى فى محل نصب او مجرورا فهى فى محــــل جر (مثال) النعت بها قوله تعالى «من قبل ان ياتى يوم لا بيع فيه ولا خلال» فجملة لا بيع فيه من اسم لا وخبرها فى محل رفع على انها نعت ليوم وقوله تعــــالى «واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله» فجملة ترجعون فى موضع نصب على انها نعت ليوم وقوله تعالى«ليوم لاريب فيه»فجملةلاريب فيهمنلاواسمهاوخبرهافى موضع جرلانهانعتليوم(ومثال) عطفهاعليه زيدمنطلق وأبوهذاهبانقدرت الواو عاطفة عـلى الخبر فان قدرت العطف على الجملة فلا محل لها لانهـــا معطوفة على المستانفة او قدرت الواو واو الحال فلا تبعية ومحلهـــا نصب

(ومثال) المبدلة منه قوله تعالى «ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم» بعد قوله «ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك» فان وما عملت فيه بدل من ما وصلتها ذكره فى المغنى (السابعة) التابعة لجملة المشار اليها بقوله (أو) على حسب ما قد تبعته من (جملة تقدمت) لها فان كانت المتبوعة فى محل رفع فالتابعة لها محل رفع أو فى محل نصب أو خفض فالتابعة كذلك ويقع ذلك فى بابى عطف النسق والبدل «فالاول» نحو زيد قام أبوه وقعد أخوه فجملة قام أبوه فى موضع رفع لانها خبر المبتدا وكذلك جملة قعد أخوه له محل رفع لانها معطوفة عليها ولو قدرت عطفها على مجموع الجملة الكبرى التى هى زيد قام أبوه لم يكن للمعطوفة محل لانها معطوفة على جملة مستانفة وهى لامحل لها ولو قدرت الواو واو الحال لكانت الجملة فى موضع نصب على الحال من أبوه وكانت قد مضمرة فيها ويكون تقدير الكلام زيد قام أبوه والحال قعد اخوه «والثانى» البدل كقوله :

أقول له ارحل لا تقيمن عندنا   والا فكن فى السر والجهر مسلما

فجملة لا تقيمن عندنا فى موضع نصب على البدلية من أرحل وشرط البدل ان تكون الجملة الثانية أوفى بتأدية المعنى المراد من الاول كما هنا فان دلالة لا تقيمن التى هى الثانية على ما أراده من اظهار الكراهة لاقامته أولى دلالة الاولى عليه لان هذه الثانية تدل عليه بالمطابقة والاولى تدل عليه بالالتزام ثم أتى الناظم رحمه الله ببيتين فذين فى بابهما جمع فيهما أمثلة الجمل المذكورة فقال (من) اسم شرط جازم فى محل رفع على انه مبتدا وجملة (ظننى) من فعل وضمير فاعله مستتر فى محل رفع على أنها خبر المبتدا بناء على القول الاصح من ان المبتدا اذا كان اسم شرط ففعل الشرط خبره وقيل جواب الشرط هو الخبر ، وقيل هما معا وياء المتكلم مفعول أول بظن وجملة (اعلمته) من فعل وفاعل فى محل نصب على أنها المفعول الثانى بظن والهاء فى اعلمته مفعول اول بأعلم و (فضلى) مفعول ثانى وياء المتكلم مضاف اليه وجملة (ظهر) من الفعل وضمير الفاعل المستتر فى محل نصب على انها مفعول ثالث بأعلم (اذ) ظرف لما مضى من الزمان متعلق بظهر وجملة (صغت) من فعل وفاعل فى محل خفض لاضافة اذ اليها و (نظما) مفعول به وجملة (استنار) من الفعل وضمير الفاعل المستتر فى محل نصب على أنها نعت لنظما (و) جملة (زهر) من فعل وفاعل مقدر فى محل

نصب لانها معطوفة على جملة استنار تابعة لها فى النصب (فالله) الفاء رابطة بين الشرط وجوابه والجلالة الكريمة مبتدء وجملته مع خبره بعده فى محل جزم لانها جواب الشرط جازم وهو من مقرون بالفاء وجملة (يعلــــم) من فعل وضمير فاعل مقدر فى محل رفع لانها خبر عن اسم الجلالة و (اكــنت) الهمزة حرف استقام والجملة من كان واسمها وخبرها فى محل نصب لانها مفعول يعلم وعلق عنها بهمزة الاستفهام التى لها صدر الكـــلام وجملـــة (كدت) من كاد واسمها وخبرها فى محل نصب على أنها خبر كان وجملـــة (أقول) من الفعل وضمير الفاعل المستتر وجوبا المقدر بأنا فى محل نصب على انها خبر كاد وجملة (أنوى) من فعل وفاعل مضمر وجــوبا فى محـــل نصب على انها حالية من فاعل أقول و (الخير) مفعول به وجملة (انى)من ان واسمها وخبرها فى محل نصب لانها محكيـــــة باقول ولذلك كسرت همزة ان وجملة (سدت) بضم السين المهملة من فعل وفاعل فى محل رفع على انها خبر ان. ومعنى قولـــــه صغت هيأت واوجدت نظما وهو كـــلام موزون قصدوزنه فارتبط لمعني وقافية استنار مشتق من النور الذى هو الضياء يقال نار وأنار واستنار اى اشرق وأضاء وزهر اى تلالا ولمع. ففـــى القاموس زهر السراج والقمر والوجه كمنع زهورا تلألا كازدهر «ومعنـــى» البيتين من ظننى أعلمته بأن فضلى ظاهر حين صغت نظما عجيبا مستنيرا بفوائده ومعانيه وزاهرا فى الفاظه البديعة فالله عالم هــل كنت مقاربا لان أقول له فى حال كونى ناويا الخير والتحدث بالنعمة لا الافتخار والكبر انى سدت اى فقت غيرى او لم اكن مقاربا لذلك يقال ساد فلان قومه يسودهم سيادة وسوددا بفتــح الدال وضمها مع ضم السين فيهما اى فاقهـــم فى السيادة وغلبهم فى الفضل والله تعالى أعلم

المسئلة الثالثة

من المسائل الاربعع من الباب الاول (فى) بيان (الجمل التى لا محل لها من الاعراب) المفسر فيما مر (وهى) أيضا (سبع) جُمل «أحدها» الواقعـــة فى ابتداءالكلاموهى المشار اليها بقوله (فى الابتداء سمها) اى سم ايها الطالب الجملة الواقعة فى ابتداء الكلام إسمية كانت أو فعلية (استنافية) وهـــى أفضل من تسميتها بالابتدائية لان الابتدائية تطلق عـــلى الجملة المصـــدرة

بالمبتدا ولو كان لها محل من الاعراب نحو قولك زيد ابوه عالم فجملة أبوه عالم من مبتدا وخبر فى محل الخبر وتسمى بالابتدائية فهى أعم لصدقها على ماله محل والاستينافية ابتدائية ولا ينعكس . واعلم أن الاستينافية وتسمى أيضا المستانفة نوعان : احدهمـــا الجملة المفتتح بها النطق كزيد قائـــم وكفواتح السور نحو انا فتحنا لك وانا انزلناه وانا أعطيناك . والثانـــى الجملة المنقطعة عما قبلها نحو مات فلان رحمه الله فجملة رحمه الله استينافية لانها انشائية معنى والاولى خبرية لفظا ومعنى ولهذا لا يصح عطفها عليهـا ونحو قوله تعالى «ان العزة لله جميعا» بعد قوله «ولا يحزنك قولهم» فجملة ان العزة لله مستانفة لا محل لها من الاعراب وليست محكية بالقول وانما المحكـى بالقول محذوف تقديره انه شاعر أو مجنون او نحو ذلك وانمـا لم تجعل محكية بالقول لفساد المعنى اذ لو قالوا ان العزة لله جميعا لم يحزنه قولهم فينبغى للقارى ان يقف على قولهم ويبتدا ان العزة لله فان وصلـه وقصد بذلك تحريف المعنى وقع فى المحظور (و) سمها ايضا بالاستينافية اذا وقعت (بعد حتى) المفسرة بقوله (وهى الابتدائية) اى حتى التى يقال لها حرف ابتداء لانها على ثلاثة اقسام : جارة . وعاطفة . وابتدائة . كمـا ياتى فى كلام الناظم فى الباب الثالث . والابتدائية هى الداخلة عـلى الجملة المبتدا بها الكلام سواء كانت اسمية أو فعلية مبدوة بالفعل الماضى كقوله تعالى «حتى عفوا وقالوا» او بالفعل المضارع المرفوع كقوله تعالى «وزلزلوا حتى يقول الرسول » فى قراءة نافع بالرفع والاسمية كقول جرير :

فَما زَالتِ القتْلى تَمجُ دِماءها بدجلة حتى ماء دجلة أشكـل

فحتى حرف ابتداء وماء دجلة مبتدا ومضاف اليه واشكل خبره وجملة المبتدا والخبر مستانفة ودجلة بفتح الدال المهملة وكسرهـا نهـر ببغـداد والاشكل الذى فيه بياض وحمرة مختلطان (وقول من جربها) اى بحتى من النحويين وهو ابو اسحاق الزجاج وتبعه ابن درستويه بضم الدال والراء لانهما انكرا وجود حتى الابتدائية فحتى عندهما على قسمين فقط جـارة وعاطفة فحكمـا على الجملة الواقعة بعد حتى بأنها فى محل جر لان محـل العاطفة لا تدخل على الجمل فلم يبق لها الا الجارة والجمهور على خلافهما فى ذلك فردوا عليهما بما ياتى للناظم (لا يجرى) اى لا يصح ولا يقع صوابـا لانها لو كانت حرف جر كما زعما لعملت فى مدخولهـا الجر (اذ لا تعلق)

بالبناء للمفعول اى لانه لا تمنع (حروف الجر عن عمل) لها وهى الجر وحتى هذه المذكورة فى بيت جرير المتقدم علقت فلم تجر لفظة ماء بعدها اذ الرواية بالرفع على الابتدا والخبر فليست حينئذ جارة وانما هى حرف ابتداء كما قال الجمهور (تنبيه) واعلم ان معنى التعليق الممنوع فى حرف الجر ان تدخل على غير مفرد وما فى تاويله أو تدخل على مفرد ولا تعمل فيه فلا يقال مثلا عجبت من يقوم زيد ولا عجبت من زيد قائم وانما تدخل على المفردات أو ما فى تاويلها (فان قلت) اذا كانت الجملة تؤول بالمفرد من غير حرف مصدر ويجوز دخول الجار عليها كما فى اسماء الزمان نحو جئت حين جاء زيد فللزجاج وابن درستويه أن يقولا الجملة بعد حتى فى محل جر بها على معنى أن تلك الجملة فى تاويل مفرد مجرور بها على معنى أن تلك الجملة باقية على جملتها غير مؤولة بالمفرد (قلت) يمكن أن يكون هذا مرادهما لكن يرد عليهما ما قرره من دليل آخر وهو انهم اذا وقعوا بعدها ان كسروا همزتها كقولهم مرض زيد حتى انه لا يرجى مع أن القاعدة انه اذا دخل حرف جر عليها تفتح همزتها كقوله تعالى «ذلك بان الله هو الحق» فلو كانت حرف جر لفتحت بعدها وفاء بالقاعدة والى هذا الدليل أشار الناظم بقوله (وبعدها) اى بعد حتى (مكسورة) الهمزة (ان اتت) أى وجاءت ان بعد حتى حال كونها مكسورة الهمزة (و)الحال ان القاعدة عندهم (فتحها) اى فتح همزتها حال كونها (مجرورة) بحروف الجر كتلك الآية الشريفة فلما لم تفتح همزتها بعد حتى علمنا انها ليست جارة فبطل مذهب ابى اسحاق ومن تبعه «ولكن» يمكن لهما ان يبطلا هذا الدليل أيضا بأن يقولا ان حتى عاملة فى المحل لا فى اللفظ ولذلك لم تفتح همزة ان بعدها (فائدة) وفى التسهيل وتفتح همزة ان بعد حتى غير الابتدائية . وقال فى شرحه ان وقعت بعد حتى وكانت جارة أو عاطفة غير ابتدائية نحو عرفت امورك حتى أنك فاضل فتحت ان لزوما للزوم التاويل بمصدر فان قدرت عاطفة كان المصدر منصوبا وان قدرت جارة كان مجرورا واذا كان حرف ابتداء كسرت ان لزوما لامتناع التاويل بمصدر نحو قولك مرض زيد حتى انه لا يرجى اهـ (و) الثانية من الجمل التى لا محل لها من الاعراب الجملة التى هى (صلة اسم) موصول نحو جاء الذى قام فجملة قام أبوه لا محل لها لأنها صلة الموصول الاسمى والموصول وحده له محل بحسب ما يقتضيه العامل

بدليل ظهور الاعراب فى نفس الموصول نحو «لننزعن من كل شيعة ايهم اشد» فى قراءة النصب وانما كانت جملة الصلة لا محل لها لانها بمنزلة الجزء من الاسم والجزء من الاسم لا محل له فكذلك ما تنزل منزلته (فان قلت) لو كان ما ذكرته صحيحا لما اعربت صلة أل فى نحو الضارب والضاربة لانها ايضا بمنزلة الجزء (قلت) الاعراب الذى فى صلة أل مستعار منها لانها لما كانت على صورة الحرف نقل اعرابها الى صلتها بطريق العارية والا فالاصل فى الصلة مطلقا عدم الاعراب للعلة المذكورة قاله السوسى فى شرح القواعد (او) التى هى صلة (لحرف) اى موصول حرفى مؤول مع صلته بمصدر نحو عجبت مما قمت فعجبت فعل ماض وفاعله ومن حرف جر وما موضول حرفى على الاصح وقمت صلته والموصول وصلته فى موضع جر بمن اى عجبت من قيامك وأما الصلة وحدها وهى قمت فلا محل لها من الاعراب لانها صلة الموصول وكذا الموصول الحرفى وحده لا محل له لانتفاء الاعراب عن الحرف لفظا ومحلا (و) الثالثة مما لا محل لها الجملة (التى بين الشيئين) متلازمين سواء كانا مفردين او كانا جملتين متصلتين معنى كان تكون احداهما مفسرة للاخرى وقوله (لبيان) علة لوقوع الاعتراض بها اى انما وقع الاعتراض بالجملة لاجل الايضاح والتقوية فقد قالوا شرط الجمله المعترضة أن تكون مناسبة للجملة الموصوفة بحيث تكون كالتوكيد لها والتنبيه على حال من أحوالها وان لا تكون معمولة لشىء من اجزاء الجملة المقصودة وجملة (عنت) صلة التى اى الجملة التي عنت اى اعترضت بين شيئين لاجل بيان وتقوية ففيه حذف الواو مع ما عطفت، ظاهره سواء كانت اسمية او فعلية وهو كذلك ولا يعترض بها الا بين الاجزاء المنفصل بعضها من بعض المقتضى كل منهما الآخر فتقع فى سبعة عشر موضعا على ماذكر فى المغنى . أحدها بين الشرط وجوابه نحو «واذا بدلنا آية مكان آية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر» فجملة والله اعلم بما ينزل لا محل لها لانها معترضة ونحو «فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فا تقوا النار» فجملة ولن تفعلوا معترضة فلا محل لها «والثانى» بين القسم وجوابه نحو «فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم» فجملة وانه لقسم لو تعلمون عظيم اعتراض بين القسم وهو فلا اقسم بمواقع النجوم وبين المقسم عليه وهو انه لقرآن كريم وفى اثناء هذا الاعتراض اعتراض آخر

وهو لو تعلمون فانه معترض بين الصفة والموصوف وهما لقسم عظيم والثالث بين الصفة والموصوف كالمثال المفروغ منه والرابع بين اجزاء الصلة نحو «والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم» فجملة ترهقهم معطوفة على كسبوا السيئات فهى من الصلة وما بينهما اعتراض بين به قدر جزائهم وجملة ما لهم من الله من عاصم خبر المبتدا وهو الموصول قاله ابن عصفور وانتقد عليه بما فى توضيح المجرادية تركته خشية الاسهاب «والخامس» بين جملتين مستقلتين نحو «فاتوهن من حيث أمركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم» فان نساؤكم حرث لكم تفسير لقوله تعالى «من حيث امركم الله» اى ان المأتى الذى امركم الله به هو مكان الحرث دلالة على ان الغرض الاصلى فى الاتيان طلب النسل لا مجرد الشهوة فما بين التفسير والمفسر اعتراض انظر تمام تلك المواضع فى المغنى (والاعتراض) بين الشيئين المتلازمين (جائز) وواقع (باكثر من جملة واحدة كقوله تعالى «قالت رب انى وضعتها انثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى وانى سميتها مريم» فالجملة الاسمية وهى والله اعلم بما وضعت والفعلية وهى وليس الذكر كالانثى معترضتان بين الجملتين المصدرتين بانى وكقوله تعالى «الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة» الى قوله يحرفون الكلم . فقوله والله اعلم باعدائكم جملة وكفى بالله وليا جملة وكفى بالله نصيرا جملة وهى ثلاث جمل معترضة بين الذين اوتوا نصيبا وبين الذين هادوا . وذلك أذأ جعلنا من الذين هادوا بيانا للذين اوتوا تخصيصا لهم اذا كان اللفظ عاما لليهود والنصارى والمراد اليهود . واذا جعلناه بيانا لاعدائكم فالمعترض به جملتان واما يشترون ويريدون فجملتان مفسرتان لمقدر اذ المعنى الم تر الى قصة الذين اوتوا وان علقت من قوله نصيرا او بخبر محذوف على ان يحرفون صفة لمبتدا محذوف اى قوم يحرفون فلا اعتراض البتة (و) ابو على الحسن بن عبد الغفار (الفارسى) من البصريين وقد قيل انه على مذهب المعتزلة (حظر) بالظاء المعجمة المشالة اى منع الاعتراض بأكثر من جملة وانما اجاز الاعتراض بالواحدة راجع حجته التى احتج بها على دعواه فى المغنى ان شئت (و) الرابعة مما لا محل لها الجملة (ذات تفسير) وتسمى التفسيرية والمفسرة وعرفها فى التسهل

بقوله وهى الكاشفة حقيقة ما تلته مما يفتقر الى ذلك اى الموضحة لحقيقة ما قبلها وعرفها الناظم بقوله (اى) حرف تفسير كانه قال ومعنى ذات التفسير الجملة (المعدة) بضم الميم وفتح العين عطف بيان على ذات تفسير او بدل منه هذه قاعدة مطردة فى اعراب ما وقع بعد اى التفسيرية وقيل اسم فعل معناه عوا وافهموا فكانه قال معنى ذات تفسير الجملة التى اعدت وهيأت واحضرت وجيء بها (لكشف) أى لاجل ايضاح واظهار حقيقة (ما) اى الذى (تلته) اى تتبعه بان وقعت بعده سواء كان مفردا او مركبا حال كونها (غير عمدة) بأن كانت فضلة ولو عبر به لكان أولى لان الفصول العدمية مهجورة اى متروكة فى الحدود فخرج بقوله العمدة لكشف ما تلته صلة الموصول فانها وان كانت موضحة للموصول لكنها لا توضح حقيقة بل تشير اليها بحال من احوالها وبقوله غير عمدة الجملة التى كانت خبرا عن ضمير الامر والشان كما افاده بقوله (أى) حرف تفسير (غير) عطف بيان على غير عمدة او بدل منه فكانه قال ومعني قولنا غير عمدة ان الجملة التفسيرية التى لا محل لها تكون غير (مخبر بها) بفتح الموحدة على صيغة اسم المفعول اى لا يخبر بها (عن مضمر شأن) اى ضمير الامر والشان وهو الذى يفسره ما بعده لان الجملة ان كانت خبرا عنه نحو هو زيد قائم وهى هند قائمة فلها محل من الاعراب باتفاق ولو كانت مفسرة للضمير وانما اجمعوا على أنها لها محل لانها خبر والخبر عمدة والعمدة لا يصح الاستغناء عنها فوجب أن يكون لها محل وهى حالة محل المفرد لان الاصل فى الخبر الافراد ، مثال التفسيرية التى لا محل لها قوله تعالى «ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب» فجملة خلقه من تراب تفسيرية لمثل آدم اى ان شأن عيسى عند الله كشأن آدم فى الخروج عن مستمر عادة الله وهو التولد الذى بين الابوين. ومثاله ايضا «هل هذا الا بشر مثلكم» بعد قوله تعالى «واسروا النجوى الذين ظلموا» فجملة الاستفهام الصورى وهو هل هذا الا بشر مثلكم مفسرة للنجوى فلا محل لها والنجوى اسم للتناجى الخفى وهل هنا حرف نفى بمعنى ما ولذلك جعلت الا بعدها .

واعلم أن المشهور فى الجملة التفسيرية أنها لا محل لها مطلقا سواء كان ما تفسره له محل ام لا خلافا لابى على الشلوبين المفصل فيها بين ان يكون لما تفسره محل فيكون له محل او لا والى قوله أشار الناظم بقوله

(وقل) ايها المعرب أنجريت على قول الشلوبين الجملـــة التفسيريـــة (بحسب المفسر) بفتح السين اى بحسب الذى فسرته الجملة فان كانت لها محل فهى لها محل وان كانت لا محل لها فهى لا محل لها ، مثـــال الاولى قوله تعالى «انا كل شىء خلقناه بقدر» بنصب كل فجملة خلقنـــا مفسرة للجملة المقدرة التى عمل فعلها فى كل والتقدير انا خلقنا كل شىء خلقناه فجملة خلقناه المذكورة مفسرةلخلقنا المقدرةوالمقدرةفىموضعرفعلانها خبر ان وكذلك المذكورة تكون فى موضع رفع لانها بحسب ماتفسره.ومثال الثانى وهو التى لا محل لها لانها تفسيرية ضربته من قولك زيدا ضربته فانها مفسرة لجملة مقدرة والتقدير ضربت زيدا ضربته ولا محل للجملـــة المقدرة لانها مستانفة فكذلك التفسيرية لا محل لها (و) الخامسة ممـــا لا محل لها الجملة الواقعة (فى جواب قسم) اليمين فالظرفية هنا مجـــازية كقوله تعالى «لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة» انه صـــلى الله عليه وسلم فى نفسه اسوة حسنة والمعنى هنا الجملة التى هى فى نفسها جـواب لا ان هنالك ظرفا ومظروفا حقيقة واعلم انها لا محل لها مطلقا سواء ذكـــر فعل القسم وحروفه او الحرف فقط او لم يذكر ، فالاول نحو اقســـم بالله لافعلن . والثانى نحو «انك لمن المرسلين» بعد «يس والقـــرآن الحكيـــم» والثالث «ان لكم لما تحكمون» بعد قوله تعالى «ام لكم أيمان علينا بالغـــة الى يوم القيامة» ففى هذا الكلام معنى القسم لان الايمان جمع يمين اى أقسمنا لكم وجوابه «ان لكم لما تحكمون» فجملة لافعلن «وانك لمن المرسلين» وانكم لما تحكمون لا محل لها من الاعراب لوقوعها جوابا لليمين (لذا) اى لاجـــل ان الجملة الواقعة جوابا للقسم لا محل لها (منع) أى منع أبو العباس أحمد بن يحيا الذى لقب بثعلب أن تقع جملة القسم خبر المبتدا فلا يجـوز ان يقال (زيد لا كرمنه) على ان لا كرمنه خبر عن زيد لان الجملة المخبرة بها لها محل من الاعراب وجواب القسم لا محل له فيتنافيان ورده ابن مالك فى شرح التسهيل بأنه ورد السماع بما منعه من وقوع جملة جواب القســـم خبرا كقوله تعالى «والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم فى الصالحيـــن، والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوأنهم من الجنة غرفا ، والدين جـــاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا» والى هذا الرد وبيان وجهه أشار الناظم رحمـــه الله بقوله (لكن دفع) ذلك المنع اى رد على قائله بأن ما ذكر منالتنافى لا يلزم

(اذ جملة القسم) المقدرة وهى اقسم بالله (مع ما) وقع (بعده) أى القسم من جملة جواب القسم المذكور وهى جملة لاكرمنه فى مثال الناظم (خبر زيد) أى مجموع الجملتين خبر عن مبتدا الذى هو زيد . فاذا قلت زيد لاكرمنه فجملة لاكرمنه لا محل لها لانها جواب القسم المقدر تقديره أقسم بالله وجملة القسم مع جملة الجواب فى محل رفع خبر عن زيد (لا) أن الخبر هو (الجواب) للقسم (وحده) بدون جملة القسم واذا فهمت هذا ظهر لك ان التنافى المذكور لا يلزم اذ لا يلزم من عدم محلية الجزء عدم محلية الكل وكذلك تقول فى تقدير تلك الآيات المذكورة وأسبابها اقسم بالله «لندخلنهم »وأقسم بالله «لنبوأنهم» وأقسم بالله «لنهدينهم» فالخبر فى الحقيقة هو مجموع جملة القسم والمقدرة وهى أقسم بالله وجملة الجواب المذكورة لا مفرد جملة الجواب فقط وذلك واضح (و) والسادسة من الجمل التى لا محل لها هى (الشرط) أى جملة جواب الشرط الذى (لم يجزم) شيئا أى ليس من الجوازم وذلك كجملة جواب (كلولا) الشرطية نحو لولا زيد لاكرمتك وكجواب (لو) الشرطية نحو لو جاء زيد لاكرمتك وجواب (اذا) الشرطية نحو اذا جاء زيد اكرمتك فجملة أكرمتك جواب فى الثالثة لا محل لها (فان قلت) ان اذا من الجوازم بدليل قول الشاعر :

استغن ما أغناك ربك بالغنى ... واذا تصبك خصاصة فتجمل

وأنشد بعضهم هكذا :

واذ تصبك مصيبة فاصبر لها ... واذا تصبك خصاصة فتجمل

(قلت) قال ابو العباس السوسى فى شرح القواعد ذلك نادر لا يلتفت اليه (أو جازم) أي الجملة التى هى جواب شرط جازم (خال) أى عار من الفاء الرابطة بين الشرط والجواب (أو اذا) الفجائية فحيث تجردت منها فى اللفظ ولم تكن مما يجب اقترانه بالفاء نحو «ما ننسخ من آية أو ننسها نات بخير منها» فجملة نات بخير منها وقعت جوابا لشرط جازم ولم تقترن بالفاء و لا باذا ولا كانت مما يجب اقترانها بالفاء فلا محل لها ومثله «من يعمل سوءا يجز به » ونحو ان جاء زيد اكرمته ونحو ان تقم اقم هذا فى جملة الجواب واما الفعل وحده فهو فى محل جزم بدليل ظهور الجزم فى لفظ الفعل من نحو ان تقم اقم وقولنا ولم تكن مما يجب الـخ احترازا عما اذا كانت جملة جوابا لشرط جازم مما يجب اقترانها بالفاء

وهى التى لا يصح جعلها شرطا فانها فى محل جزم مطلقا ذكرت الفاء فى اللفظ نحو ان يقم زيد فعمرو قائم او لم تذكر نحو من يفعل الحسنات الله يشكرها ومفهوم قوله خال من الفاء أو اذا انها لو اقترنت بأحدهما كانت فى محل جزم كما تقدم «السابعة» مما لا محل لها الجملة التابعة لما لا محل له المشار اليها بقوله (أو ان انت) أى ان جاءت الجملة حال كونها (تتبع) اى تابعة شيئا من الجمل (فاقد) اى عادم (المحل) كقام زيد وقعد عمرو فجملة قعد عمرو لا محل لها لانها مستانفة (و) الحال (الواو) الداخلة على الجملة التابعة وهى فى مثالنا قعد عمرو (لا) يكون (للحال) اى لا يقدر انه واو الحال (بل) يقدر انه (للعطف حل) اى وقع وبه تعلق المجرور قبله لو قدرت انه واو الحال لكانت قد مقدرة بعده والجملة بعدها فى محل نصب على الحال من زيد ويكون معنى الكلام حينئذ قام زيد والحال انه قد قعد عمرو وينبغى ان يعلم ان العطف بالواو فى الجمل التى لا محل لها من الاعراب لافادة مضمون الجملتين لان مثل قولنا ضرب زيد اكزم عمرو وبغير عطف يحتمل الاضراب والرجوع عن الاولى بخلاف ما اذا عطفت وقد نص على هذا الشيخ عبد القادر قاله السوسى فى شرح القواعد ثم اتى الناظم رحمه الله ببيت بديع جمع فيه أمثلة الجمل المذكورة التى لا محل لها فقال (آليت) وهى جملة مركبة من فعل وفاعل لا محل لها لانها مستانفةو (اى) حرف تفسير وجملة (أقسمت) من فعل وفاعل لا محل لها لانها تفسيرية وجملة (والقسم بر) من مبتدا وخبر لا محل لها لانها معترضة بين القسم وجوابه (لو) حرف شرط (تاب من) فعل وفاعل وهو من الموصولة لا محل لها لانها جواب القسم وجملة (عصى) من فعل وفاعل وضمير الفاعل المقدر لا محل لها لانها صلة الموصول وجملة(لعز) من الفعل وضمير الفاعل المقدر لا محل لها لانها جواب شرط غير جازم وهو لو واللام الداخلة عليها تسمى لام الجواب لكونها دخلت عليه (و) جملة (انتصر) من فعل وفاعل المقدر لا محل لها لانها معطوفة على التى لا محل لها وهى جملة عز ومعنى آليت فسره الناظم بقوله اى اقسمت ومعناه حلفت بالله والقسم ان الحلف الذى وقع منه بر اى صادق لا كذب فيه لو تاب من ذنبه من عصى الله بارتكاب القبائح بأن يرجع من أفعاله المذمومة الى الافعال المحمودة التى هىامتثال الاوامر واجتناب النواهى لعز اى لكان

عزيزا معظما عند الله تعالى غير ذليل ولا مهان مسلما كان أو كـافرا لان التوبة تمحو كل درن وانتصر لنفسه نصرتها بأسباب العذاب عنهـا والله الموفق نسئله سبحانه العصمة من كل وصمة بجاه نبيه المصطفـى صـلى الله عليه وسلم .

المسئلة الرابعة فى الجملة الخبرية

من المسائل الاربع من الباب الاول فى بيان حكم الجملة الخبرية وهـي المحتملةللصدق والكذب مع قطع النظر عن قائلها (التى لم يطلبها العامل لزوما)اى لم يستلزمها ما قبلها بحيث يصح الاستغناء عنها واحترز بقوله الجملة الخبرية من الجملة الانشائية فجملة بعتكه من قولك هـذا عبـدى بعتكه اذا اردت بها الانشاء مستانفة لا محل لها لان الانشاء لا يكون نعتا ولا حالا ويجوز كونها خبرا بعد خبر الا عند من منع تعدد الخبر مطلقاكابن عصفور وعند من منع تعدده مختلفا بالافراد والجملة وهو أبو عـلى وعنـد من منع وقوع الانشاء خبرا وهم طائفة من الكوفيين . واحترز بقوله التى لم يطالبها من جملة الصلة والخبر والجملة المحكية بالقول فانها لا يستغنى عنها بدليل ان مقولية القول متوقفة على مقولية القول والموصول جـزء لا يتم الا بالصلة والخبر جزء به تتم الفائدة فهؤلاء الجمل لا تكون نعتا ولا حالا فليست مما الكلام فيه الآن ثم قال (ان وليت) اى تبعت الجملة الفعليـة والاسمية (نكرة) محضة كما سيقوله (فهي) اى فتلك الجملـة (صفة) أى تابعة لتلك النكرة التى تليها (و) هى (حال) اى لذى حال (ان جاءتـك) أى أتتك (بعد المعرفة) المحضة فقوله ان جاءتك شرط حذف جوابه لدلالة ما تقدم عليه أى وان جاءتك الجملة اسمية كانت او فعلية بعد المعرفـة المحضة فهي حال من تلك المعرفة والى شرط التمحض فيهما اشار بقولـه (ان كانتا) اى النكرة والمعرفة (فى ذاك) المذكور من التنكيـر والتعريف (محضتين) خالصتين بأن كانت النكرة خالصة مما يقربها من المعرفـة وكانت المعرفة خالصة مما يقربها من التنكير (او) ان (لا) تكونا محضتين بأن كان فى كل واحدة منهما شائبة تنكير من وجه وشائبة تعريف من وجه آخر (ف) الجملة الواقعة بعدهما حينئذ وهما الوصفية والحالية . مثـل

الواقعة بعد النكرة المحصة قوله تعالى «حتى تنزل علينا كتـــابا نقرؤه» فجملة نقرؤه من الفعل والفاعل والمفعول به فى موضع نصب صفة لكتـــاب لانها نكرة محضة ونحو «الله مهلكهم أو معذبهم» بعد قوله لم تعظون قوما » فالجملة من المبتدا والخبر فى محل نصب على انها نعت لقوما وهو نكرة محضة ومثال الواقعة بعد المعرفة المحضة قوله تعالى «ولا تمنـــن تستكثـــر» فجملة تستكثر من الفعل والفاعل حال من الضمير المستتر فى تمنن المقـــدر بأنت وهو معرفة كغيره من أنها ينزل هو اعرف المعارف وكجملة «وانتم سكارى» من قوله تعالى«ولاتقربوا الصلاةوانتم سكارى» فانهـــا جملة اسمية حـــال من الضمير فى تقربوا وهى معرفة محضة كما تقدم ومثال المحتملة لهـــا بعد النكرة غير المحضة جملة يصلى من قولك مررت برجل صالح يصلى فانهـــا جملة فعلية إن شئت قدرتها صفة ثانية لرجل لانه نكـــرة وقد وصف اولا بصالح وان شئت قدرتها حالا من رجل كأنه قد قرب من المعرفة باختصاصه بالصفة الاولى فهى محتملة الوجهين . ومثال المحتملة لها بعـــد المعرفـــة غير المحضة جملة «يحمل اسفارا» بعد قوله تعالى «كمثل الحمار» فان المـــراد بالحمار هنا الجنس من حيث هو لا حمار معين وذو التعريف الجنسى مثـــل الحمار فى الآية يقرب النكرة فى المعنى فتحتمل جملة يحمل اسفارا الحـــالية لان الحمار وقع بلفظ التعريف والصفة لانه كالنكرة فى المعنـــى من حيث يتنوع مدلوله والله أعلم (تنبيه) جميع ما تقـــدم فى هـــذه المسئلة مشروط بوجود المقتضى وانتفاء المانع فالمقتضى للوصفية تمحض التنكير والمقتضى للحالية تمحض التعريف والمقتضى لهما عدم تمحض التعريف والتنكير والمانع للوصفية والحالية فساد المعنى فيحترز باشراط وجود المقتضى من نحو فعلوه من قوله تعالى «وكل شىء فعلوه فى الزبور »فانه جملة فى محل الصفة لكل او لشىء ولا يصح كونه حالا من كل مـــع جواز الوجهين فى نحو أكرم كل رجل جاءكم لعدم ما يعمل فى الحال ولا خبر لانهم لم يفعلوه كل شىء وباشتراط انتفاء المانع مما اذا وجدها يمنع حاليته كانت متعينة لولا وجوده وتعين حينئذ الاستيناف نحو زارنى زيد سأكافئه أولا انسى له ذلك فان الجملتين وقعتا بعد معرفة محضة فحقهما أن تكونا حالا ولكن السين فى الاولى ولا فى الثانية مانعان من ذلك لان الحالية لا تبتدا بدليـــل الاستقبال أو وجودها يمنع وصفيته كانت متعينة لولا وجوده ويمتنع فيه

الاستيناف لان المعنى على تغيير المتقدم فيتغيرالحالية بعد ان كانت ممتنعة وذلك كجملة وهو خير لكم وهو شر لكم من قوله تعالى «وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم» لانها وقعت بعد نكرة محضة فحقها الصفة لولا وجودالمانع منها وهو الــواو اذ لا تعطف الصفة على الموصوف وانظر المغنى

الباب الثانى من الابواب الاربعة

(فى) ذكر أحكام (الجار والمجرور) من انه يتعلق وبيان المتعلق به ومــا لا يتعلق وغير ذلك من احكام المجرور (وفيه) أى فى الباب الثانى (ايضــا اربع مسائل) احداها ان المجرور لا بد من تعلقه بالفعل وشبهه وقد أشار اليها بقوله (بما كفعل علقنه) اى علقن أيها النحوى الجار والمجرور بما هو مثل فعل من مصدر او صفة او نحوهما ويفهم تعلقه للفعل نفسه بالاولى من تعلقه بما هو مثله والمراد بالتعلق العمل فى محل الجار والمجرور نصبا أو رفعا وقد اجتمع التعلق بالفعل والتعلق بما هو مثل قوله تعالى «أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم» فعليهم الاول متعلق بالفعــل وهــو أنعمت ومحله نصب وعليهم الثانى متعلق بما هو مثل الفعل وهـــو المغضوب ومحله رفع على النيابة عن الفاعل (واستقل)أى ارتفع وانفرد عنالتعلق أربعة من حروف الجر على ما فى الاصل فلا يتعلق واحد منهــا احدهـــا (مازيد) أى الحرف الزائد كالباء الزائدة فى الفاعل نحو «كفى بالله شهيدا» والاصل كفى الله وفى المفعول «ولا تلقوا بأيديكم» وفى المبتدا نحو بحسبك درهم وفى خبر الناسخ المنفى نحو «أليس الله بكــاف» وكــمن الزائدة فى الفاعل نحو «أن تقولوا ما جاءنا من بشير» وفى المفعول نحو «ما ترى فى خلق الرحمان من تفاوت» وفى المبتدا نحو ما لكم من اله غيره ، وهل من خالق غير الله» واستفيد من هذه الامثلة أن الباء تزاد فى الاثبات والنفى وتدخل على المعارف والنكرة وان منلاتزادفىالاثبات ولاتدخل على المعارف على الصحيح وانما لم يتعلق الزائد بشىء لان التعلق هو الارتباط المعنــوى والزائد لا معنى له يرتبط بمعنى مدخوله وانما يوتى به فى الكلام تقوية

وتوكيدا قاله الازهرى . والثانى (لولا) الامتناعية اذا وليها ضمير متصل لمتكلم أو مخاطب أو غائب نحو لولاى ولولاك ولولاه على مذهب سيبويه انها جازة لضمير وخالفه الاخفش فزعم أن لولا غير جارة وان الضمير بعدها مرفوع المحل على الابتداء ولكنهم استعاروا ضمير الجر مكان ضمير الرفع كما عكسوا فى قولهم ها أنا كأنت وخالفهما المبرد فى اثباتهما ذلك فى لغة العرب فزعم انه لحن ولايجوز التكلم به ونقلهما حجة عليه قاله ابن هشام فى شرح اللمحة وانما لا تتعلق بشىء لانها بمنزلة لعل الجارة فيكون ما بعدها مرفوع المحل بالابتداء فهى بمنزلة الحرف الزائد الداخل على المبتدا . والثالث (كاف تشبيه) باضافة الى كاف التشبيه لانها تدل عليه نحو زيد كعمرو والكاف لا تتعلق بشىء على قول الاخفش وابن عصفور واحتجا على ذلك بأن متعلق الكاف ان كان استقر فالكاف لا تدل عليه بخلاف (فى) من نحو زيد فى الدار وان كان فعلا مناسبا للكاف وهو أشبه فهو متعد بنفسه لا بالحرف ورده ابن هشام فى المغنى قائلا والحق أن جميع الحروف الجارة الواقعة فى موضع الجر ونحوه تدل على استقرار . والرابع (لعل) الداخل الجارة فى لغة من يجر بها المبتدا وانما لم تتعلق لانها بمنزلة الحرف الزائد على المبتدا بدليل ارتفاع ما بعدها على الخبرية نحو لعل زيد قائم ونحو قول الشاعر .

لعل الله فضلكم علينا بشىء ان امكم شريم

بجر لفظ الجلالة بلعل (والفتح والكسر) ثابتان (للامها) أى للام لعل (الاخير) فهاتان لغتان لعل ولعل بفتح اللام الاخيرة وكسرها (والحذف) ثابت للام (فى الاول) (و) (الثبت) له وهو (الكثير) فهاتان لغتان أيضا فاذا ضربت حالتى فتح اللام الاخيرة وكسرها فى حالة حذف اللام الاولى فى ثبوتها خرج لك منه أربع لغات وهى لعل ولعل وعل وعل بفتح اللام الاخيرة وكسرها فيهن (وانما جر بها) أى بلعل أى وانما يجعل لعل حرف جر قوم من العرب يقال لهم (عقيل) بصيغة التصغير (قال فى التسهيل) والجر بلعل ثابتة الاول أو محذوفته مفتوحة الاخير أو مكسورة لغة عقيلية وقال فى شرحه واما الجر بلعل فروى أبو زيد ان بنى عقيل يجرون بها مفتوحة الاخير أو مكسورته ومن شواهد ذلك قول الشاعر :

لعل الله يمكنني عليها جهارا من زهير أو أسيد

بجر الاسم الكريم بلعل ويمكنني أى يقدرني وأسيد بصيغة التصغير علم رجل وروى الفراء أيضا الجر بلعل محذوفة الاول وأنشد على ذلك قول الراجز :

عل صروف الدهر أودولاتها يدللنا اللمةَ من لماتها

فجر صروف (تنبيه) هذه اللغة الاربع المفهومة من كلام الناظم هى التي يجر بها ولا يجوز الجر ببقية لغاتها قال فى التصريح وهى عشر لغات على ما قال فى التسهيل ونصه : ويقال فى لعل عل ولعن وعن ولان وأن ورعن ورغن ولعن ولعلت وأشهرها لعل وأقلها استعمالا لعلت (كذاك لولا جرها) المدخولة من الضمائر المتصلة (قليل) كقوله :

وكم موطن لولاى طحت كما هوى بأجرامه من قنة النيق منهو

وقوله : أو مت بعينها من الهودج لولاك هذا العام لم أحجج

وقول : على شراء الزيت فى كل جمعة ولولاه ما قلت لدى الدراهم

والاكثر فيها ان يقال ولولا انا ولا أنت ولولا هو بانفصال الضمير فيهن قال تعالى «ولولا أنتم لكنا مومنين»

المسئلة الثانية من المسائل الاربع

فى بيان حكم الجار والمجرور والواقع بعد المعرفة والنكرة وأخر هذه المسئلة عن الاولى لان هذه من تلك بمنزلة الجزء من الكل (وحكمه) مبتدا والضمير للمجرور (كحكم) اى مثل حكم (جملة)خبرية مشروطة بالشروط المتقدمة وجملة (جرى) خبر المبتدا اى وحكم المجرور جرى ووقع كحكم جملة فكما تكون صفة بعد نكرة محضة وحالا بعد معرفة محضة ومحتملة الوجهين بعد غير المحض منهما كذلك يكون المجرور أيضا حال كونه واقعا (بعد) اسم (معرف) محض أو غيره وما غيره (و) بعد (ما قد نكرا) اى الاسم الذي قد كان نكرة محضة اولا بمشباه وقوعه بعد النكرة المحضة وصفا كقولهم رأيت طائرا على غصن فعلى غصن فى محل نصب على أنه صفة لطائر لكونه نكرة محضة والغصن بضم الغين المعجمة مالان من فروع الشجرة وجمعه أغصان ومثاله بعد المعرفة المحضة قوله تعالى

«فخرج على قومه فى زينته» ففى زينته فى موضع نصب على الحال لانه وقع بعد معرفة محضة وهى الضمير المستتر فى خرج أى خرج قارون حال كونه متزينا على تفسير المعنى او كائنا فى زينته على تفسير الاعــراب ومثال المحتملة الوصفية والحالية بعد غير المحض منهما يعجبنى الزهر فى اكمامه ونحو هذا ثمر يانع على اغصانه لان الزهر فى المثال الاول معروف بأل الجنسية فهو قريب من النكرة وثمر فى المثال الثانى موصوف بيانع فهو قريب من المعرفة فيجوز فى كل من الجار والمجرور فى المثالين أن يكون صفة وان يكون حالا والاكمام جمع كم بكسر الكاف وعاء الطلع وغطـاء النور وقال ابن حجر هو بضم الكاف ومن قال بالكسر فلعله لغة والثمـر بالمثلثة وفتح الميم واليانع النضج والزهر جمع أزهر وهو النور الاصفر قاله سيدى بيروك بن عبد الله رحمه الله فى شرحه الصغير على المجــرادية

المسئلة الثالثة من المسائل الاربع

فى بيان متعلق الجار والمجرور ان وقع حالا أو صفة أو خبرا أو صلة وقد بينه بقوله (بكائن) أى علق المجرور بكائن محذوف (مقدر) أى لا يجــوز اظهاره لان حذفه واجب وكذا يتعلق بما فى معنى كائن من ثابت أو حاصل أو مستقر (أو) علقنه ب (استقر) مقدر أيضا وكذا ما فى معنــاه من ثبت أو حصل أو كان أو وجده واعلم ان العلماء اختلفوا فى المتعلق به والواجب الحذف فرجح بعضهم تعلق المجرور بالوصف واحتج بأن الاصل فى الصفة والخبر والحال الافراد وبأن الفعل فى ذلك لا بد من تقديره بالوصف وبأن المجرور يقع فى موضع لا يصلح للفعل نحو اما فى الدار فزيد «واذا لهم مكر فى آياتنا» لان اما لا تفعل من الفاء الا باســم مفــرد أو جملــة شرط دون جوابه ولان اذا الفجائة لا تلى الافعال على الاصح وممن اختار هــذا القول ابن مالك وابن هشام فى التوضيح وبعضهم رجح تعلقه واحتــج بــأن المتعلق المحذوف عامل النصب فى محل المجرور والاصل فى العامــل أن يكون فعلا وهذا القول يعضده الاتفاق على تقدير الفعل فى الصلة وممــن اختار هذا القول الاخفش والفارسى والزمخشرى ، قال فى المغنى والحق عنده انه لايترجح تقديره اسما ولا فعلا بل بحسب المعنى (قلت) والظاهر

أن العامل. تبع ما فى المغنى اذ أتى بأو الدالة على التخيير فى تعليقه بايهما شاء مما يطابق معناه المقصود به والله أعلم . ثم هذا الحكم المذكور للمجرور انما هو (فى) مجرور صفة لموصوف (أو) مجرور (صلة) لموصول (أو فى) المجرور (الخبر) أى الواقع خبرا لذى خبر (أو) مجرور (حال) لذى حال وقوله (استقر عين فى الصلة) قال بعض الفضلاء معناه من يريد التقدير فى الصلة فليقدر استقر وجوبا اهـ أى من يريد فى المجرور الصلة يقدر ما يتعلق به فليقدر استقر أو ما فى معناه من الافعال ولا يقدر الوصف (اذ هى) أى لان صلة الموصول (لا تكون غير جملة) اتفاقا وانما لا يجوز تقدير الوصف لانه مع مرفوعه المستتر فيه مفرد حكما لا جملة ، مثال كون المجرور صفة قوله تعالى (أو كصيب من السماء) فمن السماء متعلق بمحذوف تقديره كائن او استقر لانه صفة للنكرة قبله . ومثال كونه صلة قوله تعالى «وله من فى السماوات والارض» فيتعين تعلقه بالفعل تقديره استقر أو ما فى معناه من الافعال ولا يتعلق بكائن أو ما فى معناه من الاوصاف لان الصلة لا تكون الا جملة ومثال كونه خبرا الحمد لله فالمجرور متعلق بمقدر كائن أو استقر ومثال كونه حالا «فخرج على قومه فى زينته» ففى زينته حال من ضمير فاعل خرج كما تقدم فيتعلق بكائن او استقر والله أعلم (تنبيه) . قال الازهرى ويسمى الجار والمجرور فى هذه المواضع الاربعة بالظرف المستقر بفتح القاف لاستقرار الضمير فيه بعد حذف عامله فى غيرها بالظرف اللغوى لالغاء الضمير

المسئلة الرابعة من المسائل الاربعة

التى فى الباب الثانى وهى ان المجرور يرفع فاعله جوازا (فى رفعه) خبر مقدم أى فى رفع المجرور والمصدر مضاف الى الفاعل ومفعوله قوله (الفاعل) له اذا كان واقعا (فى ذى) أى فى هذه المواضع (الاربعة) التى هى كونه صفة أو صلة أو خبرا أو حالا (و) فيما اذا وقع (بعد) حرف (الاستفهام و) بعد (النفى) لاعتماده عليها سعة جواز وهو مبتدا مؤخر وسوغ الابتدا به تقديم الخبر مجرورا والمعنى انه يجوز رفع المجرور فاعله اذا كان صفة أو صلة أو خبرا أو حالا أو كان واقعا بعد الاستفهام والنفى مثال رفعه

اياه وهو صفة مررت برجل فى الدار أبوه فأبوه فاعل المجرور الذى هو الدار لانه صفة لنكرة قبله وهى رجل ويجوز ان يكون أبوه مبتدا وخبره فى المجرور قبله كما يفهم من كلام الناظم ومثال رفعه له اذا كان حالا مررت بزيد عليه جبة فجبة فاعل بالمجرور الذى هو عليه لانه حال لوقوعه بعد معرفة وهو زيد ويجوز ايضا أن تكون جبة مبتدا وخبره فى المجرور قبله ومثال رفعه له اذا كان صلة جاء الذى فى الدار أبوه ففى الدار صلة الذى متعلق بفعل محذوف وجوبا وأبوه فاعل بالمجرور ومثاله اذا كان خبرا زيد فى الدار أبوه ففى الدار خبر المبتدا وهو زيد وأبوه فاعله أو مبتدا وخبره المجرور قبله ومثاله بعد الاستفهام قوله تعالى «افى الله شك» فشك فاعل المجرور لاعتماده على همزة الاستفهام أو مبتدا والمجرور خبره ومثاله بعد النفى أشار اليه الناظم رحمه الله بقوله (تقول) ايها المعرب فى مثال المجرور الرافع لفاعله اذا كان واقعا بعد النفى ما فى الله شك أو تقول وجود الله تعالى (ما فيه ارتياب) بدليل الصنعة والارتياب هو الشك (ف) قولك (ارتياب) فى هذا المثال (فاعل) المجرور الذى هو (فيه) لاعتماده على حرف النفى وهو ما (اذ) المجرور (عن استقر) أو مستقرا محذوفا (ناب) انما يكون للمجرور رفع الفاعل لانه نائب عن الفعل فأعطى له عمل المنوب عنه وهذا القول هو الراجح عن الحذاق كابن مالك وحجته ان الاصل عدم التقديم والتاخير (او) أى وقيل ارتياب فى المثال المذكور (مبتدا) مؤخر (وخبر) عنه هو المجرور الذى (قد سبقا) وهو فيه فى المثال وهذا القول رجحه بعضهم أيضا والحاصل ان الاسم المرفوع بعد المجرور الواقع فى المواضع الاربعة والواقع بعد الاستفهام والنفى ذكر فى المغنى ثلاثة مذاهب احدها ان الارجح كونه مبتدا مخبرا عنه بالجار والمجرور ويجوز كونه فاعلا . والثانى أن الارجح كونه فاعلا واختاره ابن مالك ووجهه بأن الاصل عدم التقديم والتاخير كما مر . والثالث انه يجب كونه فاعلا ونقله ابن هشام الخضراوى عن الاكثرين وحيث اعرب فاعلا فهل عامله الفعل المحذوف أو المجرور قولان واختار ابن مالك الاول واختار فى المغنى الثانى وهو الذى تبع الناظم اذ قال ارتياب فاعل فيه اذ عن استقر ناب تأمله (و) الامام النحوى أبو الحسن سعيد بن مسعدة ولقبه (الاخفش) الاوسط من البصريين سمى به لصغر عينيه وتوفى سنة عشر ومائتين وقيل

سنة احدى وعشرين ومائتين (الوجهان) المذكـــوران فى المرفوع بعـد المجرور وهما كونه فاعلا بالمجرور أو مبتدا وخبره المجرور قبلـه (عنه) اى عن الاخفش (اطلقا) بالبناء للمفعول أى روى الوجهان عنه مطلقين فأجاز رفع المجرور الفاعل مطلقا سواء عنده اعتمد على النفى أو الاستفهام أو لا وسواء وقع فى هذه المواضع الاربعة أو لا وفاقا للكوفيين فيجوز عنده وعندهم أن يكون زيد فاعلا بالمجرور من نحو قولك فى الدار زيد ولو لم يعتمد هذا المجرور وان يكون مبتدءا مؤخرا أو الجار والمجـــرور وخبره وأوجب البصريون كلهم غير الاخفش ابتدائيته وقولنـــا فى تعـريف الاخفش الاوسط احترزنا به من الاخفش الاكبـــر وهـــو أبو الخطـاب عبد الحميد بن عبد الحميد ومن الاخفش الاصغر وهو على بن سليمان بن الفضل فانهما غير مرادين هنا . ولما فرغ من أحكام المجرور شرع فى الظرف وذكر أن حكمه كحكم المجرور (والظرف) بقسميه الزمانى والمكانى حكمه (ك)حكم الجار و (المجرور فى) وجوب (التعلق) له بالفعل أو ما فى معناه (و) فى (غيره) أى التعلق (من) جميع (الفصول) جمع فصل السبق جمع سابق اى وغير التعلق من سائر احكام المجرور المتقدمة فكما يكـــون المجرور صفة للنكرة المحضة وحالا من المعرفة المحضة ومحتملا للوصفية والحالية بعد غير المحض منها ويتعلق بمحذوف وجوبا اذاكان صفةأوصلةأو خبرا أو حالا ويرفع الفاعل اذا اعتمد على استفهام أو نفى أو وقــع فى تلك المواضع الاربعة أو يرفعه ولو لم يعتمد عند الاخفش كذلك كلــه يكون الظرف أيضا مثال تعلقه بالفعل «وجاءوا أباهم عشاء يبكـــون» فعشاء ظرف زمان متعلق بجاؤا «أو اطرحوه ارضا» فارضا ظرف مكـان متعلق باطرحوه وبمعنى الفعل كزيد مبكر يوم الجمعة وزيد جالس أمام الخطيب فالظرفان متعلقان باسم الفاعل ومثاله اذا كان صفة مررت بطائر فوق غصن وحالا رأيت الهلال بين السحاب ومحتملا لهما يعجبنى الثمر فوق الأغصان ورأيت ثمرة يانعة فوق الاغصان وخبرا «والركب اسفـل منكم» وصلة «ومن عنده لا يستكبرون» ومثال رفع الفاعل زيد عنده مال فمال فاعل عنده لانه اعتمد على المبتدا وهو زيد ويجوز ان يكون مال مبتدا مؤخر والظرف خبره والجملة خبر زيد والرابط الهاء من عنده فى نحو عندك زيد مما لا يعتمد فيه الظرف على شيء ووقع بعده اسم مرفـوع والقولان

المذكوران فى المجرور فمذهب البصريين الا الاخفش وجوب رفعه على الابتدا والظرف خبر مقدم ومدهب الكوفيين والاخفش جواز رفعه على الفاعلية لانهم لا يشترطون الاعتماد

الباب الثالث من الأبواب الأربعة

المشتمل عليها الكتاب (فى) ذكر تفسير (كلمات) كثيرة (يحتاج اليها) أى الى معرفتها (المعرب) يكثر فى الكلام دورها ويقبح بالمعرب جهلها (وهى) أى تلك الكلمات (عشرون) بل اثنان وعشرون كلمة فعبارة الناظم كعبارة القواعد . قال السوسى فى شرحه والواقع فيما رأيت من النسخ وهى عشرون كلمة وتتبعتها من كلامه فوجدتها احدى وعشرين كليمة وأبدا الذى استطرده فى النوع الاول من الثمانية الانواع التى قسم الكلمات اليها واليك النظر فى ذلك والكلمات هى هذه قط بالتشديد وعوض . وأجل . وبلى .واذا . واذ ، ولما . ونعم ، وأى ، بالكسر ، وحتى ، وكلا ، ولا ، ولولا ، وان ، المكسورة الخفيفة ، وان ، المفتوحة المخففة ، ومن ، وأى ، ولو وقد ، والواو ، وما ، فهذه الكلمات اذا عددتها تجدها احدى وعشرين وقلت مشيرا الى جمعها فى بيتين :

قط وعوض وأجل كلا بلى   نعم اذا لولا واذ حتى ولا
لما وقد وان ولو وان وما   واى وواو من واى فاعلما

وهى ثمانية انواع عدد ابواب الجنة لا حرمنا الله منها بفضله وستقف على تلك الانواع فى كلامه ان شاء الله تعالى مفصلة مبينة وقد أشار الى النوع الاول بقوله : (احدها) أى الانواع الثمانية (ما جاء على وجه) أى على معنى واحد لا غير وهو اى ما جاء على.وجه واحد الفاظ (أربعة) بل خمسة وهى عوض وابد أو قط وأجل وبلى ولعله عبر بالاربعة كما فى الاصل اعتبارا بأن ابدا انما ذكر على وجه الاستطراد ولكن التعبير بالخمسة أولى .والله أعلم ثم أشار لاحدها بقوله (عوض) مبتدا (افتح) ايهاالمعرب(العين) منه وأهمله وسكن ثانيه (وثلث) الحرف (الاخير) منه واعجمه ومعنى تثليثه انه يجوزبناؤه على الحركات الثلاث فاذا قلت مثلا لا أفعله عوض يجوز لك ان تبنيه على الفتح تخفيفا كراهة اجتماع الضمة والواو وأن تبنيه

على الكسر على أصل التقاء الساكنين وان تبنيه على الضم حملا على قبل وبعد وبنى لشبهه بالحرف فى الابهام لانه يقع على كل زمان متأخر ومحل بنائه ان لم يضف (و) اما (ان أضفته) أى عوض (فبالفتح) متعلق بقوله (جدير) أى حقيق وهو خبر مبتدا محذوف أى فهو حقيق بالاعراب والنصب على الظرفية نحو لا أفعله عوض العائضين كما تقول دهر الداهرين وللثانى بقوله (وأبدا) فهو معطوف على المبتدا وقوله (ظرفان للمستقبل) بفتح الموجدة خبر المبتدا وما عطف عليه وما بينها اعتراض أى عوض وأبدا ظرفان لما يستقبل اى يأتى من الزمان (استغرقاه) أى استغرق عوض وأبدا الزمان المستقبل فيقال فى كل واحد منهما ظرف لاستغراق ما يستقبل من الزمان فمعنى قولك هذا الشىء لا أفعله عوض لا يصدر منى فعله فى جميع ازمنة المستقبل وهو ملازم للنفى بخلاف ابدا فلا يبنى ولا يختص بالنفى نحو «خالدين فيها أبدا» (تنبيه) انما سمى الزمان عوضا لانه كلما ذهبت منه مدة عوضتها مدة اخرى او لانه يعوض منه ما سلف على زعم العرب وهو زعم فاسد واعتقاد باطل . والثالث بقوله (قط) مفعول مقدم (بالعكس) لعوض (اجعل) فعل امر أى اجعل ايها المعرب قط أى صيره بعكس عوض وأبدا فى المعنى فهو ظرف لاستغراق ما مضى ووقع من الزمان ملازم للنفى نحو هذا الشىء ما فعلته قط أى لم يصدر منى فعله فى جميع أزمنة الماضى واشتقاقها من القط وهو القطع فمعنى ما فعلته قط ما فعلته فيما انقطع من عمرى لانقطاع الماضى عن الحال والاستقبال فلا يستعمل الا فى الماضى وقول العامة لا أفعله قط لحن ثم أشار الى اللغة الفصيحة عند العرب فى ضبطه فقال (بفتح قافه وضم الطاء) منه حال كون الطاء (مشددا فى اللغة الفصحاء) من اللغات الخمس التى اشتمل عليها . والثانية بفتح القاف وتشديد الطاء مكسورة على أصل التقاء الساكنين والثالثة اتباع القاف للطاء فى الضم والرابعة تخفيف الطاء مع الضم والخامسة تخفيف الطاء مع السكون . قال أبو القاسم الزجاجى فى ايضاح أسرار الحروف من تأليف اللغة هى العربية التى فضل الله عز وجل بها العرب وأنطقهم بها فهى لغتهم كما أن لكل قوم لغة يتكلمون بها اه وأشار للرابع بقوله (حرف أجل) بفتح الهمزة والجيم وسكون اللام ويقال

فيها بجل بالموحدة (تصديق أخبار) المخبر فقوله حرف اجل مبتد وتصديق منصوب مفعول مقدم بقوله (جلا) أي ظهر والجملة خبر أي حرف اجل ظهر تصديق خبر المخبر فيقال فيه حرف تصديق للمخبر مثبتا كان الخبر أو منفيا يقال فى الاثبات جاء زيد وفى النفى ما جاء زيد فتقول فى جواب كل منهما تصديقا للمخبر أجل أى صدقت هذا قول الزمخشرى وابن مالك وجماعة وقيل انها كنعم وعليه جرى فى المغنى فتكون حرف تصديق بعد الخبر ووعد بعد الطلب • اعلام بعد الاستفهام فتقع بعد نحو ما قام زيد واضرب زيدا او أقائم زيد وللخامس بقوله (حرف بلى ايجاب نفى) أى كلام نفى يقال فيها حرف لايجاب الكلام المنفى ولا تقع بعد المثبت بل تختص بالنفى فتفيد ابطاله وثبوت الكلام المنفى (مسجلا) أى مطلقا سواء كان النفى مجردا من الاستفهام أو مقرونا به وسواء كان الاستفهام حقيقيا أو توبيخيا أو تقديريا. فمثال وقوعها بعد النفى المجرد قوله تعالى «زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربى لتبعثن» فبلى هنا أبطلت النفى وأثبتت البعث الذى نفاه الكفار . ومثال وقوعها بعد النفى المقرون بالاستفهام الحقيقى قول القائل أليس زيد بقائم فتقول بلى . ومثال وقوعها بعد النفى المقرون بالاستفهام التوبيخى قوله تعالى «أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجوا هم بلى ، أيحسب الن نجمع عظامه بلى» . ومثال وقوعها بعد النفى المقرون بالاستفهام التقريرى قوله تعالى «الم ياتكم نذير قالوا بلى ، ألست بربكم قالوا بلى» أى بلى انت ربنا . والحاصل ان بلى توجب الكلام المنفى اى تصيره موجبا بعد ان كان منفيا فهى مخالفة لنعم لانها تقرر الكلام الذى قبلها نفيا كان أو ايجابا ولهذا قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه فى قوله تعالى «الست بربكم قالوا بلى» ولو قالوا نعم لكفروا أى لانهم قالوا حينئذ لست بربنا

النوع الثانى من الثمانية

ما جاء من هذه الكلمات على وجهين أى معنيين وهو اذا بغير نون فأحد وجهيها ان تكون حرف مفاجأة وسعياتي والثانى ان تكون ظرفا كما أشار اليه بقوله (مستقبل ظرف) خبر مقدم (اذا) مبتدا مؤخر أى لفظ اذا ظرف مستقبل أى دال على ما يستقبل من الزمان غالبا (شرطا) له (يجر) اذا الذى هو ظرف مستقبل شرطا له باضافة اليه (جوابه) مبتدا وجملة (ينصبه)

حبره والضميران لاذا أى جواب اذا ينصب اذا والمعنى ان الناصب لمحل اذا الظرفية هو جوابه على الصحيح (فلا يضر) كون الجواب ناصبا له مع تاخيره عنه فى اللفظ لان الاصل فى اذا التاخير عن جوابه العامل فيه وذلك نحو اذا جاء زيد اكرمته فاذا ظرف للمستقبل وجملة جاء زيد شرطه فى محل خفض مضاف اليه اذا والمضاف خافض للمضاف اليه وجملة اكرمته جواب اذا وفعل الجواب هو الناصب لمحل اذا فاذا مقدمة من تاخير والاصل اكرمتك اذا جاء زيد ومن غير الغالب ان تكون اذا للماضى كما سياتى للناظم وان تكون ظرفا للحال نحو «والنجم اذا هوى» وان تكون لغير الشرط نحو قوله تعالى «واذا ما غضبوا هم يغفرون» فلا يكون لها شرط ولا جواب ولا تضاف لما بعدها والتقدير هم يغفرون وقت غضبهم وتنصب بما لا يكون لها جوابا تقدم عليها أو تؤخر عنها(واختص) هـ(ذا) الظرف المذكور يقال اختصه بالشىء خصه بـه فاختص وتخصص لازم ومتعد ذكره فى القاموس واختص اذا الذى هو ظرف مستقبل (ب) الدخول على (الجملة الفعلية) أى على الاصح ومعنى اختصاصه بها انه لا يدخل على غيرها لكن دخوله على الماضى اكثر من دخوله على المضارع فمن دخوله على الماضى قولك اذا جاء زيد جاء عمرو ومن دخوله على المضارع قولك اذا يقوم زيد يقوم عمرو وقد اجتمع فى قول الشاعر أبي ذؤيب الهذلى :

والنفس راغبة اذا رغبتها   واذا ترد الى قليل تقنع

واما نحو اذا «السماء انشقت ، واذا السماء انفطرت» ونحو ذلك مما دخلت فيه على الاسم فمحمول على اضمار الفعل ويكون الاسم الذى دخلت عليه فاعلا بفعل محذوف يفسره المذكور والتقدير اذا انشقت السماء انشقت واذا انفطرت السماء انفطرت كما قالوا فى «وان امرأة خافت ، وان احد من المشركين استجارك» (و) اختص اذا (ذا) أى صاحب (المفاجأة) وهي التى يقع المبتدا بعدها يقال لها اذا الفجائية لدلالته على الفجأة وهى الهجوم والبغتة (با) لدخول على الجملة (الاسمية) على الاصح فلا يحتاج الى الجواب والغرض من الاتيان به الدلالة على ان ما بعده يحصل بعد وجود ما قبله على سبيل المفاجاة والبغتة ومعناه الحال لا الاستقبال نحو خرجت فاذا الاسد بالباب ومنه قوله تعالى «فاذا هي بيضاء» فاذا حرف مفاجأة وهى

مبتدا وبيضاء خبره واختلف فى الفاء الداخلة عليها فقال المازانى والفارسى وجماعة زائدة لازمة . قال الزجاج دخلت للربط كمـــا فى جواب الشرط ، قيل عاطفة وقد اجتمع اذا الشرطية واذا المفاجأة فى قوله تعالى «اذا دعاكم دعوة من الارض اذا أنتم تخرجون» فاذا الاولى شرطية وليتها جملة فعليـــة والثانية فجائية وليتها جملة اسمية (والخلف) بضم الخاء وسكون اللام اسم مصدر بمعنى الخلاف أى والخـــلاف بين النحويين حاصل (فيه) أى فى اذا الفجائية (هل يعد) عندهم (حرفا) من الحروف (أو) اسما وعـلى القـــول باسميته فاختلف هل يعد (لمكان أو زمان ظرف) أى هل يعد ظرفا لمكان أو ظرفا لزمان فتلخص ان فيه ثلاثة اقوال ذهب الى الاول الاخفش والكوفيون واختاره ابن مالك والى الثاني وهو ظرف مكان . المبرد والفارسى وابن جنى وعزى الى سيبويه واختاره ابن عصفور والى الثالث الزجـــاج والرياشى واختاره الزمخشرى والصحيح الاول ويستشهد له بقولهم خرجت فاذا ان زيدا بالباب بكسر ان فلو كانت اذا ظرف مكان أو زمان لاحتاجت الى عامل يعمل فى محلها النصب وان لا يعمل ما بعدها فيما قبلها واذا بطل ان تكون ظرفا تعين ان تكون حرفا والله تعالى أعلم

النوع الثالث

ما جاء من هذه الكلمات (على ثلاثة أوجه) أى معان وهـــو أى (ما جاء) سبعة الفاظ وهى ، اذ ، ولما ، ونعم ، واى ، وحتى ، وكلا ، ولا ، ثـــم أخذ فى بيانها فقال (اذ ظرف ما مضى) من الزمان غالبا (وتلقى) أى وتصاحب اذ (الجملتين) الاسمية والفعلية بأن تدخل عليهما وتضاف اليهمـــا نحو «واذكروا اذ انتم قليل ، واذكروا اذ كنتم قليلا» ثم مثل لهما بقوله وذلك (كـ) قولك (ساد) محمد صلى الله عليه وسلم جميع الخلق أى فاقهم شرفـــا وفضلا بالحكم الازلى (اذ شب) من الشباب أى زمان كونه شابا (و) سادهم (اذ هو دوين) تصغير دون أى زمان كونه دون الشباب فجملة شب فعلية مركبة من فعل وفاعل مستتر فى محل خفض لاضافة اذ اليها وجملة هو دوين اسمية مركبة من مبتدا وخبر فى محل خفض كذلك (وقد) تخرج اذ عن كونها ظرفا لما مضى على وجه القلة و (تلى) اذ (اللاتى) أى المضارع فتكـــون حينئذ ظرفا للمستقبل نحو «فسوف يعلمون اذ الاغلال فى اعناقهم والسلاسل»

فاذ هنا بمعنى اذا لان العامل فيها فعل مستقبل وهو يعلمون هذا مذهب ابن مالك.وطائفة وسياتى فى الشرط الثانى انها بمنزلة الماضى وهو مذهب الجمهور (كما) قد (تلى) الماضى (اذا) أى كما تخرج اذا عن كونها ظرفا للمستقبل فتلى الفعل الماضى على وجه القلة فتكون حينئذ ظرفا لما مضى من الزمن نحو قوله تعالى «واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها» وقوله اللاتى والماضى هما مفعولان بالفعلين الواقعين قبلهما ومشى فيهما على مذهب من يقدر الفتحة على آخر المنقوص للضرورة (وكلها) أى وكل اذ الكائنة ظرفا للزمان المستقبل فى ظاهر الكلام كائن (بمنزل) أى بمثابة (المضى) أى الواقع عند الجمهور فيكون عندهم ظرفا لما مضى لانهم ينزلون المستقبل الواجب الوقوع منزلة ما قد وقع اعتبارا لتحقق وقوعه ولما قرر فى المغنى الوجه الاول من اوجه اذ قال ما نصه : الوجه الثانى ان تكون اسما للزمان المستقبل نحو «يومئذ تحدث أخبارها» والجمهور لا يثبتون هذا القسم ويجعلون الآية من باب «ونفخ فى الصور» اعنى من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة ما قد وقع وقد يحتج لغيرهم بقوله تعالى «فسوف يعلمون اذ الأغلال فى أعناقهم» فان يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التسويف عليه وقد عمل فى اذ فيلزم ان يكون بمنزلة اذا اه وما احتج به لغير الجمهور من هذه الآية نظر فيه فى الشرح منتصرا للجمهور فقال لا مانع من ان يتأول هذا بما تأول به الجمهور «يومئذ تحدث أخبارها» فيقال انه من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة ما وقع وحرف التسويف ليس بصاد عن ذلك اه

وانظر حاشية الدمامينى على المغنى (و) الوجه الثانى من أوجه اذ أنه يقال فيه (حرف تعليل) بالعين المهملة (به) أى بكونه للتعليل (القرآن العظيم (قد جاء) بعنى فى قوله تعالى «ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم فى العذاب مشتركون» فاذ هنا تعليلية أى ولن ينفعكم اليوم اشتراككم فى العذاب كما ينفع الواقعين فى أمر صعب تعاونهم على تحمل اثقاله «اذ ظلمتم» أى لاجل ظلمكم فى الدنيا ومنه قوله تعالى «واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف» أى لاجل اعتزالكم اياهم واختلف فى اذ هذه هل هى حرف بمنزلة لام التعليل أو ظرف والتعليل مستفاد من قوة الكلام لامن اللفظ فانه اذا قيل ضربته اذ اساء اقتضى ظاهر الحال ان

الاساءة سبب الضرب قولان (و) الوجه الثالث من اوجه اذ انه يقـال فيه (حرف فجاة) بوزن همزة اذا وقعت بعد بيناأوبينما نحو بيناانافي ضيق اذجاء الفرج وبينما انا فى الاكل اذ جاء زيد (نظماً ورد) أى ورد اذ الـذى هـو حرف فجأة فى نظم وهو قول الشاعر :

استقدر الله خيرا وارضين به فبينما العسر اذ دارت مياسر

وهل اذ هذه ظرف مكان أو ظرف زمان أو حرف بمعنى الفجأة أو حرف زائد للتوكيدأقوال . الكلمة الثانية لما وقد اشار الى الوجه الاول من اوجهها بقوله (حرف وجود لوجود) خبر مقدم (لما) بفتح اللام وتشديد الميم مبتدا مؤخر أى لما حرف يدل على وجود شىء لاجل وجود غيره (فى نحو) قولـك (لما جئت) بالحركات الثلاث علـى التاء جوازا (جاء) الشخص (الاسمـى) أى الارفع فهو اسم تفضيل من السمو الذى هو العلو والارتفـاع فوجود مجىء الاسمى لاجل وجود مجىء المتكلم المدلول عليه بالتـاء ان ضمت أو المخاطب ان فتحت والمخاطبة ان كسرت ونحو لما قام زيد قام عمرو فوجـود قيام عمرو لوجود قيام زيد ونحو لما جاءنى اكرمته فوجود الاكرام لوجـود المجىء (واختص) لما الوجودية (با) الدخول على الفعل (الماضى) على الاصح واقتضى جملتين وجدت الثانية لوجود الاولى كما بيناه بالامثلة وكونهـا حرفا هو الصحيح وهو مذهب سيبويه (وقيل) أى وقال الفـارسى وابن السراج وابن جنى (انه) اى لما (ظرف) للزمان (بمعنى الحين) الذى هـو اسم زمان مبهم وعلى هذا القول فالمعنى فى مثال الناظم حين جئت جاء الاسمى فيقتضى مجيئهما فى زمان واحد وهو غير لازم فيقتضى ذلك ضعف قولهم فلذلك قال (وانو) اى اعتقد انت (وهنه) أى ضعف القول بأنها اسـم الزمان بمعنى حين لاقتضائه لزوم وقوع الجملتين فى وقت واحد مـع أنه غير لازم (و) الوجه الثانى من اوجه لما انه يقال فيه (حرف جزم) اذا دخلت على المضارع نحو قوله تعالى «لما يذوقـوا عذاب» فيذوقـوا مجزوم بلما (نفيه) مبتدا أو خبر وضميره للما و (المضارعا) مفعـول بالمصدر على حذف مضاف تقديره نفى لما حدث المضارع أى معناه (يقلب) من فعل وضمير المستتر الراجع لنفى ومعموليه وهما قوله (معنـاه) و (مضيا) خبر المبتدا (وقعا) يحتمل انه بدل من مضيا وهو الاظهر او نعته والمعنى ان نفى لما لمدلول المضارع يقلب أى يحول المضارع الذى هـو

الاستقبال ويصيره ماضيا أى واقعا فى الزمان الماضى حال كون المضارع الذى دخل عليه لما (متصل النفى) لمدلوله أى مستمر عدم معنى (بوقت) أى زمان (الحال) وهو الآن وحال كونه أيضا (منتظر الثبوت) أى متوقع ثبوت مدلوله فى المآل اى فى الاستقبال وحينئذ فمعنى «لما يذوقوا عذاب» والله أعلم ان الكفار لما يذوقوا العذاب فى ما مضى واستمر نفى ذوقهم الى الان وان ذوقهم له متوقع أى منتظر وقوعه فى المستقبل والوجه الثالث من اوجه لما انه يقال فيه (حرف الاستثناء) بمنزلة الا الاستثنائية (عند من شدا) أى عند من قرأ قوله تعالى إن كل نفس (لما عليها حافظ) حال كونه لما (مشددا) ميمه وهى قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة وابى جعفر فالمعنى ما كل نفس الا عليها حافظ فان نافية ولما بمعنى الا قال أبو العباس السوسى فى شرح القواعد وتدخل على الجملة الاسمية كما فى الآية المذكورة وعلى الماضى لفظا لا معنى نحو انشدك الله لما فعلت أى ما اسئلك الا فعلك اه

وقال الازهرى وهى لغة هذيل فانهم يجعلون لما بمعنى الا والالتفات الى انكار الجوهرى ذلك حيث قال ان لما بمعنى الا غير معروف فى اللغة والكساءى وسبقه الفراء الى ذلك وأبو عبيدة وما أنكره حكاه الخليل وسيبويه والكساءى ومن حفظ حجة مقدم على من لم يحفظ والمثبت مقدم على النافى . الكلمة الثالثة نعم بفتحتين على الاصح وقد أشار الى احد اوجهها بقوله (وحرف تصديق) خبر مقدم و (نعم) مبتدا مؤخر أى ونعم حرف تصديق للمخبر حالة كونه واقعا (بعد الخبر) المثبت نحو قام زيدا والمنفى نحو ما قام فتقول مصدقا لذلك الخبر نعم أى الامر كذلك والى الوجه الثانى بقوله (و) نعم حالة كونه واقعا (بعد الاستفهام) حرف (للا علام قر) بمعنى ثبت وبه تعلق المجرور قبله أى يقال فيه حرف اعلام لانه دال على اعلام المستخبر نحو ان يقال لك أزيد قائم أو هل زيد قائم فتقول نعم ومن مجيئها للاعلام بعد الاستفهام قوله تعالى «فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم» . والى الثالث بقوله (للوعد) أى نعم يقال فيه حرف وعد أى حرف دال على وعد المتكلم به للطالب حالة كونه واقعا (بعد طلب) نحو ان يقال لك احسن الى فلان فتقول نعم فهو حرف وعد دال على وعدك للقائل بالاحسان الى فلان والله سبحانه أعلم .

الكلمة الرابعة أى بكسر الهمزة وسكون الياء سكونا ميتا وقد أشار اليها بقولـه (أى) حرف جواب (كنعم) أى مثل نعم فى الاوجـه الثلاثة فيكـون لتصديق الخبر و لاعلام المستخبر ولوعد الطالب فيقع بعد نحو قام زيد وما قام زيد وهل قام زيد واضرب زيدا كما يقع نعم بعد ذلك هذا مقتضى التشبيه . وقال ابن الحاجب انما تقع بعد الاستفهام خاصة يعنـى انه لا يكون الا اعلاما للمستخبر وذلك (ك) قوله تعالى «ويستنبئونك أحق هوقل (ايى وربى) انه لحق» (وخصصت أى) وامتازت عن نعم (بـ) كونهـا مـع (القسم) أى لايجاب بها الا مع القسم وهو اليمين كما مثل فتفارق نعم من هذه الحيثية .

الكلمة الخامسة حتى والى الوجه الاول من وجوهها الثلاثة أشار بقولـه (وجر) فعل ماض (حتى) فاعله (اسما صريحا) مفعوله ونعته والمعنـى ان حتى تجر الاسم الصريح الظاهر فتكون (كالى معنى) أى مثل الى فى المعنـى فتدل على انتهاء الغاية كما يدل عليه الى نحو «حتى مطلـع الفجر» وحتـى حين وهل مجرورها داخل فيما قبلها أو خارج عنه أو داخل تارة وخـارج اخرى اقوال: قال السوسى ومجرور حتى داخل فيما قبلها الا ان تقـوم قرينة تدل على خلاف ذلك ويشترط فى مجرورها ان يكون جزءا مما قبلها أو ملاقيا لآخر جزء فمن الاول أكلت السمكة حتى واسها ومن الثانى «سلام هى حتى مطلع الفجر» ولا يجوز سرت البارحة حتى ثلثها او نصفهـا اه .

(كذا) أى كما تكون حتى الجارة للاسم الصريح بمعنى الى كذا تكـون بمعنى الى ايضا (فى) حالة (جرها) أى جر حتى الاسم (المؤول) أى المنسبك (من ان) مضمرة وجوبا (و) من (آت) أى فعل مضارع (تارة) أى مـرة وجمعها تارات وتير بكسر أوله وفتح ثانيه اى انما تكون حتى بمعنى الى مع جرها للاسم المؤول من ان والمضارع فى بعض المرات وذلك اذا كان مـا بعدها غاية لما قبلها (و) تكون حتى مرة (اخرى ككى) أى مثـل كـى التعليلية وذلك اذا كان ما قبلها علة لما بعدها مثـال كونها بمعنـى الى الغائية لاسيرن حتى تطلع الشمس والاصل حتى ان تطلع بأن والفعـل المضارع فيسبكان بالمصدر فيقال حتى طلوعها فحتى هنا بمعنـى الى لان ما بعدها وهو الطلوع غاية لما قبلها وهو السير ومثله «حتى يرجع الينا موسى» أى حتى ان يرجع فيؤول ان والفعل بالمصدر فيقال فيها حتـى

رجوع موسى أى الى رجوعه فما بعد حتى وهو رجوع موسى غاية لما قبلها وهو العكوف على عبادة العجل ومثال كونها بمعنى كى التعليلية أسلم حتى تدخل الجنة فما قبل حتى وهو الاسلام علة اى سبب لما بعدها وهو دخول الجنة ونحوه قوله تعالى «ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم» وقد مثل الناظم رحمه الله لكونها بمعنى كى بقوله وذلك (ك) قولك (جد) انت بالخير (حتى تحوز) أى تحوز تجمع وتضم الى نفسك (فخرا) وهو ما يتمدح به من الخصال المحمودة فالمفاخرة فى الخير والحق والمفايشة فى الباطل فحتى هنا تعليلية بمعنى كى لان ما قبلها وهو الجود علة لحصول ما بعدها وهو حيازة الفخر وتحتمل حتى المعنيين فى قوله تعالى « فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفيء» أى الى ان تفيء أو كى ان تفى والغالب ان حتى لا تكون لغير ذلك وقد تكون بمعنى ألا كما افاده قوله (وقيل) أى قال ابن هشام الخضراوى وتبعه ابن مالك (قد تاتى) حتى على وجه الندور (بمعنى الا) الاستثنائية والمراد بها الاستثناء المنقطع (وجاء) أى وقع حتى بمعنى لا (فى شعرهم) أى العرب (المحلا) أى المزين البديع لفظا ومعنى وهو قول الشاعر :

ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل

فحتى بمعنى الا وهو استثناء منقطع لان الجود فى حال قلة المال ليس من جنس المستثنى منه وهو العطاء فى حال الكثرة قاله الدماميني وتبعه الشمني وتحتمل الغاية احتمالا مرجوحا بأن يكون المعنى أن انتفاء كون اعطائك معدودا من المسامحة ممتدا الى زمان اعطائك فى حالة قلة مالك فاذا اعطيت فى تلك الحالة ثبتت سماحتك اه

(و) الوجه الثانى من اوجه حتى انها (حرف عطف) خلافا للكوفيين المنكرين كونها عاطفة (مطلق الجمع) بالنصب مفعول مقدم بقوله (تفد) اى تفيد حتى العاطفة مطلق الجمع بين المتعاطفين من غير دلالة على ترتيب ولا عدمه على الاصح (كالواو) أى مثل الواو العاطفة فى كونها دالة على الجمع المطلق فاذا قلت قام القوم حتى زيد احتمل الكلام ثلاثة معان احدها ان يكون زيد قام قبل القوم والثانى ان يكون قام بعد القوم والثالث أن يكونا قاما معا وهذا معنى الواو سواء قاله السوسى رحمه

الله والتعبير بمطلق الجمع مساويا للتعبير بالجمع المطلق من حيث المعنى ولا التفات لمن غاير بينهما بالاطلاق والتقييد وقد اطال الناس فى اختلاف ذلك حتى افردوه بالتصنيف قاله فى التصريح (تاليها) مبتدء اى تابع حتى (بأمرين) متعلق بقوله (يزيد) والجملة خبر المبتدا والرابط ضمير فى يزيد أى تابع حتى الذى هو المعطوف بها يزيد على المعطوف بالواو بأمريـــن مشترطين فيه وقد بينهما بقوله (بكونه) فهو بدل من امرين بدل مفصل من مجمل أى يكون المعطوف بحتى (بعضا) لما قد عطف عليه حقيقة نحو أكلت السمكة حتى رأسها وقدم الحجاج حتى المشاة أو حكما نحو اعجبتنى الجارية حتى كلامها (و) بكونه (غاية) اى نهاية لما قد عطف عليها (شرف) اى فى الشرف فهو منصوب بنزع الخافض ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعة (وعكسه) معطوف عليه اى وسكونه غاية للمعطوف عليه فى عكس الشرف وهو الدناءة وقوله (لما عليه قد عطف) أى لما قد وقع عليه العطف مرتبط ببعضا وغاية كما خطته معها بالسبك مثال كونه غاية للمعطوف عليه فى الشرف مات الناس حتى الانبياء فان الانبياء عليهم الصــلاة والسلام وهم المعطوفون بحتى غاية الناس فى الشرف والمقدار بالنسبة الى كمالات النوع الانسانى ومثال كونه غاية له فى الدناءة زارنى الناس حتى الحجامون فان الحجامين وهم المعطوفون بحتى غاية الناس فى دناءة القدر وقولنا فى مثال البعض الحكمى أعجبتنى الجارية حتى كلامها بيانه ان الكلام لعدم استقلاله بنفسه واحتياجه اليها كجزء منها لما بينهما من التعلق الاشتمالى ويمتنع ان تقول أعجبتنى الجارية حتى ولدها لان الولد يستقل بنفسه وغير قائم بها وقد أشار الناظم رحمه الله الى قاعدة يعرف بها ما يعطف بحتى وما لا بقوله (ضابطها) الضمير لحتى على حذف مضاف أى ضابط معطوفها فالضابط والقاعدة والقانون الفاظ مترادفة بمعنى واحد وهو امر كلي ينطبق على جميع جزئياته لتعرف أحكامها منه فكأنه قال قاعدة المعطوف بحتى ان كل (ما صـــح ان يستثنى) مما قبله استثناء متصلا (صح دخولها) أى حتى (عليه معنى) اى فى المعنى فيعطف بها وما لا يصح استثناؤه مما قبله فـلا يصـــح دخولها عليه ولا يعطف بها الا ترى انه يصح ان يقال أعجبتنى الجارية الا كلامها تنزيلا لكلامها منزلة بعضها ويمتنع ان يقال أعجبتني الجاريـــة الا ولدها على ارادة الاتصــال لان مسمى الجاريــة لا يتناول ولدهـــا

لان شرط الاستثناء المتصل ان يتناول ما قبل أداة الاستثناء ما بعدها نصا وهذا ليس كذلك فلا يصح استثناؤه عطفه بحتى وكذلك لا يجوز ضربت الرجلين حتى أفضلهما لانه لا يجوز الا افضلهما واشار للوجه الثالث بقوله (حرف ابتداء) أى حرف يبدأ بعده الجمل أى يستانف بها الجمل اذا جمع مع جملة فعلية مبدوة (بـ) فعل (مضارع) رفع أى مرفوع كقوله سرت حتى ادخل المدينة ومنه قوله تعالى (وزلزلوا حتى يقول الرسول) فى قراءة نافع بالرفع ومنه أيضا قول حسان الصحابى رضى الله عنه :

يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسئلون عن السواد المقبل

(أو) جمع مع جملة مبدوة بفعل (ماض) كقولك ضربت القوم حتى ضربت هذا ومنه قوله تعالى «حتى عفوا وقالوا» خلافا لابن مالك القائل بأنها مع الماضى جارة وان بعدها مضمرة والتقدير عنده حتى ان عفوا قال فى المغنى وفيه تكلف اضمار من غير ضرورة (أو) مع (جملة الاسماء جمع) أى أو جمع حتى مع جملة الاسماء كقولك قام القوم حتى زيد قائم ومنه قول الشاعر :

فياعجبا حتى كليب تسبنى كأن أباها نهشل أو مجاشع

ومعنى جمع حتى مع تلك الجمل الثلاثة دخولها عليها كما رأيت فى الامثلة فحتى فى جميعها حرف ابتداء . قال المرادى وحتى الابتدائيةتدخل على جملة مضمونها غاية لشىء قبلها كقوله (حتى ماء دجلة اشكل) وليس المعنى انه يجب ان يكون بعدها المبتدا أو الخبر بل المعنى على الصلاحية فمتى كان بعدها جملة فعلية مصدرة بماض نحو «حتى عفوا» وبمضارع مرفوع كقولك شربت الابل حتى يجىء البعير يجر بطنه أطلق عليها حرف ابتداء اه

الكلمة السادسة كلا وقد أشار الى معانيها فقال (ولفظ كلا) بفتح الكاف وتشديد اللام يقال فيه تارة (حرف ردع) لانه دال على الردع وهو الزجر على القول الذى قد (اشتهر) وهو قول الخليل وسيبويه وجمهور البصريين نحو قوله تعالى «فيقول ربى اهاننى كلا» اى انته وانزجر عن هذه المقالة التى هى الاخبار بأن تقدير الرزق أى تضييقه اهانة فقد يكون كرامة لتؤديه الى سعادة الآخرة (و) يقال فيه تارة حرف

جواب و (تصديق) بمنزلة أى بكسر الهمزة وسكون الياء وهو قــول الفراء والنضر بن شميل وذلك (ك) قوله تعالى (كلا والقمر) والمعنــى أى والقمر فهاذان وجهان . وأما الوجه الثالث فقد أفاده بقوله (ونحو) قوله سبحانه (كلا لا تطعه) واسجد (حلا كحقا) أى وقع بمعنى حقا فيقال فيه حرف بمعنى حقا على قول الكساءى وابن الانبارى ومن وافقهما (أو)خل أى وقع بمعنى (ألا) بفتح الهمزة واللام المخففة التى هى حرف استفتاح فيقال فيها حرف بمعنى الا على قول ابى حاتم والزجاج فالمعنــى عــلى الاول حقا لا تطعه وعلى الثانى ألا لا تطعه (وهذا) القول الثانى الذى هو كون كلا بمعنى ألا الاستفتاحية (اولى) أى أفضل واصوب من القــول الاول الذى هو كون كلا بمعنى حقا وقد اشار الى وجه اولويته بقولــه (اذ كسر ان) أى لان كسر همزة ان بعد كلا فى قوله تعالى «كــلا ان الانسان ليطغى» حكمها بالنصب مفعول مقدم بقوله (استحقا) أى انمـا كان كلا بمعنى الا أولى لان كسر همز ان بعدها استحق واستوجب كلا بسببه حكم الا لانكسار همز ان بعدها أيضا فى قوله تعـا لى «ألا ان اولياء الله» (فحق) بالبناء للمجهول أى فبسبب مســاواة كــلا الا الاستفتاحيــة فى كسر همز ان بعدهما حــق أى اوجب وثبت لكـــلا (الاستفتاح) الذى هو معنى الا (دون) كونها بمعنى (حقا) لانها لو كانت بمعنى حقا لفتحت الهمزة بعدها كما فتح بعد حقا فى قول الشــاعر

أحقا أن جير تنا استقلوا ونيتنا ونيتهــم فريــق

قال الازهرى ويدفع هذا التعليل بأنه انما لم تفتح همزة ان بعد كــلا اذا كانت بمعنى حقا لانها حرف لا تصلح للخبرية صلاحية حقا لها انتهى

وفى شرح التسهيل واذا وليت ان حقا فتحت لانها حينئذ مأولة هــى وصلتها بمصدر مبتدا وحقا مصدر واقع ظرفا مخبرا به كانه قال أى حق استقلال جيرتنا ومعنى استقلوا فرغوا من شد رحالهم على ابلهم ثــم اثاروا ابلهم ليسيروا والنية الموضع الذى ينوى المسافرون الرحيــل اليه وفريق أى متفرقة مثل قولهم امرأة صديق وكان ينبغى ان يقــول ونيتنا ونيتهم فريقان ولكنه اكتفى بخبر احدهما عن خبر الآخر ويجــوز ان يكون من استعمالهما فعيلا للواحد والاثنين والجماعة اه باختصار .

«الكلمة السابعة» لا وقد أشار لمعانيها الثلاثة بقوله (ناف) خبر مقــدم

(وناه) و (زائد) معطوفان عليه بحذف العاطف من الاخير (لا) مبتـــدا مؤخر لفظ لاتارة يقال فيه ناف أى حرف نفى وتارة ناه اى حرف نهــى وتارة زائد أى حرف زائد . الوجه (الاول) وهو كونه للنفى (فى اسم منكر) متعلق بالفعل بعده عملا (كثيرا يعمل عمل ان) أى يعمل لا عملا كثيرا فى اسم منكر عملا مثل عمل ان فينصب الاسم ويرفع الخبر وذلـك اذا اريد به نفى الجنس على سبيل التنصيص وقدر فيه من الاستغراقية لان من هى الموضوعة للجنس فاذا قلت لا رجل فى الدار وأنت تريد نفـــى الجنس كله لم يصح الا بتقدير من ولو لم ترد من لكنت نافيا رجلا واحدا وجاز ان يكون فى الدار اثنان فأكثر وكذا لا اله الا الله ونحوه فلا نافية للجنس واله اسمها ومن فيه مقدرة أى لا من اله وخبرها محذوف تقديره لنا أو موجودا ونحو ذلك (و) تارة عملا (قليلا) يعمل (عمـــل ليس) أى يعمل لا قليل عملا مثل عمل ليس فيرفع الاسم وينصب الخبر وذلك اذا اريد به نفى الجنس على سبيل الظهور او اريد به نفى الواحد فالاول نحو لا رجل قائم ونحو قوله

تعز فلا شيء على الارض باقيا ولا وزر مما قضى الله واقيا

والثانى كقولك لا رجل قائما بل رجلان والحاصل ان لا اذا اعملت عمل ليس احتمل نفى الواحد ونفى الجنس وهو الظاهر لان النكـرة فى سياق النفى تعم فاذا اردت نفى الواحد ميزته بقولك عقبه بل رجـــلان واذا اردت نفى الجنس لم تعقبه بشىء بل لا يجوز ان تقول بعده بل رجلان هذا حاصل كلام ابن عقيل وقد نقله فى التصريح واقره ، وفى شرح التسهيل بعد كلام ما نصه فاذا قيل لا رجل فى الدار بالفتح تعين كونهـــا نافية للجنس ويقال فى توكيده بل امرأة واذا قيل لا رجل فى الدار بالرفع تعين كونها عاملة عمل ليس وامتنع ان تكون مهملة والا لتكررت واحتمل ان تكون لنفى الجنس وان تكون لنفى الواحد ويقال فى توكيده على الاول بل امرأة وعلى الثانى بل رجلان أو رجال اهـ المراد منه و الوجه الثانى وهو كونه للنهى افاد حكمه بقوله (وبالنهى أجزم) أى واجزم ايها الطالب بلا الدالة على النهى الفعل (المستقبلا) أى المضارع الدال على الاستقبـــال سواء اسند الى مخاطب نحو «ولا تمنن تستكثر» أو الى غائب نحو «فــلا يسرف فى القتل» ويقل اسناده الى المتكلم مبنيا للمفعول نحو لا أخـــرج

ولا نخرج ويندر جدا فى المبنى للفاعل (فائدة) والفرق بين لا النـافية والناهية من حيث اللفظ اختصاص الناهية بالمضارع وجزمه خـلاف النافيةومنحيث المعنى أن الكلام مع الناهية طلبى ومع النافية خبرى . والوجه الثالث وهو كونه حرفا زائدا هو لا الذى دخولـه فى الكـلام كخروجه وفائدته التقوية والتوكيد نحو «ما منعك ألا تسجد» فى سـورة الاعراف أى أن تسجد كما جاء أن تسجد بدون لا فى سورة ص ومنـه «ما منعك اذ رأيتهم ضلوا ألا تتبعنـى» والله الموفق للصواب واليـه المرجع والماب .

النوع الرابع

من الثمانية الانواع (ما ياتى) من الكلمات (على أربعة أوجه) أى معان (وهو) أى ما ياتى على اربعة اوجه (اربعة) الفاظ وفى بعض النسخ وهى بضمير التانيث فيرجع الى معنى ما وهو الكلمات والاربعة هـى لولا ، وان ، وأن ، ومن ، وقد شرع فى بيانها مبتدئا بالاول منها فقال (حرف امتناع) للجواب خبر مقدم (لوجود) الشرط متعلق بامتناع (لولا) مبتدا مؤخر أى لولا يقال فيها تارة حرف دال على امتناع جوابه لاجل وجـود شرطه وذلك (فى نحو) قولك هـ(ذا) الشخص (لولا العدا) موجـودون (لاستعلا) أى لعلا وارتفع وحاز الكمال فلولا هنا امتناعية اى دالة عـلى امتناع الاستعلاء الذى هو الجواب لاجل وجود العدا الذى هـو الشرط وكذا نحو لولا زيد لاكرمتك فالاكرام الذى هو الجواب ممتنع لوجود زيد الذى هو الشرط والعدا . قال ابن هشام اللخمى هو الاعداء ويقـال العدا بضم العين ويكتب بالياء على مذهب اهل الكوفة لان أوله مكسور وبالالف على مذهب اهل البصرة لان اصله الـواو (وخصصت) لـولا الامتناعية وامتازت من غيرها (ب) الدخول على (الجملة الاسمية) فالاسم الذى بعدها يعرب ابدا بالمبتدا (اخبارها) بفتح الهمزة جمع خبر والضمير للجملة أى اخبار تلك الجمل الاسمية (فى غالب) الحال (منوية) أى مقدرة لكون حذفها واجبا وانما وجب حذف خبرها اذا كان كونا مطلقا والمراد

بالكون الوجود وبالاطلاق عدم التقييد بأمر زائد على الوجـود وانمــا حذف لانه معلوم بمقتضى لولا اذ هى دالة على امتناع الوجود والمدلول على امتناعه هو الجواب والمدلول على وجوده هو المبتدا فاذا قيل لولا زيد لاكرمتك لم يشك فى ان وجود زيد منع من الاكرام فصح الحذف لتعيين المحذوف وانما وجب حذفه لسد الجواب مسده وحلوله محله ومفهــوم قوله فى غالب ان الخبر لا يحذف فى غير الغالب وذلك اذا كان كونا مقيدا بأمر زائد على الوجود نحو لولا زيد سالمنا ما سلم فزيد مبتدا وجملــة سالمنا خبره وهو كون مقيد لان وجود زيد مقيد بالمسالمة وفى الحـديث خطابا لعائشة رضى الله عنها لولا قومك حديثو عهد بكفر لبنيت الكعبة على قواعد ابراهيم فقومك مبتدا وحديثو خبره وهو كون مقيد بالحداثة (و) يقال فيها تارة (حرف تحضيض) بمهملة فمعجمتين (و) تارة حرف (عرض) بفتح العين وسكون الراء (أى) حرف تفسير كانه قال ومعنى التحضيض (طلب) الفعل (بعنف) بتثليث العين والضم أكثر قاله عياض وهو ضد الرفق (أو) أى ومعنى العرض طلب الفعل بـ(لطف) وهــو الرفق واللين وفيه لف ونشر مرتب اذ العنف راجع للتحضيض واللطف راجع للعرض وقد تبين انهما طلب لكن التحضيض ابلغ (مع) الجملـة الفعلية المبدوة بالفعل (الآتى) أى المضارع لفظا ومعنى أو معنــى فقط (اصطحب) افتعل من الصحبة والطاء بدل من التاء ومعناه اجتمـع وبه تعلق الظرف قبله أى انما يمتنع لولا الدال عـلى التحضيض او العرض مع الجملة المبدوة بالفعل المضارع ويدخل عليها لان معناهما الطلب على ما مر ومضمون الجملة الفعلية حادث متجدد فيتعلق الطلب به بخـلاف الاسمية فانها للثبوت وعدم الحدوث فى التحضيض «لولا تستغفرون الله» أى استغفروه ولا بد ونحو قوله تعالى «ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون» أى فهلا تذكرون فتعلمون ان من انشأ شيئا بعد ان لـم يكن على غير مثال قادر على اعادته بعد عدمه وموته ومثال المضارع معنى فقط «لولا انزل عليه ملك» أى هلا ينزل عليه ملك والعرض نحو لولا تنـزل عندنا فتصيب خيرا أى الا تنزل والمضارع معنى فقط نحو «لولا اخرتنى الى اجل قريب» أى لولا تؤخرنى (و) يقال فيها تارة (حرف توبيخ) مصدر وبخه أى عيره بفعلة القبيح اذا كانت (مع) الجملة الفعلية المبدوة بفعل

(الماضى) نحو «فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا» أى فهلا نصرهم ونحو «لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء» أى هلا جاءوا . ثم أشار لقول ابى عبيد الهروى بأن لولا تاتى للاستفهام وللنفى بقوله (وتم) بالتاء المثناة فوق فعل ماض معناه كمل (معنى) منصوب بنزع الخافض أى فى المعنى (بها) أى بلولا متعلق بتم و (استفهام) بالرفع فاعل و (هل) مضاف اليه ما قبله (ونفى) مرفوع معطوف على استفهام و (لم) مضاف اليه نفى وفيه تقديم وتأخير أى وتم استفهام هل فى المعنى بلولا وتم نفى لم فى المعنى بلولا والمعنى ان لولا ترد على قول الهروى للاستفهام بمنزلة هل وللنفى بمنزلة لم مثال كونها عنده حرف استفهام «لولا اخرتنى الى اجل قريب، ولولا انزل عليه ملك» والمعنى هلا اخرتنى وهلا انزل عليه ملك ومثال كونها عنده حرف نفى «فلولا كانت قرية آمنت» أى لم تكن قرية آمنت وهذا قول بعيد . وقد أشار الناظم رحمه الله الى رد كونها استفهامية بقوله (والحق) أى والتحقيق (ان العرض) الذى هو طلب بلين ورفق (و) أن (التحضيض) الذى هو طلب بحث وازعاج (فى امثلة استفهامها) أى لولا أى فى الامثلة التى مثل بها الهروى لكونها حرف استفهام (غير خفى) خبر ان بل هو جلى واضح فان لولا فى قوله سبحانه «لولا اخرتنى» حرف عرض كما تقدم وفى قوله تعالى «لولا انزل اليه ملك» حرف تحضيض وقد تقدم ايضا ثم اشار الى رد كونها حرف نفى بقوله (ونفيها) مبتدا على حذف مضاف والضمير للولاو (التوبيخ) مفعول مقدم بيفهم و(أيضا) مصدر آض يئيض اذا رجع فهو مفعول مطلق حذف عامله أى اضت أيضا أى رجعت الاخبار رجوعا ولا اقتصر على ما قدمته ويصح ان يكون مصدرا فى موضع الحال وجملة (يفهم) بضم الياء وكسر الهاء من فعل وفاعله المستتر خبر المبتدا أى ومثال نفى لولا الذى ذكره الهروى ايضا وهو قوله تعالى «فلولا كانت قرية آمنت» يفهم التوبيخ الذى يقوله الجمهور فى لولا الداخلة على الفعل الماضى فقد قالوا فى هذه الآية معناها فهلا كانت قرية واحدة من القرى المهلكة تابت عن الكفر وآمنت قبل مجيء العذاب فنفعها ذلك فقوله أيضا معناه فكما يظهر العرض والتحضيض فيما مثل به لكون لولا حرف استفهام كذلك يظهر التوبيخ ويفهم فيما مثل به لكونها حرف نفى فحينئذ يكتفى باعرابها بحرف توبيخ. كما

هو راى الجمهور عن اعرابها بحرف نفى (لكن معنى النفى) الذى ذكره الهروى (منه) أى من التوبيخ (يلزم) به تعلق المجرور قبله وبيان الملازمة أن التوبيخ أذا اقترن بالفعل الماضى يشعر بعدم وقوعه وعدم الوقوع هو معنى النفى تأمله منصفا ، ثم أشار الى أوجه الكلمة الثانية وهى ان بقوله (شرطية) أى احد اقسامها الشرطية ومعناها تعليق حصول مضمون جملة بحصول مضمون جملة اخرى نحو ان يقم زيد يقم عمرو فحصول مضمون جملة يقم عمرو وهو قيامه معلق بحصول مضمون جملة يقم زيد وهو قيامه ومثله قوله تعالى «وان تبدوا ما فى صدوركم او تخفوه يعلمه الله» فحصول مضمون جملة يعلمه الله وهو علمه سبحانه وتعالى معلق بحصول مضمون جملتى تخفوا وتبدوا وهو ما يخفونه أو يبدونه فمتى حصل ما يخفونه أو يبدونه حصل علم الله به لا محالة وقال ابن هشام وقد تقترن بها لا النافية فيظن من لا معرفة له انها الا الاستثنائية نحو قوله تعالى «الا تنصروه فقد نصره الله» الا تنفروا يعذبكم، والا تغفر لى وترحمنى اكن ، والا تصرف عنى كيدهن» وثانى اقسامها أنها نافية بمنزلة ما وتدخل على الجملة الاسمية نحو «ان عندكم من سلطان بهذا ، ان الكافرون الا فى غرور ، ان امهاتهم الا اللاء ولدتهم» وعلى الجملة الفعلية الماضية نحو «ان اردنا الا الحسنى» وعلى المضارعية نحو «ان يعد الظالمون بعضهم بعضا الا غرورا ، وان يدعون من دونه الا اناثا» وثالث أقسامها أنها (تخف) بالبناء للمفعول أى تخفف (ان) نائب عن الفاعل (ثقيلة) بالرفع نعت ان أى شديدة النون فيقال فيها مخففة من الثقيلة أى الشديدة نحو «وان كلا لما ليوفينهم» فى قراءة الحرميين وابى بكر بالتخفيف ولعل صواب العبارة ان يقال تخف من ثقيلة ورابع أقسامها انها (زائدة) لتقوية الكلام وتوكيده نحو ما ان زيد قائم (اقسام ان) المكسورة الهمزة الخفيفة النون مبتدا مؤخر وشرطية وما عطف عليه بحذف العاطف للضرورة خبر مقدم أى اقسام ان وهى معانيها أربعة شرطية ونافية ومخففة من الثقيلة وزائدة ثم أشار الى حكم الشرطية بقوله (فعلين) مضارعين أو ماضيين أو مختلفين (بالشرط) أى بأن التى هى حرف شرط (اجزمن) انت أى اجزم أيها الطالب بأن الشرطية فعلين ويسمى الاول منهما شرطا والثانى جوابا وجزاء نحو «وان تعودوا نعد ، وان عدتم

عدنا ، من كان يريد حرث الاخرة نزد له فى حرثه» من يقم ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له وأشار الى حكم النافية بقوله (واعملت) بالبناء للمجهول أى واعمل أهل العالية ان (كـ) عمل ليس فترفع الاسم وتنصب الخبر حال كونها (نفيا) نحو وان احد خيرا من احد الا بالعافية فان نافية واحد اسمها وخيرا خبرها ونحو انذلكنافعكولاضاركوجمهور العرب يهملونها واشار الى حكم المخففة من الثقيلة بقوله (و) عملا (قليلا عملت) ان بكسر الميم حال كونها (خفيفة) النون ساكنتها (عملها) بفتح الميم مصدر اى عمل ان حال كونها (مشددة) النون فتنصب الاسم وترفع الخبر نحو «وان كلا لما ليوفينهم» فى قراءة نافع وابن كثير بالتخفيف ان ولما فان مخففة من الثقيلة وكلا اسمها واللام فى لما للابتداء وما موصولة فى محل رفع خبر ان وليوفينهم جواب لقسم محذوف وجملة القسم وجوابه صلة ما والتقدير وان كلا الذين والله ليوفينهم ربك اعمالهم ومفهوم قوله وقليلا الخ ان الكثير اهمال ان المخففة وهو كذلك نحو «وان كل لما جميع لدينا محضرون» فى قراءة من خفف لما فكل مبتدا واللام لام الابتداء وما زائدة وجميع خبر المبتدا ومحضرون نعته واشار الى حكم الزائدة بقوله (وما الحجازية) اى ما المنسوبة الى اهل الحجاز فما مفعول مقدم بقوله (كفت) اى منعت والحجازية نعت ما والمعنى ومنعت ان حال كونها (زائدة) ما المنسوبة لاهل الحجاز عن عملها الذى هو رفع الاسم ونصب الخبر نحو ما ان زيد قائم فما نافية وان زائدة وزيد مبتدا وقائم خبره ومنه قول الشاعر

بنى غدانة ما ان أنتم ذهب ولا صريف ولكن انتم خزف

ونسبوها للحجازيين لانهم الذين يعملونها العمل المذكور نحو ما هذا بشرا فما نافية وهذا اسمها فى محل رفع وبشرا خبرها ونحو ما هن أمهاتهم واهملها التميميون (متى) اسم شرط ظرف زمان أى فى اى زمان (التقى) أى صاحب وواصل (ان ما) بأن اجتمعا متصلين (فما) المجتمع مع ان (ان صدرا) أى قدم على ان (ناف) أى حرف نفى وان زائدة نحو ما ان زيد قائم ونحو البيت المتقدم (وان) المجتمع مع ما ان صدر على ما (شرط) أى حرف شرط وما زائدة نحو «وان ما تخافن من قوم خيانة» فان حرف شرط وما صلة ، والى بيان زيادة المتاخر منهما أشار

بقوله (وز د ما اخرا) أى واحكم أيها المعرب بزيادة الذى أخر منهما عن صاحبه ايا كان والله الموفق . ثم اشار الى الكلمة الثالثة بقولـــه (ان) المفتوحة الهمزة الساكنة النون يقال فيها تارة (حرف مصدر) لانه يؤول مع صلته بالمصدر (مضارعا نصب) أى ينصب الفعل المضارع لفظـا او محلا فالاول نحو «يريد الله ان يخفف عنكم ، وان تصوموا خير لكـــم» والثانى نحو يريد النساء أن يرضعن اولادهن (والقول) أى وقول النحاة (فى لقيه) بضم اللام وكسر القاف وتشديد الياء مصدر لقى قال الزبيدى لقيت فلانا لقاء ولقيا ولقية واحدة أى فى مصاحبة أن المصدرية للفعــل (الماضى) المتصرف (اضطرب) اختلف فالقول مبتدا وجملة اضطــرب خبره أى وقول النحويين اضطرب واختلف فى ان الداخلة على الماضـــى المتصرف نحو أعجبنى ان صمت وعجبت من أن اتيت هل هـــى حرف مصدر وهو الصحيح بدليل أنها تؤول بالمصدر فيقال اعجبنى صيامـك وعجبت من اتيانك او هى ان غيرها وهو قول ابن طاهر واحتج بأن ان الداخلة على المضارع وتخلصه للاستقبال فلا تدخل عـلى غيره كالسين ونقض بان الشرطية فانها تدخل على المضارع وتخلصه للاستقبال ومع ذلك تدخل على الماضى اتفاقا (و) ان الواقعة (بعد لما) التوقيتية يقال فيه حرف (زائد) لتقوية المعنى وتوكيده نحو «فلما ان جاء البشير ، ولما ان جاءت رسلنا لوطا» وكذا الواقع بين الكاف ومجرورها كقوله

* كأن ظبية تعطوا الى ورق السلم *

فى رواية من جر ظبية وبين فعل القسم ولو كقوله

واقسم انلو التقينا وانتم   لكان لكم يوم من الشر مظلم

وبعد اذا كقوله

فأمهله حتى اذا ان كأنه   معاطى يد فى لجة الماء غامر

فان فى جميع ذلك زائدة وقد ذكرها فى المغنى على نحو ماذكرنا فانظـره (وفسرا) ان أى ويقال فيها حرف تفسير لمضمون جملة قبله فيكـــون بمنزلة أى التفسيرية حال كونه (تالى) اى تابع (جملة) اسمية او فعلية (بها القول) أى فى تلك الجملة معنى القول (يرى) أى يعلم ويوجد وبـه تعلق المجرور قبله (بلا حروفه) أى بلا وجود حروف القول فيها (ولـم يقترن) أى لم يتصل ان (بخافض) أى بحروف جر ولا بد أن تأخر عنه

جملة كما يوخذ من مثال الناظم رحمه الله وذلك (نحو) قولك (دعوت) الله أى طلبت منه (ان قنى) أى احفظنى يا رب من سوء الخاتمة ومن كل هول دنيا واخرى فان حرف تفسير وق فعل دعاء من وقى يقى وقاية وفاعله مضمر وجوبا والنون للوقاية والياء مفعول به والجملة لا محل لها لانها تفسيرية لمضمون جملة دعوت لان فيها معنى القول دون حروفه وكذلك نحو «فأوحينا اليه أن اصنع» أى اصنع فالامر بصنع الفلك تفسير للموحى «وانطلق الملأ منهم ان امشوا» اى امشوا «ونودوا أن تلكم الجنة اورثتموها» فخرج بقوله تالى جملة نحو «وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين» لان ان لم تتقدم له جملة يتبعها وهى مخففة من الثقيلة وبقوله بها القول يرى نحو ضربت زيدا ان يتأدب لان الجملة السابقة لميكن فيها معنى القول وبقوله بلا حروفه نحو قلت له ان افعل لان الجملة السابقة فيها حروف القول فهو حرف مصدر وبقوله ولم يقترن بخافض نحو كتبت له بأن افعل لدخول الخافض على ان . وبقولنا ولا بد الخ نحو ذكرت عسجدا ان ذهبا فلا يجوز بل يجب ان يوتى بأى مكان ان او يترك حرف التفسير لان المتأخر عنه مفرد لا جملة فتلخص انها خمسة شروط (فان قلت) لم يذكر الناظم رحمه الله الشرط الخامس وهو تاخر الجملة على ان التفسيرية (قلت) كذلك ابن هشام لم يذكره فى القواعد لكنه يوخذ من تمثيلهما والله أعلم (وبعد) فعل (علم) خالص سواء دل عليه بمادة ام لا . فالاول نحو «علم ان سيكون» والثانى نحو «افلا يرون ألا يرجع» (او) بعد (كعلم) أى مثل علم وهو الظن الذى تنزل بمنزلة نحو «وحسبوا الا تكون فتنة» برفع تكون (خففا) بالبناء للمفعول أى ان الساكن النون (من) ان (الثقيل) اى الشديد النون أى يقال فيه اذا وقع بعد علم أو كعلم مخفف من الثقيل وقد مثل للواقع بعد علم بقوله وذلك (كـ)قولك زيد (اعلموا ان) أى انه (قد وفى) بعهده فان مخففة من الثقيلة واسمها مستتر أى انه وقد حرف تحقيق وجملة وفى من الفعل وفاعله المضمر فى محل رفع خبرها بدليل قول ابن مالك فى الخلاصة

وان تخفف ان فاسمها استكن والخبر اجعل من بعد جملة أن

ثم اشار الى الكلمة الرابعة وهى من يفتح الميم بقوله (شرطية) أى

احد اقسامها ان تكون اسم شرط جازم نحو من يقم اقم معه ومن يكرم زيدا اكرمه ومنه قوله تعالى «من يعمل سوء يجز به» و (موصولة) أى وثاني اقسامها ان تكون اسم موصول فتحتاج الى صلة وعائد نحو يعجبنى من عندك . ومنه «الم تر ان الله يسجد له من فى السموات ومن فى الارض» (واستفهمن) ايها المعرب بمن أى واحكم بكونها اسم استفهام وهو ثالث اقسامها فتحتاج الى جواب نحو من عندك . ومنه «من بعثنا من مرقدنا ، فمن ربكما يا موسى» ورابعها انها (نكرة موصوفة) فتحتاج الى صفة نحو قولهم مررت بمن معجب لك فوصف من بمعجب وهو نكرة دليل على ان من نكرة أى بانسان معجب لك (اقسام من) بفتح الميم مبتدا مؤخر وشرطية وما عطف عليه خبر مقدم أى اقسام من اربعة شرطية وموصولة واستفهامية ونكرة موصوفة . واجاز الفارسى ان تقع نكرة تامة فلا تحتاج الى صفة كقولهم *ونعم من هو فى سر واعلان*

فزعم ان من فى موضع نصب على التمييز وفاعل نعم مضمر مفسر بمن والضمير المنفصل مبتدا وهو المخصوص بالمدح وخبره الجملة التى قبله وفى سر واعلان متعلق بنعم أى ونعم شخصا هو فى سر واعلان والصحيح غير ما ذهب اليه انظر شرح التسهيل ونسأل الله التوفيق والهداية للتحقيق

النوع الخامس

من الانواع الثمانية (ما ياتى) من الكلمات (على خمسة اوجه) أى معان (وهو) أى ما ياتى على ما ذكر (شيئان) أي ولو وقد اشار الى الاول بقوله (اى) بفتح الهمزة وتشديد الياء مبتدا (كمن) بفتح الميم خبره اى مثل من (فى) جميع اوجهها المذكورة (غير موصوف) فعلم من التشبيه ان ايا تقع شرطية وموصولة واستفهامية وعلم من الاستثناء انها لا تقع موصوفة خلافا للاخفش ، مثال وقوعها شرطا قوله تعالى «ايا ما تدعو فله الاسماء الحسنى ، وايما الاجلين قضيت فلا عدوان على» وقول الشاعر

اى حين تلم فى تلف ما شئت من الخير فاتخذنى خليلا

ومثال وقوعها موصولة «ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد» التقدير

لننزعن من كل شيعة الذى هو اشد قاله سيبويه قال أبو العباس السوسى فى شرح القواعد وتستعمل اى الموصولة بلفظ واحد للمذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والمجموع كقولك مررت بأى فعل واى فعلت واى فعلا واى فعلوا واى فعلن وقد تلحقها تاء التأنيث نحو مررت بأية فعلت اه

ومثال وقوعها استفهامية «ايكم زادته هذه ، فأى الفريقين احق بالامن» وقول ابن مسعود رضى الله عنه للنبى صلى الله عليه وسلم اى العمل احب الى الله قال الصلاة فى وقتها وتخفف ياؤها كقوله

تنظرت نصرا والسماكين أيهما على من الغيث استهلت مواطره

واما وقوعها نكرة موصوفة فقد منعوه وخالف الاخفش فأجاز ان يقال مررت بأى كريم فجعل ايا نكرة موصوفة ولم يسمع من العرب وانما اجازه قياسا على من وما فى قول العرب

رغبت فيما خير مما عندك وكفى بنا فضلا على من غيرنا

وقال ابن مالك وابن حيان والقياس فى مثل هذا ضعيف . ثم اشار الى الوجه الرابع بقوله (ودل اى على معنى الكمال) للموصوف به فى المعنى (فاستقل حال معرف) اى فاتضح حينئذ كون اى الدال على الكمال حالا من الاسم المعرف والواقع قبله (و) كونه (للقصد) اى النكرة المقصودة المذكور قبله (صفة) وفى بعض النسخ وللضد صفة وهى أبين اى واتضح كونه لضد المعرف وهو المنكر صفة مثال كونه حالا من المعرفة مررت بزيد اى رجل فأى منصوب على الحال من زيد أى كاملا فى صفة الرجال وقول الشاعر

فأومأت ايماء خفيا لحبتر فلله عينا حبتر أيما فتى

انشده ابن مالك بنصب ايما على الحال من حبتر أى حال كونه حبتر ممدوحا بكل ما مدح به الفتيان وحبتر بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة وفتح التاء المثناة فوق بعدها راء اسم رجل والحبتر القصير ومثال كونها صفة هذا رجل اى رجل فأى صفة لرجل دال على معنى الكمال اى هذا رجل كامل فى صفة الرجال . واعلم ان اى الواقعة صفة ان اضيفت الى مشتق فهى للمدح بالمشتق منه خاصة نحو مررت بعالم اى عالم وان اضيفت الى غير المشتق فهى للمدح بكل صفة يمكن ان يثنى بها كمررت برجل اى رجل فالثناء عليه بكل ما يمدح به الرجال قاله ولى الدين

اى وجاء لو للدلالة على تعليق فعل الجواب بفعـل الشرط فى الزمـان المستقبل اى الآتى فتكون لو حينئذ (كان) اى مثل ان الشرطية فى الدلالة على الاستقبال (بلا جزم) لمدخولها على المشهور لانها انما اشبهت ان فى المعنى لا فى العمل نحو قول الشاعر

ولو تلتقى اصداؤنا بعد موتنا ومن دون رمسينا من الارض سبسب
لظل صدى صوتى وان كـنت رمـة لصوت صدى ليلى يهش ويطرب

فلو تلتقى شرط اى وان تلتقى وظل جوابه واثبات الياء فى تلتقى دليل على انلو غير جازم وزعم قوم ان الجزم بها لغة مطردة وخصه ابن الشجرى بالشعر واذا كانت لولا تعليق لها الا فى المستقبل ووليها ماض لفظا أول بالمستقبل فى المعنى كما أن ان كذلك نحو قوله تعالى «وليخش الذين لو تركوا» فلو هنا حرف شرط فى المستقبل بمعنى ان فتقلب المـاضى الى معنى الاستقبال أى أن تركوا أى شارفوا ان يتركوا وانما اول الترك بمشارفة الترك وهو مقاربته لان الخطاب للاوصياء وانما يتوجه اليهم قبل الترك لانهم بعده اموات قاله فى المغنى وهو واضح . ثم أشار للوجه الثالـث بقوله (و) يقال فيها تارة (حرف للتمنى) بمنزلة ليت حال كونه (مهملا) من العمل فلا ينصب ولا يرفع على الاصح لانها بمنزلة ليت فى المعنـى لا فى العمل نحو لولا تاتينى فتحدثنى بالنصب لانه جـواب تمن انشاءى كجواب ليت فى قولك ليتك تاتينى فتحدثنى ونحو «فلو ان لنا كـرة فنكون» فلو للتمنى اى فليت لنا كرة اى رجعة الى الدنيا فنكون جوابـه قيل ولذلك نصب وكذا «فلو ان لى كرة فأكون من المحسنين» واختلف فى لو التى للتمنى هل هى قسم برأسه فلا يجاب عنه بجواب لو الشرطية وهو قول ابن هشام الخضراوى وابن الضائع أو هى لو الشرطية ولكنهـا أشربت معنى التمنى قيل وهذا القول هو الصحيح انظر المـرادى

واشار للوجه الرابع بقوله (و) يقال فيه تارة (حرف مصدر) لانه حرف مؤول مع صلته بالمصدر (بمعنى أن) المصدريـة المفتوحـة الهمـزة وعلامتها أن يصلح فى موضعها أن (بلا نصب) لمدخول لو اذ ليست من النواصب كأن لانها انما أشبهتها فى المعنى والسبك لا فى العمل (وفعل الود) بالنصب مفعول مقدم و (غالبا) منصوب بنزع الخافض أى فى الغالب (تلا) أى تتبع وفاعله ضمير لو والمعنى أن لو المصدرية تتبع فى الغالب

الفعل المصوغ من الود سواء كان ماضيا نحو «ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم» أى ودوا ردكم و «ودالذين كفروا لو تغفلون» أى غفلتكم و «ودوا لو تدهن» أى ادهانكم و «ودت طائفة من اهل الكتاب لويضلونكم» أى ودوا اضلالهم اياكم أو مضارعا نحو «يود احدهم لو يعمر الف سنة» أى التعمير الف سنة «وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا» أى تود تباعد ما بينهما ومن غير الغالب قول فتيلة بالتصغير تخاطب النبي صلى الله عليه وسلم حين قتل أباها النضر

ما كان ضرك لو مننت وربما من الفتى وهو المغيظ المحنق

أى ما كان ضرك منك وقول الآخر

وربما فات قوما جل أمرهم من التأنى وكان الحزم لو عجلوا

أى وكان عجلهم الحزم . واعلم انه اختلف فى مصدرية لو فقيل انما هى شرطية وليست بحرف مصدر وهو قول الاكثرين وقيل جرف مصدر وليست بشرطيه وهو قول الفراء وأبى على الفارسى وأبى البقاء والتبريزى وابن مالك، وقد أشار الناظم رحمه الله الى توجيه قول الاكثرين بقوله (نفاته) مبتدا وهو جمع ناف كرام ورماة وقاض وقضاة أى مانعوا كون لو مصدرية وهم اكثرون (مفعول فعل) بالنصب مفعول مقدم بنووا أى قدروا مفعول فعل واقع (قبل لو) التى هى حرف شرط عندهم (ثم الجواب) منصوب معطوف على مفعول معمول نوو و (بعده) و(له) متعلقان بنووا والضميران للو وجملة (نووا) بمعنى قدروا خبر المبتدأ وتقدير البيت نفاته أى الذين منعوا كون لو مصدرية بمعنى ان نووا مفعول فعل دال على الود كائن قبل لو ثم نووا له أى للو لكونه عندهم حرف شرط الجواب بعده فقالوا فى قوله تعالى «ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم» ان مفعول ودت محذوف ولو شرطية وجوابه اى ودوا اضلالهم اياكم لو يضلونكم لسروا بذلك وفى قوله «يود احدهم لو يعمر الف سنة» ان مفعول يود محذوف ولو شرطية وجوابها محذوف والتقدير يود احدهم التعمير لو يعمر الف سنة لسره ذلك ، وفى «وما عملت من سوء تود لو ان» الآية اى تود تباعد ما بينهما لو ان بينها وبينه امدا بعيدا لسرت بذلك وقس على ذلك سائر امثاله ولا يخفى ما فى هذا التقدير من التكلف وكثرة الحذف والاصل خلافه . واشار للوجه الخامس بقوله (ذكره) أى ذكر

الشيخ الجليل أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائى الجيانـــى الشافعى رحمه الله ورضى عنه ان لو يكون (للعرض) الذى هــو طلب بلين ورفق (فى) كتابه العجيب المسمى بـ(التسهيل) اى تسهيل الفوائد نحو لو تنزل عندنا فتصيب خيرا ، وذكر تاج الدين فى جمع الجوامع أنه ياتى للتحضيض ومثل له الولى العراقى فى شرحه بقوله لو فعلت كـذا بمعنى افعل (و) العلامة الاديب الامام (ابن هشام) محمـد بن أحمـد اللخمى رحمه الله ورضى عنه (زاد) للو معنى آخر سادسا وهو ان تكون (للتقليل بالقاف ونصه فى شرحه على مقصورة ابن دريد وتكون لو للتقيل كقوله عليه السلام ردوا السائل ولو بظلف محرق ، وقوله عليه الصلاة والسلام ايضا صلوا ارحامكم ولو بالسلام وقوله عز وجل «يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم» اه ومعنى الحديث الاول والله أعلم ردوا السائل بما تيسر عليكم ولو بلغ فى القلة كالظلف وهو بكسر الظاء المشالة والمعجمة للبقر والغنم كالحافر للفرس والمـراد بالمحرق المشوى ومما مثلوا به على انها تاتى للتقليل قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة قال الازهرى وقد يدعـى ان التقليـــل انما استفيد من مدخولها لا منها لان الظلف والشق يشعر أن بالتقليل كما فى قد يصدق الكذوب والله سبحانه أعلم وابصر واحكم

النوع السادس

من الانواع الثمانية (ما ياتى) من الكلمات (على سبعة اوجه) أى معان (وهو قد) لا غير وقد اشار للوجه الاول من اوجهها بقوله (اسم) خبر مقدم (كحسب) أى مثل حسب فى معناه (قد) مبتدا مؤخر أى قد اسم بمعنـى حسب وفيه مذهبان أحدهما انه معرب رفعا على الابتدا ومـا بعده خبره وهو مذهب الكوفيين وعليه (فقل) ايها النحوى (فيـه) أى فى قد أضيف الى ياء المتكلم (قدى) أى درهم بغير نون الوقاية كما يقال حسبى درهم بغير نون وجوبا والثانى انه مبنى على السكون لشبهه. بقد الحرفية لفظا وهو مذهب البصريين وعليه ففيه وجهان قدى بغير نون

حملا على حسب وقدنى بالنون حفظا لابقاء السكون لانه الاصل فى المبنى قاله الازهرى وحاصله ان قد اسم مرداف لحسب ويستعمل على وجهين أن يبنى علـى السكون وهو الغالب فيقـال فيه قد زيد درهـم وقدى درهم كمـا يقال حسب زيد درهـم وحسبـى درهـم ويقال فيه قدنى بالنون حرصا على ابقاء السكون لانه الاصل فيما يبنى وان يعرب وهو قليل قد زيد درهم برفع قد وجر ما بعده باضافته اليه واذا اضيف الى ياء المتكلم فيقال فيه قدى ولا تلحقه نون الوقاية وأفاد الوجه الثانى بقوله (و) قد (اسم كيكفى) أى اسم فعل المضارع بمعنى يكفى وهو حينئذ مبنى اتفاقا (فه) أى انطق ايها النحوى عند اتصاله بياء التكلم (بقدنى) درهم بنون الوقاية وجوبا كما يقال يكفينى درهم فان فهت به كذلك (تقتد) أى تتبع العرب فى استعمالهم له فالياء اللاحقة له ضمير المتكلم فى محل نصب على أنها مفعول به كما ان الياء اللاحقة ليكفينى كذلك ودرهم فاعل والحاصل أن قد المذكور اسم فعل مرداف ليكفينى فيقال فيه قد زيدا درهم كما يقال يكفى زيدا درهم واذا اتصل به ياء المتكلم لحقته نون الوقاية لان الضمير فى محل نصب كما تلحق سائر اسمـاء الافعال الناصية نحو رويدنى فيقال قدنى درهم فافهم . ثم أشار للوجه الثالث والرابع فقال (حرف توقع) أى قد يقال فيه حرف دال على انتظار وقوع الفعل (و) حرف (تحقيق) اى حـرف دال عـلى وقـوع الفعـل وهما (على فعل مضارع و) فعل (ماض دخلا) وبه تعلق المجرور قبله والالف ضمير التثنية أى دخل قد الدال على التوقع وقد الدال عـلى التحقيق على فعل مضارع وماض مثال قد الدالة على التوقع اذا دخلت على المضارع قد يخرج زيد اذا كان خروجه متوقعا منتظرا فدل قد عـلى أن الخروج متوقع منتظر ونحو قد يقدم الغائب اليوم اذا كنت تتوقـع قدومه . ومثالها اذا دخلت على الماضى قد خرج زيد اذا قلته لمن يتوقـع وينتظر خروجه قال الخليل يقال قد فعل لقـوم ينتظرون الخـبر ومنـه قول المؤذن قد قامت الصلاة لان الجماعة منتظرون لذلـك وفى التنزيـل «قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها» لانها كانت تتوقع سمـاع شكواها واجابة الله سبحانه لدعواها . ومثال الدالة على التحقيـق اذا دخلت على المضاع قوله سبحانه «قد يعلم ما أنتم عليه» أى قد علـم

فحصول العلم لله تعالى بما هم عليه من الايمان والنفاق محقق .ومثالها اذا دخلت على الماضى «قد افلح المومنون ، قد افلح من زكاها» فحققت قد حصول الفلاح لمن اتصف بتزكية نفسه . وأعلم أن دلالة قد على التوقع مع دخوله على الماضى اختلف فيه فذهب الاكثرون الى الجواز والاقلون الى المنع . حكاية قول المانعين أشار بقوله (وبعضهم) أى وبعض النحاة (قد منع التوقعا) أى منع دلالة قد على التوقع الذى هو انتظار وقوع الفعل اذا كان قد (مع) الفعل (المضى) أى الدال على الزمان الماضى (اذ) التوقع هو انتظار وقوع الفعل فى المستقبل والماضى قد (مضى ووقع) فكيف ينتظر ما قد وقع (وقالمثبتوه) أى الذين أثبتوا التوقع مع الماضى رادين لقول المانعين (ليس المنتظر) أى ليس ينتظر ويتوقع (نفس وقوع الفعل) الماضى الذى دخل عليه قد أى لا ينتظر وقوع الفعل الماضى بنفسه حتى يلزم منه انتظار وقوع ما قد وقع وانما ينتظر الخبر بوقوعه وهو معنى قوله (نظرا للخبر) أى لاجل الانتظار للخبر بوقوع الفعل لا لانتظار وقوع الفعل بنفسه كما زعم المانعون والنظر مصدر نظر وهو اذا كان متعديا بنفسه يكون بمعنى انتظر وقال الزبيدى نظرت الرجل وانتظرته بمعنى واحد قال تعالى «وانظرونا نقتبس من نوركم» أى انتظرونا وقال امرؤ القيس

فانكما ان تنظرانى ساعة   من الدهر تنفعنى لدى أم جندب

أى تنتظرانى والتحقيق أن مراد المثبتين للتوقع مع الماضى أن قد تدل على ان الفعل الماضى كان قبل الاخبار متوقعا لا انه متوقع الان مثاله ان تقول قدركب الامير لقوم ينتظرون الخبر الذى هوركوب الاميروذهب فى المغنى الى ان قد لا تفيد التوقع اصلا لا فى الماضى ولا فى المضارع والله سبحانه أعلم . ثمأشار الى الوجه الخامس بقوله (ادنى) ألفه منقلبة عن واو لانه من دنا يدنوا قاله أبو البقاء أى قرب قد (من) الزمان (الحال) الزمان (المضى) الذى،وقع فيه الفعل فانه كان محتملا للقرب والبعد قبل دخول قد وبعد دخولها صار مختصا بالقرب فاذا قلت خرج زيد احتمل الخروج أن يكون قريبا وأن يكون بعيدا فاذا قلت قد خرج زيد تعين القرب فعلى هذا لا تدخل علىعسى وليس ونعم وبئس لان هذه الافعال للحال فلا فائدة فى ذكر ما يقرب ما هو حاصل ، واما دخولها على عسى

فى قول الشاعر

لولا الحياء وان راسى قد عسى فيه المشيب لزرت ام القاسم

فليس من هذا لان عسى فى البيت بمعنى اشتد وليست عسى الجامدة قاله السوسى رحمه الله . ثم أشار الى ان الفعل الماضى لا يكون حالا حتى يكون معه قد ظاهرا أو مضمرا فقال (فجرى) اتى بالفاء ايذانا بتعليق ما بعدها بما قبلها اى فبسبب تقريب قد للماضى من الحال وقع قد وجوبا (فى الحال) الاصطلاحى (معه) أى مع الماضى فالمجرور والظرف متعلقان بجرى اى يلزم قد الدال على التقريب مع الماضى الواقع حالا حال كون قد (مظهرا) فى اللفظ نحو «وقد فصل لكم ما حرم عليكم» فجملة وقد فصل لكم حالية وقد معها ظاهر ومثله قوله تعالى «ومالنا الا نقاتل فى سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا» (أو) حال كونه (مضمرا) نحو «هذه بضاعتنا ردت الينا» أى قد ردت والجملة الفعلية حالية ومثله «او جاءوكم حصرت» هذا مذهب البصريين ، ومذهب الكوفيون والاخفش الى ان اقتران الماضى الواقع حالا بقد ليس بملازم لكثرة وقوعه حالا بدون قد والاصل عدم التقدير نقله الازهرى واستظهره (وان) مدخوله فى المعنى تجب (بـ) فعل (ماض متصرف) وهو الذى يستعمل منه الماضى والمضارع والامر والنهى واحترز به من الجامد وسياتى (ثبت)أى مثبت وهو الذى لم يتقدم له نفى احترز به من النفى (تجب) بضم أوله وكسر ثانيه وبه تعلق المجرور قبله أى وان تجب ايها الطالب (يمينا)أى قسما بماض متصرف مثبت أى ان اتيت به جوابا للقسم (فـ)قد (مع اللام ثبت) أى فقد ثابت مع اللام جميعا قبل ذلك الماضى الموصوف بما مر بشرط (ان يقرب) ذلك (الفعل) الماضى (من) الزمان (الحال) نحو بالله لقد قام زيد فقام ماض متصرف مثبت جىء به جوابا لليمين فلذلك جىء باللام وقد معا قبله قال السوسى رحمه الله ويجوز حذف اللام اذا كان فى الكلام طول نحو قوله تعالى «والشمس وضحاها» ثم قال «قد افلح من زكاها» ثم صرح بمفهوم الشرط فقال (وان يبعد) ذلك الفعل الماضى الموصوف بما مر من الحال فباللام فقط قرن دون قد نحو والله لقام زيد وصرح بمفهوم متصرف بقوله (او ان يجمد) بضم الميم بعد الجيم أى وان كان جامدا مثل نعم وبيس وافعل التعجب (فباللام) فقط (قرن) أى فقسرن واتصل باللام فقط ولا تدخل عليه قد لان الجامد سلب الدلالة على الماضى

نحو قوله تعالى «فلنعم المجيبون» أى فوالله لنعم المجيبون هكذا قرره البيضاوى . ثم أشار للوجه السادس بقوله (و) يقال فيه تارة (حرفُ تقليل) بالقاف والتقليل ينقسم (على ضربين) أى نوعين احدهما ان يكون التقليل (فى وقوع فعل) مدخول لقد وذلك (كـ)قولك (الكذوب) أى الكثير الكذب (قد يفى)بوعده فالكذوب مبتدا وقدحرف تقليل وجملة يفى من الوفاء خبره، فدل قد على ان وقوع الوفاء من الكذوب قليل ، ومثله البخيل قد يجود فوقوع الجود من البخيل فى غاية الندور والقلة ، وقولهم قد يصدق الكذوب وقد يجود البخيل،عناه ان صدق الكذوب وجود البخيل قليل بالنسبة الى الكذب والبخل . وأشار للضرب الثانى بقوله(أو) يكون التقليل فيـ(ما) أى فى شىء (تعلق به الفعل) الذى دخل عليه قد وذلك (كـ)قوله سبحانه (قد يعلم ما أنتم عليه) اذ من المحال ان ترجع القلة للفعل بنفسه وانما هى راجعة الى متعلقه وهذا (قد ورد) أى جاء ووقع فى آخر سورة النور فالذى تعلق به الفعل هنا ما يتصف به المخاطبون وهم المكلفون على ما فى تفسير الجلالين من الايمان والنفاق والا حوال والمتعلقات أى ان ما هم منطوون عليه من جميع ما ذكر قليل بالنسبة الى معلومات الله تعالى اذ معلوماته سبحانه لا تتناهى يعلم ما ظهر وما بطن وما خفى وما اعلن وما هجس وما كمن احاط بكل شىء علما (وقيل) ان قد فى هذه الآية الكريمة (للتحقيق) لا للتقليل كما قدمناه عند قوله حرف توقع وتحقيق البيت (و) أما (التقليل) المفهوم من نحو قولهم فى المثال قد يصدق الكذوب وقد يجود البخيل فـ (من صدق الكذوب) ومن جود البخيل(لا) أنه زكن (من الحرف) الذى هو قد (زكن) أى علم وبه تعلق من صدق أى وأما التقليل فى ذلك فمعلوم ومستفاد من نفس قولك يصدق الكذوب ويجود البخيل لا من لفظ قد لانه ان لم يحمل على ان وقوع الفعل منهما قليل كان الكلام متناقضا كما أفاده الناظم رحمه الله بقوله (اذ حمل صدقه) أى لان حمل صدق الكذوب أو حمل جود البخيل الخ (على الكثير) بأن تقول كان صدق الكذوب والبخيل صيغة مبالغة تقتضى كثرة الكذب والبخل فلو كان كل من يصدق ويجود بدون قد يقتضى كثر الصدق والجود لزم تدافع الكثرتين وفساد المعنى لان من لازم كونه كثير الكذب أن لا يكون كثير الصدق ومن لازم كونه كثير الصدق أن لا يكون كثير الكذب ولو حمل صدقه على القليل لصح الكلام

واستقام المعنى وكأنك قلت الكثير الكذب قد يصدق ولو مرة وكـذلك البخيل قد يجود فافهم . وأشار للوجه السابع بقوله (وجاء) قد (ل) لدلالة على (التكثير) قال سيبويه فى قول الهذلى

قد أترك القرن مصفرا انامله كأن أثوابه مجت بفرصاد

والقرن بكسر القاف الكفء فى الشجاعة والانامل جمع انملة وهو رأس الاصابع ومجت بالبناء للمفعول أى رميت يقال مع الرجل الشراب من فيه اذا رمى به والفرصاد بكسر الفاء التوت الاحمر والله سبحانه أعلم

النوع السابع

من الثمانية الانواع (ما ياتى) من الكلمات (على ثمانية اوجه) اى معان (وهو الواو) فقط وقد أشار الى الوجهين منها فقال : فواو (الاستيناف) وهى الواقعة فى ابتداء كلام آخر غير الاول (و) واو (الحال) وهى الداخلة على الجملة الحالية اسمية كانت أو فعلية وتسمى واو الابتداء أيضا (ارتفع تاليهما) اىتابعهما من الاسم والفعل المضارع مثال الواو الاولى قوله تعالى «لنبين لكم ونقر فى الارحام» برفع نقر فالواو الداخلة عليه واوالاستيناف لانها لو كانت عاطفة على نبين لانتصب نقر ونحو «من يضلل فلا هادى له ونذرهم» فى قراءة من رفع فالواو الداخلة على نذرهم للاستيناف اذ لو كانت للعطف لا نجزم نذرهم ونحو «واتقوا الله ويعلمكم الله» فلو كانت للعطف للزم عطف الخبر على الامر ومثال الثانية جاء زيد والشمس طالعة فالواو للحال والجملة بعدها حالية ومثل الناظم رحمه الله للثانية بقوله وذلك (ك)قولك (سرت) اى ذهبت (و) الحال ان (النجم) اى الثريا قـد رطلع) فالنجم مبتدا وجملة طلع من الفعل وفاعله فى محل رفع خبره والجملة الكبرى فى محل نصب حالية والنجم فىالاصل يتناول كل نجم ثم صار علما للثريا فقط فهو علم بالغلبة على الثريا . ثم أشار الى الثالث والرابع من الاوجه بقوله (و) انصب تالى (واوى) اى واوين واو (الجمع) واو (مفعول معه) وحذف النون من واوى لانه اضيف الى ما بعده اذ لا تجتمع النون مع الاضافة فواو الجمع هى التى تدل على الجمع بين امرين كما سيظهر بالمثال ولا يقع بعدها الا مضارع كما ياتى فى كلام الناظـم

وواو المفعول معه هي التالية لجملة فعلية او اسمية فيها معنى الفعل وحروفه ولا يقع بعدها الا اسم فضلة وهما معا يفيدان المعية (تاليهما) اى تابع الواوين من فعل مضارع أو اسم (انصبه) ايها الطالب وقد مثل الناظم رحمه الله لواو مفعول معه بقوله وذلك (ك)قولك زرت (والسعة) بنصب والسعة على انه مفعول معه لكنه منع من ظهور النصب فيه اشتغال المحل بسكون الوقف . ثم رجع لذكر واو الجمع ثانيا لافادة ان تاليه لا بد ان يكون مضارعا تقدم له نفي او طلب لانه لو اقتصر على ما مر لم يفهم ذلك منه فقال (وبعد واو الجمع) المذكورة والكوفيون يسمونها واو الصرف لصرفهم نصب ما بعدها على سنن الكلام قاله الازهرى وقال الصفاقصي فى كتابه المجيد فى اعراب القرآن المجيد عند قوله تعالى «ويسفك الدماء» ما نصه : ومعنى واو الصرف عند من يقول به ان الفعل كان يستحق وجها من الاعراب غير التصب فصرف بدخول الواو عليه عن ذلك الاعراب كقوله تعالى «ويعلم الصابرين ، ويعلم الذين يجادلون» فى قراءة من نصب فقياس الاول الرفع والثاني الجزم فصرفته الواو الى النصب فسميتواو الصرف وهذا عند البصريين منصوب باضمار ان بعد الواو اه وقوله بعد متعلق بانتصب و(ايضا) مفعول مطلق وعامله محذوف اضت أيضا اى رجعت الى الاخبار رجوعا ولا اقتصر على ما قدمت فكأنه قال وكما انتصب ما بعد واو مفعول معه كذلك (انتصب) بعد واو الجمع فعل (مضارع مسبوق نفي) محض (أو) مسبوق (طلب) محض والناصب له له ان المضمرة بعد الواو لا الواو خلافا للكوفيين مثال المسبوق بالنفي قوله تعالى «ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم» أى وان يعلم ، واما الطلب فيشمل الامر والنهي والاستفهام والدعاء والعرض والتحضيض والتمني فهذه سبعة ومع النفي صارت ثمانية فالامر نحو اضرب عبدك ويستقيم اى اجمع بين ضربه واستقامته ومنه قول الفقهاء اسلفني واسلفك بفتح فاء واسلفك على معنى الجمع أى المجتمع سلف مني وسلف منك والنهى نحو لا تضرب زرجتك وتندم أى لا تجمع بين الضرب والندم. والاستفهام نحو هل تكرمني واكرمك اى هل يجتمع اكرامي واكرامك . والدعاء نحو اللهم اغفر لى وأفوز اى اجمع بين المغفرة والفوز . والعرض نحو ألا تنزل عندنا ونكرمك فطلب منه الجمع بين النزل والاكرام . ومثله

التحضيض فى قولك هلا تنزل عندنا واكرمك فطلب منه الجمع بين النزول والاكرام . والتمنى نحو ليت لى مالا وانفقه على المساكين فتمنى الجمع بين وجود المال والانفاق . واحترزنا بتقييد النفى والطلب بالمحض من النفى الذى ابطل بالا نحو ما انت الا تاتينا وتحدثنا ، ومن الامر باسم الفعل نحو نزال ونكرمك فيجب رفع الفعلين الواقعين بعد الواو فيهما فافهم (تنبيه) قال فى القاموس ما نصه : واو الصرف هو ان تاتى الواو معطوفة على الكلام فى اوله حادثه لا يستقيم اعادتها على ما عطف عليها كقوله

لا تنه عن خلق وتاتى مثله   عار عليك اذا فعلت عظيم

فانه لا يجوز اعادته عن تاتى مثله يسمى حرفا اذا كان معطوفا ولم يستقم أن يعاد فيه الحادث الذى قبله اه . ثم أشار الى الخامس والسادس بقوله (وجر تالى) أى الاسم الذى هو تابع (واو رب) والصحيح انها واو العطف وان الجر برب محذوفة بعد الواو لا بالواو خلافا للكوفيين نحو قوله

وليل كموج البحر أرخى سدوله   على بأنواع الهموم ليبتلى

أى ورب ليل (و) جر أيضا تالى واو (لقسم) بها نحو «والتين والزيتون» فالواو الاول واو القسم والواو الثانية واو العطف والا لاحتاج كل من القسمين الى جواب قاله ابن هشام . والناظم رحمه الله مثل للواوين بقوله وذلك (نحو) قولك (وخل زار) أى ورب خل زار خليله (والله فنم) من النميمة فخل بكسر الخاء هو الخليل أى الحبيب والواو الداخلة عليه واو رب وجملة زار صفته وواو والله واو القسم . فالمعنى ورب خل أى قل والله خليل زار حبيبه فنم أى نقل كلامه الى غيره على وجه الافساد والله سبحانه أعلم (و) السابع واو (عاطف) لما ذكر بعده على ما ذكر قبله (ما) موصول اسمى الا ظهر انه مبتدا و(بعده) صلته والضمير للعاطف و(موافق) خبره و (ما قبله) مفعول بموافق وصلته أى الذى وقع بعد واو العطف موافق للذى وقع قبله لفظا ومعنى أى فى الاعراب ومعنى العامل قاله السوسى رحمه الله كجاء زيد وعمرو ورأيت زيدا وعمرا ومررت بزيد وعمرو (و) الثامن واو (زائد موافق) أى مصاحب لما معه من الكلام ويكون دخوله كخروجه واذا وقع فى القرآن يسمى صلة ولا يسمى زائدا لما فيه من الايهام كما سيصرح به الناظم رحمه الله نحو قوله تعالى «حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها» ففتحت جواب اذا والواو صلة جيء به لتاكيد المعنى بدليل

الآية الاخرى «حتى اذا جاءوها فتحت أبوابها» بغير واو وقيـــل الواو عاطفة وجواب اذا محذوف والتقدير حتى اذا جاءوها كان كذا وكـــذا وفتحت . وقيل الواو للحال أى وقد فتحت فدخلت الواو لبيان أنهـا كانت مفتحة قبل مجيئهم وحذفت فى الآية الاولى لبيان أنها كانت مغلقه قبل مجيئهم قاله البغوى (وقال هذا الواو) الزائد الكائن فى قوله تعالى وفتحت ابوابها واو منسوب (للثمانية جماعة) بالرفع فاعل قال والمعنى قال جماعة من الادباء كالحريرى ومن النحويين كابن خالويه ومن المفسرين كالثعلبى أن الواو فى قوله تعالى حتى اذا جاءوها وفتحت ابـوابهـــا واو الثمانية واحتجوا لقولهم بأن أبواب الجنة ثمانيـة قالـــوا ولذلك لم تدخل الواو فى الاية قبلها لان أبواب جهنم نجانا الله منها سبعة لا ثمانية وزعموا أن العرب اذا عدوا قالوا ستة سبع وثمانية ايذانا بان السبعة عدد تام وأن ما بعده عدد مستانف نحو «سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم» الى قوله سبعة وثامنهم كلبهم اهـ وذكر فى حياة الحيوان أنها ليست واو الثمانية بل يدل على تصديق القائلين بأنهم سبعة لانها عاطفة على كلام مضمر تقديره نعم وثامنهم الخ (وما) نافية حجازية (اللبيب) اسمهـا (راضية) بالالف بعد الراء فاعل رضى خبرها أى وما يكـــون اللبيب الكامل العقل الماهر فى هذا الفن راضيا للقول بواو الثمانية فى الآيتين المذكورتين وغيرهما اذ لا يتعلق به حكم اعرابى ولا سر معنـــوى والله سبحانه أعلم وابصر واحكم وبه نستعين انه خير معين

النوع الثامن

وهو آخر الانواع (ما ياتى) من الكلمات (على ثلاثة عشر) بل اثنى عشر (وجها) كما فى اصله (وهو ما) وما هذه على ضربين حرفية وستاتى واسمية وهى المشار اليها بقوله (ما) مبتدا (اسم) خبره (لسبعة معان) جمع معنى متعلق بلامه و(لامه) اسم فاعل من لم بمعنى جمع خبر مبتدا محذوف والتقدير ما اسم وهى لامه أى وما الاسمية جامعة وآتية لسبعة معان قال الزبيدى لممت الشىء اذا جمعته وتلك المعانى السبعة اولهـا انها (معرفة ناقصة) وهى الموصولة فتحتاج الى صلة وعائد نحو قولـه

تعالى «ما عند الله خير من اللهو» فما موصول اسمى فى محل رفع على الابتدا وعند الله صلته وخير خبره أى الذى عند الله خير ومثله (ماعندكم ينفد وما عند الله باق) والثانى معرفة (تامة) فلا تحتاج الى شىء وهى نوعان خاصة وعامة فالعامة هى التى لم يتقدمها اسم تكون هى وعاملها صفة له فى المعنى نحو قوله تعالى «ان تبدوا الصدقات فنعما هى» فما فاعل نعم معناه الشىء ولفظة هى ضمير الصدقات على تقدير مضاف يدل عليه تبدوا وذلك المضاف هو المخصوص بالمدح أى فنعم الشىء ابداؤها . والخاصة هى التى يتقدمها اسم تكون هى وعاملها صفة له فى المعنى وتقدر من لفظ ذلك الاسم المتقدم نحو غسلته غسلا نعما ودققته دقا نعما أى نعم الغسل ونعم الدق . والثالث (شرطية) تفيد تعليق جملة بجملة وهى على قسمين زمانية وغير زمانية ، فالاول نحو قوله تعالى «فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم» أى استقيموا لهم مدة ستقامتهم لكم. والثانية نحو قوله تعالى «وما تفعلوا من خير يعلمه الله» وما تصنع اصنع وما تفعل افعل (واستفهمن) أيها الطالب بما أى واجعلها استفهامية ومعناها أى شىء نحوقوله تعالى«يبين لناما لونها، وماتلك بيمينك ياموسى» وهو أربع معانيها حال كونه (حاذفا فألفها) أى الف ما الاستفهامية (جرا) أي حالة كونها مجرورة وهذا الحذف واجب فيما اذا جرت بالحرف : نحو «عم يتساءلون ، فيم انت من ذكراها ، ولم تقولون ما لا تفعلون» وجائز فيما اذا جرت بالمضاف نحو مجىء م جئت والاصل عما وفيما ولما ومجىء ما حذفت الالف فرقا بين الاستفهامية والخبرية التى هى الموصولة والشرطية وسمع اثباتها على الاصل نثرا وشعرا فالنثر كقراءة بعضهم عما يتساءلون باثبات الالف . والشعر كقول حسان رضى الله عنه

على ما قام يشتمنى لئيم   كخنزير تمرغ فى دمان

وحذف الالف هو الاوجه واثباتها لا يكاد يوجد . ومفهوم قوله جرا انها ان لم تجر لا يحذف الفها وهو كذلك وقد مر مثالها (وبالهاء) السكت (قفا) أى وقفن ايها الطالب على ما الاستفهامية المجرورة المحذوفة الالف بهاء السكت جوازا فى المجرورة بالحروف ووجوبا فى المجرورة بالمضاف فتقول عمه ولمه وفيمه ومجىء مه وانما وقف عليها بالهاء حفظا للفتحة الدالة على الالف المحذوفة . وسميت هاء السكت لانها يسكت عليها دون

آخر الكلمة (وانما جاز) هذا من الناظم رحمه الله جواب عن سؤال مقدر كأنه قيل اذا قلتم ما الاستفهامية اذا جرت يجب حذف الفها فما بالكم لم تفعلوا ذلك فى قول القائل لماذا فعلت ولماذا جئت ونحوهماوموجب الحذف قائم . فأجاب بأنه انما جاز اثبات الف ما الاستفهامية المجرورة بالحرف فى نحو قولك (لماذا فعلت) هند كذا اى لم فعلت (لـ) اجل (شبه ما) الاستفهامية الواقعة (فيه) أى فى هذا المثال بسبب تركيبها مع ذا (بما) الموصولة وهى معنى قوله (اذ وصلت)أى اذا جعلت موصولة وذلك أن ما الاستفهامية فى هذا المثال وشبهه تركبت مع ذا وصارتا معا كالكلمة الواحدة فوقع الفها حينئذ حشوا فصارت مثل ما الموصولة فى وقوع الفها حشوا لصيرورة الموصول مع صلته كالشىء الواحد . والمعنى الخامس (نكرة ذات) أى صاحبة (تمام) أى نكرة تامة أى غير محتاجة الى صفة وتقع فى ثلاثة مواضع فى كل منها خلاف كما سيأتى للناظم ، الاول منها (وقعت تعجبا) أى وقعت ما النكرة التامة دالة على التعجب نحو ما أحسن زيدا فما نكرة تامة بمعنى شىء مبتدا وما بعدهاخبره أى أى احسن زيدا هذا قول سيبويه . وجوز الاخفش ان يكون موصولة بمعنى الذى وما بعدها صلة فلا موضع لها من الاعراب والخبر محذوف وجوبا أى الذى أحسن زيدا شىء عظيم . وجوز أيضا ان تكون نكرة ناقصة بمعنى شىء وما بعدها صفة فمحله رفع والخبر محذوف أيضا أى شىء احسن زيدا شىء عظيم . وذهب الفراء وابن درستويه الى أنها استفهامية وما بعدها الخبر والصحيح قول سيبويه (و) الموضع الثانى أنها وقعت فى باب نعم وبيس اذا وقع بعدها فعل واسم فالاول (كـ)قولك (نعما صنعت) هند بكسر النون اتباعا لكسر العين وهو لغة فى نعم وبادغام ميمه فيما بعده فما نكرة تامة منصوبة المحل على التمييز بالضمير المستتر فى نعم المرفوع والمخصوص بالمدح محذوف والفعل والفاعل بعده صفته أى نعم شيئا شىء صنعته . وقيل ان ما معرفة ناقصة أى موصولة فاعل نعم والجملة بعدها صلتها أى نعم الذى صنعت ومثله قوله تعالى «نعما يعظكم به ، وبيسما اشتروا » والحاصل ان فيها عشرة أقوال بسطها فى التصريح ، والثانى كقوله تعالى «فنعما هى» فما نكرة تامة تمييز للضمير المستتر الذى هو فاعل نعم ولفظة هى المخصوص بالمدح اى نعم شيئا هى ومثله بيسما تزويج ولا مهر وقيل

انها معرفة تامةفاعل نعم أى فنعم الشيء هى (و) الموضع الثالث (فىقولهم) أى العرب اذا أرادوا المبالغة فى الاكثار من فعل (انى مما أن أفى) بعهدى وخبر ان محذوف ومن متعلقه به وما نكرة تامة بمعنى امر وان المصدرية وصلتها فى موضع جر بدل من ما أى انى مخلوق من امر هـو وفـاءى بالعهد فجعل نفسه لكثرة وفائه كأنه مخلوق وذلك على سبيل المبالغة مثل «خلق الانسان من عجل» جعل الانسان للمبالغة فى العجلة كأنـه مخلوق منها . وفى القاموس ما نصه : واذا ارادوا المبالغة فى الاخبار عن واحد بالاكثار من فعل كالكتابة قالوا ان زيدا مما ان يكتب أى مخلوق من امر وذلك الامر هو الكتابة اهـ وزعم السيرافى وابن خزوف وتبعهما ابن مالك ونقله عن سيبويه ان ما فى المثال معرفة تامة بمعنى الامر وان وصلتها مبتدا والمجرور خبره والجملة خبر ان أى انى من الامر وفاءى بالعهد والاول اظهر (والخلف) أى والخلاف بين النحويين (فى كل) المواضع (الثلاثة) المذكورة (اقتفى) أى اتبع وقد ذكرناه فى كل موضع منها (و) المعنى السادس نكرة (صفة) اى موصوفة بصفة بعدها فهو من باب اطلاق المصدر على اسم المفعول ولا يصح حمل كلامه على ظاهره من كونها صفة لغيرها لانه حينئذ يتكرر مع ما بعده ويخل بذكر كونها موصوفة ، فلعل صواب العبارة ان يقول موصوفة باسقاط العاطف للوزن والله أعلم . مثال ذلك مررت بما معجب لك أى بشيء معجب لك ويمكن ان يكون منه قوله تعالى «هذا ما لدى عتيد» فيكون ما نكرة بمنزلة شيء وعتيد صفته كأنه قال هذا شيء لدى عتيد ومنه قول الشاعر

لما نافع يسعى اللبيب فلا تكن لشيء بعيد نفعه الدهر ساعيا

أى لشيء نافع يسعى الخ ومنه أيضا قول الآخر

ربما تكره النفوس من الامـ ـر له فرجة كحل العقال

أى رب شيء وجملة تكره النفوس صفة له والعائد محذوف أى تكرهـه والسابع نكرة موصوف بها نكرة قبلها المشار اليها بقوله (كما قد وصفا) أى كما تكون أى ككونها نكرة يوصف بها ما قبلها ، اما لقصد التعظيم لان العرب تستعمل الابهام فى موضع التعظيم او لقصد التحقير او لاجل التنويع الاول كقول الزباء لامر ما جدع قصير انفه فما نكرة موصوف بها امر قبلها مؤولة بعظيم لامر عظيم جد قصير انفه وكقول الشاعر

عزمت على اقامة ذى صباح لامر ما يسود من يسود

أى لامر عظيم يسود ويشرف يعنى الذى يسوده قومه أى يشرفونه لا يسودونه الا لشيء من الخصال الجميلة والامور المحمودة التى رأوها فيه وقوله لامر متعلق بيسود أى يسود من يسود لامر ما أى لعقله وفضله ونباهته وكماله ، والثانى كقوله تعالى «مثلا ما بعوضة» فما نكرة موضوف بها مثلا مؤولة بالمشتق اى مثلا بالغا فى الحقارة بعوضة . والثالث نحو اضربه ضربا ما أى نوعا من انواع الضرب اى نوع كان ونحو جئتنى بكبش ما اى ايا كان صغيرا أو كبيرا (وقيل ذى) اى وقيل ان ما هذه التى ذكرنا انها نكرة صفة لما قبلها (حرف) زائد منبه على وصف يليق بالمحل وعلى هذا القول فـ(محلها) أى موضعها من الاعراب (انتفى) أى عدم اذ الحرف لا محل له من الاعراب . قال ابن مالك فى شرح التسهيل واختلف فى ما من قولهم لامر ما جدع قصير أنفه والمشهور أنها حرف زائد منبه على وصف لائق بالمحل لان زيادة ما عوض من محذوف ثابت فى كلامهم ، ولما فرغ من الكلام فى ما الاسمية شرع يتكلم فى ما الحرفية فقال (وخمسة) خبر مقدم و (اوجهها) جمع وجه أى معانيها مبتدا مؤخر و (حرفية) حال أى وأوجه ما حال كونها حرفية خمسة : الاول (نافية) نحو ما زيد قائما وما بكر سائرا (فى) دخولها على (الجملة الاسمية) عملا (كـ) عمل (ليس) التى معناها نفى الحال (تعمل) عند أهل الحجاز فقوله فى الجمل متعلق بتعمل أى تعمل ما النافية الحجازية فى الجملة الاسمية عملا مثل عمل ليس فترفع الاسم وتنصب الخبر نحو «ما هذا بشرا ، ما هن امهاتهم» وأهملها التميميون ومن اعملها شرط فى اعمالها شروطا فقد ان الزائدة بعدها وبقاء النفى وتاخير الخبر والى هذا يشير ابن مالك بقوله

اعمال ليس أعملت ما دون ان مع بقا النفى وترتيب زكن

فلو وجدت ان نحو ما ان زيد قائم او بطل النفى بالا نحو (وما محمد الا رسول) او تقدم الخبر على الاسم بطل العمل . (و) الثانى (مصدرية) اى تفسر مع ما بعدها بالمصدر (حسب) اى فقط وليست بظرفية نحو اعجبنى ما قلت اى قولك ونحو «بما نسوا يوم الحساب» أى نسيانهم اياه «وضاقت عليهم الارض بما رحبت» أى برحبها «فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم» (و) الثالث (مصدرية ظرفية) زمانية أى نابت عن ظرف الزمان وتفسر مع صلتها بالمصدر نحو ما دمت حيا أى مدة دوامى حيا ومنه

«ان اريد الا الاصلاح ما استطعت،فاتقوا الله ما استطعتم» ولا تقع ظرفية غير مصدرية فأما قوله تعالى «كلما اضاء لهم» فالزمان المقدر هنا مجرور اى كل وقت والمجرور لا يسمى ظرفا اصطلاحا . والرابع كافة عن العمل وهى على ثلاثة أقسام : الاول كافة عن عمل الرفع وهو المشار اليه بقوله (كثر) مفعول مقدم بكفت و (قل) و (طال) معطوفان عليه بحذف العاطف للضرورة (كفت) اى منعت ما كثر وقل وطال (عن عمل رفع) فى الفاعل اذ لافعل لها ظاهرا ولا مضمرا ولاتتصل ما الكافة الا بهذه الثلاثة ولاتدخل الا على جملة فعلية صرح بفعليتها كما قال الناظم (فخصصت) هذه الافعال المكفوفة بما (بفعل اتصل) اى متصل بها ولا يليها الاسم البتة نحو كثر ما فعلت كذا فكثر فعل ماض وما كافة له عن طلب الفاعل وكذلك قلما وطالما نحو قول ابن دريد

والناس للموت خلا يلسهم وقلما يبقى على اللس الخلا

وقوله أيضا * رفه على طالما انضيتنى *

فقلما للتقليل وطالما للتكثير . وأما قول الشاعر

صددت فأطولت الصدود فقلما وصال على طول الصدود يدوم

فليس وصال فاعل قلما وانما هو فاعل بفعل محذوف يفسره الفعل بعده اى فقلما يدوم وصال . قال أبو على الفارسى كثر ما وقلما وطالما افعال لا فاعل لهن ظاهرا ولا مضمرا لان الكلام لما كان محمولا على النفى سوغ الا يحتاج اليه وكأن ما اتصلت بها لتكون عوضا عن الفاعل ولما اتصلت بها وقع بعدها ما لم يقع قبل ايصالها بها وهو الفعل ولا يليها الاسم البتة وانظر تمامه فى شرح المقصورة لابن هشام اللخمى (فان قلت) الفعل لا بد له من فاعل (قلت) اقول بموجبه ولكن فى غير المكفوف (فان قلت) هل له نظير (قلت) نعم الفعل المؤكد كقوله * اتاك اتاك اللاحقون * فاللاحقون فاعل الثانى ولا فاعل للاول قال الازهرى (فامتزجت معنى) أى فاختلطت ما الكافة المذكورة (بها) أى بالافعال المذكورة فى المعنى وصارت معها كجزء واحد (فتتصل) اى فبسبب امتزاجها معها فى المعنى تتصل ما (خطا) اى فى الخط (بلامها) اى بلام تلك الافعال قال ابو الفتح بن جنى ينبغى ان يكتب قلما وطالما موصولة بما غير مفصولة منهما وذلك انها قد خولطت بهما وجعلت جزءا واحدا منهما وهيأت قل وطال لوقوع

الفعل بعدهما فلما اتصلت بهما معنى وجب ان تتصل بهما خطا كما ان الشيئين اذا اتصلا معنى اتصلا أيضا لفظا والخط للعين بمنزلة الصوت للاذن قال وكذلك كان يجب فى كثر ما الا ان الراء لا تتصل بما بعدها (وقيل تنفصل) ما فى الخط عن الافعال المذكورة وهو قول ابن درستويه قال ولا يكتب من الافعال متصلا بما الا نعما وبئسما . والقسم الثانى كافة عن عمل النصب والرفع المشار اليه بقوله (وان) المكسورة الهمـزة المشددة النون (مع أداتها) بفتح الهمزة والدال المهملة اصله ادوة فقلبت الـواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وهى لغة الآلة والجمع الادوات أى وان مع أخواتها ان وكأن وليت ولعل ولكن (كفت) بالبناء للمفعول أى منعت ان واخواتها المذكورة (بها) أى بما (عن عمليها) المعلومين لها (رفعها) للخبر (ونصبها)للاسم فالمجروران متعلقان بكفت ورفعها ونصبها مجروران بدل من عمليها بدل مفصل من مجمل : مثال ان وأن «قل انما يوحى الى أنمـا الهكم اله واحد» ومثال كأن «كأنما يساقون الى الموت» ومثال ليت :

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا   الى حمامتنا ونصفه فقد

على رواية رفع الحمام . ومثال لعل

أعد نظرا يا عبد قيس لعلما   أضاءت لك النار الحمار المقيدا

ومثال لكن   * ولكنما أسعى لمجد مؤثـل *

فما فى جميع ذلك كافة للادوات قبلها عن العمل . والقسم الثالث كافة عن الجر ومهيئة للدخول على الجملة أشار اليها بقوله (و) كفت ما ايضا (رب عن عمل جر) فى مدخوله نحو «ربما يود الذين كفروا» فما كفت رب عن عمل الجر وهيأته للدخول على الجملة الفعلية وكفت أيضا عن عمل جر نحو

* كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه *

يرفع سيف على الابتدا والجملة بعده خبر فما كفت الكاف عن عمل جر وهيأته للدخول على الجملة الاسمية . والوجه الخامس كونها زائدة وهى المثال اليها بقوله (وصله) حال من نائب زيدت مقدمة على عاملها والتقدير و(زيدت)ما حالة كونها تسمى صلة (لتوكيد) لانها جيء بها لتقوية معنى الكلام وتوكيده وكذا غيرها من الحروف الزوائد (فليست) مـــا الزائدة (مهملة) بحيث لا معنى لها ولا فائدة كما يتبادر لذهن ذى فهم ركيك وانما لا يليق أن تسمى زائدة فرارا مما يتبادر الى الذهن من ان الزائد لا معنى له مع ان وقوع ما لا معنى له فى القرآن محال كما سياتى للناظم فلذلك

اصطلح المعربون على تسميتها بالصلة والتوكيد ومما زيدت فيه بعدحرف جر «فبما رحمة من الله ، وعما قليل ، ومما خطياتهم اغرقوا» ومن زيادتها بعد أى «أيا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى» ومن زيادتها بعد أين «أينما تكونوا يدرككم» وامثلتها كثيرة وفيما ذكرناه كفاية والله سبحانه أعلم

الباب الرابع

من الاربعة المشتمل عليها الكتاب وبه ختم (فى الاشارات) جميع اشارة وبه تعلق قوله (الى عبارات) مهمات فى هذا الفن (محررات) أى مهذبات خاليات من الحشو والتطويل متقنات (مستوفيات) أى مكملات المقصود مع كونها موجزة فالسين والتاء للمبالغة لا للطلب ويفهم من كلام الناظم رحمه الله فى الترجمة أنه ينبغى للمعرب أن يختار من العبارات اعذبها واوجزها واسلمها من الانتقاد . وقد شرع فى بيانها فقال (فى الفعل) متعلق بقوله (قل) أى قل ايها المعرب فى الفعل الواقع (من نحو) قولك زيد (نيل نائله) أى وصل عطاؤه واصله نيل بضم أوله وكسر ثانيه فاعل بنقل كسرة الياء الى النون بعد حذف الضمة التى عليها قال فى الصحاح النول والنوال العطاء والنائل مثله اه نيل (فعل مضى) لتبين نوع الفعل اذ هو انواع ثلاثة ماض ومضارع وامر (لم يسم) اى لم يذكر فاعله لتبين انه لم يبق على صيغته الاصلية أو قل فيه فعل مضى مبنى للمفعول وانما اختير التعبير بهاتين العبارتين لوجازتهما وظهورهما (وقل) أيها المعرب (للاسم) المذكور وهو نائله لكونه اسند اليه الفعل المبنى للمجهول (نائب عن فاعل) نيل وانما اختير التعبير لظهوره ووجازته (وغير هذا) التعبير المذكور فى الفعل والاسم وهما نيل نائله ونحوهما كضرب زيد واكرم عمر (خطأ) اى خلاف الصواب (من قائل) له مثاله أن تقول فى الفعل فعل ماض مبنى لما لم يسم فاعله وانما كانت هذه العبارة خطأ لطولها اذ هى سبع كلمات ولابهام ما وقعت عليه ما والعبارتان المختارتان أقل من ذلك ولا ابهام فيهما وأن تقول فى الاسم مفعول لما لم يسم فاعله فهذه العبارة خطأ لطولها وخفائها لاحتمال عود الضمير الى لفظة مفعول أو الى لفظة ما ولكونها تصدق على المفعول الثانى من نحو اعطى زيدا درهما فيصدق

على درهما فى هذا المثال به مفعول لما لم يسم فاعله مع انه غير مـــراد بخلاف التعبير بالنائب على الفاعل فى ذلك هذا وفى كلتا العبارتيـــن المختارتين فى الفعل نظر كما قال الشيخ خالد الازهرى رحمـه الله لان الاولى التى ذكرها الناظم تصدق على الفعل الذى لا فاعل له نحو قلمـا لانه فعل ماض لم يسم فاعله مع انه ليس مرادا واما الثانية التى زدناها تبعا لاصله فلان المفعول حيث اطلق انصرف الى المفعول به لانه اكثـــر المفاعيل دورا فى الكلام كما فى المغنى ولا يشمل الفعل المسند الى المجرور والظرف والمصدر فافهم (قد) مبتدا وجملة (قللت) هى (زمن) فعل ماض خبره جعلت قدر زمان الماضى زمنا قليلا بان قربته من الزمان الحال فيقال فيها حرف تقليل زمان الماضى وتقريبه من الحال نحو قد قام زيـــد فان قولك قام زيد مثلا بدون قد يحتمل ان قيامه وقع فى الزمان الماضى القريب من زمان الاخبار به ويحتمل انه وقع فى الزمان البعيد منه فاذا قلت قد قام دلت قد على قرب زمان قيامه من وقت الاخبار به ولم يبق معه احتمال وقد تقدم هذا فى بحث قد (و) قللت أيضا (حدث) بفتحتين أى مدلول فعل (مضارع) وهو معناه نحو قولهم قد يصدق الكذوب فحدث هـــذا المضارع هو الصدق فتدل قد على قلة صدق الكذوب فيقول فيها المعرب حرف لتقليل حدث المضارع (وحققتهما) أى حققت قد ماضيا ومضارعا (الحدث) أى حققت حدثهما أى دلت قد على تحقيق وقوع حدثهما الذى هو مدلولهما مثال الماضى «قد افلح من زكاها» فحققت قد حصول الفلاح الذى هو مدلول الفعل لمن زكى نفسه أى طهرها من الذنوب وأنماها بالعلم والعمل فيقال فيها حرف لتحقيق حدث الماضى ومثال المضارع (قد يعلم ما أنتم عليه) فحصول العلم لله بما هم عليه محقق بدلالة قد فيقال فيها حرف لتحقيق حدث المضارع وقد تقدم هذا كله ولكن اعدناه حرصا على البيان ، قال السوسى رحمه الله فى شرح القواعد ولا تقل مثـــلا حرف يصحب الافعال ونحو ذلك لان ذلك لا يفيد معنى قد والله أعلم (للنفى) خبر مقدم (والنصب والاستقبال) معطوفان عليه (لن) مبتدا مؤخر اى لن حرف ثابت للنفى الخ فيقول فيها المعرب حرف نفى ونصب واستقبال ولا تقل مثلا حرف نفى وتقتصر لان هذه العبارة غير مفيدة لمعناها ولا حرف استقبال فقط لانه لا يكمل المراد والعبارة الموفية لذلك كله ما قالـــه

المصنف رحمه الله ولا تقتضى لن تابيد النفى خلافا للزمخشرى فى انموذجه ولا تاكيد النفى خلافا له فى كشافه فى تفسير «لن ترانى» فنحو قولك لن اقوم محتمل ان تريد به انك لا تقوم ابدا وانك لا تقوم فى بعض ازمنة المستقبل وهو موافق لقولك لا اقوم فى عدم التاكيد والتابيد (و) حرف (مصدرى ينصب) الفعل (الآتى) اى المضارع (أن) المفتوحة الهمزة الساكنة النون فأن مبتدا ومصدرى الخ خبره أى وأن حرف مصدرى ينصب المضارع نحو «ان تخشع قلوبهم» فتسبك مع صلتها بالمصدر أى خشوع قلوبهم ولا تقل حرف مصدرى وتقتصر لان ذلك غير واف بالمراد بل ينبغى ان تقول حرف مصدرى ينصب المضارع (لم) مبتدا وخبره قوله (حرف جزم) مختص بالدخول على المضارع (قل) آنت (لنفى الاتى و) لـ (قلب معناه) أى و لتصيير مدلول المضارع الذى هو الاستقبال (مضيا) والمجرور متعلق بقوله (آتى) بمعنى جاءى وهو نعت لحرف وتقدير البيت قل أيها المعرب لم حرف جزم آت لنفى الآتى ولقلب معناه ماضيا فقولك لم اقم معناه ما قمت فهو حرف يختص بالمضارع ويجزمه وينفى معناه ويقلب زمانه الى الماضى وفاقا للمبرد لا انه يقلب لفظ الماضى الى المضارع خلافا لقوم قال (للشرط) دائما (والتفصيل) غالبا (والتوكيد) دائما (اما) المضبوط (بفتح الهمزة والتشديد) للميم فأما مبتدا مؤخر وخبره فى المجرور قبله أى اما الذى ضبط بما ذكر حرف ثابت للشرط والتفصيل والتوكيد نحو قوله تعالى «فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر» فهى حرف شرط مضمن معنى الشرط وتقول فمهما يك من شىء وتدل على التفصيل ان اردفت باخرى كالمثال المذكور والا فهى حرف شرط وتوكيد فقط نحو اما زيد فمنطلق ولا تدل على التفصيل فى هذا المثال وشبهه وتدل أيضا على التوكيد وهو تقوية معنى الكلام اذ معنى قولك اما زيد فمنطلق مثلا انه منطلق لا محالة وهذا لا يفيده الكلام بدونها وقولهم فى تفسير اما مهما يك من شىء معناه مهما يوجد شىء من موانع حصول جوابها فجوابها ثابت للمسند اليه فما ظنك بما اذا انفت الموانع فاذ قلت اما زيد فذاهب معناه مهما قدر مانع من ذهاب زيد فذهابه واقع لا محالة فافهم (والفاء) الواقعة (بعد الشرط) نحو «ومن يعمل من الصالحات وهو مومن فلا يخاف» (قل) فيها أيها المعرب الفاء (للربط) أى الفاء رابطة

بجواب الشرط فهى تدل على تعليق الجواب بالشرط (ولا تقل فيها) أى فى الفاء المذكورة الفاء (جواب الشرط) كما قال بعضهم لان الجـــواب فى الحقيقة انما هو الجملة التى دخلت عليها الفاء لا الفاء وحدها ويجاب عن القائلين الفاء جواب الشرط بأنه على حذف مضاف والتقدير حذف جواب الشرط أو لاحـذف فيكون مجازا علاقته المجاورة من اطلاق أحد المجاورين وهو الجواب على مجاوره وهو الفاء قاله الشيخ خالد رحمه الله (و) قـــل (فيه) أى فى الفاء الواقع (من نحو) قوله سبحانه «انا أعطيناك الكوثر» والكوثر واد من الجنة (فصل) لربك الفاء (للسبب) لان ما قبلها وهـــو اعطاء الكوثر سبب لسبب طلب ايقاع ما بعدها وهو الصلاة (ولا تقل) أيها المعرب فى الفاء المذكورة الفاء (للعطف) لانك لو جعلتها عاطفة لصل على انا اعطيناك الكوثر للزم عطف الطلب على الخبر وهو ممتنع كما افاده الناظم رحمه الله بقوله (اذ عطف) أى لان عطف (الطلب) وهو قسم من الانشاء (ممنوع) لا يجوز على قول (او) غير ممنوع ولكنه (مستقبح) أى لا يحسن على قول آخر (على الخبر) المقابل للانشاء وهو متعلق بعطف ولا ريب أن تناسب الجملتين المتعاطفتين اولى من تخالفهما وكذا يمتنع او يقبح (عكسه) وهو عطف الخبر على الانشاء وذلك (كـ) قولك للعاصى (تب) ايها المذنب (فأنت تختبر) تفتعل من الخبر والقول بأن عطف الانشاء عـلى الخبر وعكسه لا يجوز لاهل البيان ومن تبعهم منعوه لما بينهما من عـدم التناسب والاصح عند اهل العربية كسيبويه وغيره جوازه قال المرادى فى شرح التسهيل اجاز سيبويه التخالف فى تعاطف الجملتين بالخبـــر والاستفهام فأجاز هذا زيد واين عمرو اهـ وقال بعضهم

وعطفك الانشا على الاخبار وعكســه فيه خلاف جـار

أهل البيان وابن مالـــك أبو مثل ابن عصفور وبالجل اقتدوا

وجوزتــه فرقـــة جليلـــه كسيبويه وارتضوا دليلـــه

(والعرف) الواقـــع (من) نحو قولك (وقفت) انا (عند العرف) أى المعروف ولا اتعداه الى المنكر (به) أى فيه فالباء ظرفية والضمير للعرف وهو متعلق بقوله (يكون) أى يوجد ويحصل (الخفض) فى العرف المذكور بالمضاف وهو عند والمعنى انه ينبغى للمعرب أن يقول فى العرف من هذا المثال انه مخفوض بالمضاف وهو عند و (لا) تقل انه مخفوض (بالظرف)

وهو عند أى لان المقتضى للخفض انما هو المضاف من حيث هو مضاف لكن المضاف ظرفا بخصوصه بدليل ان المضاف قد ياتى غير ظرف كأن يكون اسم ذات كغلام زيد او اسم معنى كاكرام عمرو والاصح ان العامل فى المضاف اليه هو المضاف وهو قول سيبويه وقيل الاضافة وهو قول الاخفش وقيل حرف جر مقدر ثم قال (للجمع) خبر مقدم و (واو العطف) مبتدا مؤخر أى واو العطف حرف ياتى لمجرد الجمع بين المتعاطفين (كيف شئت) أيها المعرب أى على أى صفة اردت من كون معطوفه مصاحبا للمعطوف عليه فى الزمن أو كان قبله أو بعده ولا يدل على الترتيب على الاصح فقولك مثلا جاء زيد وعمرو احتمل ان يقع مجيئهما فى زمن واحد وان يتقدم عمرو وان يتأخر فيقول فيه المعرب حرف عطف لمجرد الجمع . قال فى المغنى ولا تقل للجمع المطلق اه أى لانها قد تكون للجمع المقيد نحو جاء زيد وعمرو قبله أو بعده (للجمع) خبر مقدم (والغاية) معطوف عليه و (حرف حتى) مبتدا مؤخر أى حرف حتى ياتى للدلالة على الجمع بين المتعاطفين وعلى كون المعطوف بها غاية لما عطف عليه فى الرفعة والخسة كما تقدم فى مبحث حتى نحو

قهرناكم حتى الكماة فانتم   تهابوننا حتى بنينا الاصاغرا

فيقول فيها المعرب حرف عطف للجمع والغاية (والفاء للترتيب) أى حرف عطف ياتى للدلالة على الترتيب المعنوى وهو ان يكون المعطوف بها متاخرا عن المعطوف عليه وقد يكون للترتيب الذكرى وهو ان يكون المعطوف بها واقعا بعد المعطوف عليه بحسب الذكر لفظا لان معنى الثانى وقع بعد زمان وقوع الاول (والتعقيب) وهو أن يكون المعطوف بها متصلا بالمعطوف عليه بلا مهلة نحو قام زيد فعمرو فالفاء دل على تقدم قيام زيد وعلى اتصال قيام عمرو به وتعقيب كل شىء بحسبه ألا ترى انه يقال تزوج زيد فولد له اذا لم يكن بينهما الا مدة الحمل وان كانت مدته متطاولة ويقول فيها المعرب حرف عطف للترتيب والتعقيب (وثم) بضم المثلثة ينبغى للمعرب أن يقول فيها حرف عطف (للمهلة) أى التراخى (والترتيب) المعنوى كقام زيد ثم عمرو فثم دال على تقدم قيام زيد وهو معنى الترتيب وعلى تأخير زمن قيام الثانى عن زمان قيام الاول وهو معنى المهلة ويكون أيضا للترتيب الذكرى نحو قوله تعالى «ذلك بأنهم» أى

المنافقين «آمنوا ثم كفروا» أى آمنوا بألسنتهم وكفروا بقلوبهم فثم للترتيب الاخبارى لا الايجادى قاله شيخ الاسلام أبو زكرياء المصرى المالكى رحمه الله ثم قال (وموجزا) بواو غير مهموز وبكسر الجيم حال من فاعل (قل) أى وقل ايها المعرب فى حال كونك موجزا أى مختصرا لما ذكر من الاغراب فى تلك الاحرف الاربعة المذكورة مع ما عطفت (عاطف ومعطوف) على طريق اللف والنشر على الترتيب الاول للاول والثانى للثانى كما تقول بسم الله جار ومجرور وفى لن أقوم ناصب ومنصوب وفى لم يقم جازم ومجزوم (اذ جئن) أى انما يجوز الاختصار فى ذلك لان تلك الاحرف أتين فى الكلام (و) الحال (القصد) أى المعنى المقصود (بهن معروف) أى معلوم فلا يحتاج الى تطويل الكلام بذكر المعنى الذى يقصد بهن فى كل والله أعلم ثم قال (لنصب الاسم) اتفاقا (ولرفع الخبر) على الاصح (مؤكدا) بكسر الكاف أى حال كونك دالا على توكيد معنى الكلام وتقويته (ان) المكسورة الهمزة المشددة النون مبتدا مؤخر (وأن) المفتوحة الهمزة المشددة النون معطوف عليه (المصدرى) بتخفيف الياء للضرورة نعت أن المفتوحة والمجرور أول البيت خبر مقدم والتقدير ان المكسورة وأن المفتوحة المصدرى جاء كل منهما لنصب ولرفع الخبر حال كونه دالا على التوكيد فى قول المعرب فى ان المكسورة نحو ان الله غفور رحيم حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر ولا تقل حرف توكيد وتقتصر لان ذلك غير مفيد لعملها ولا تقل أيضا حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وتقتصر لان ذلك غير مفيد لمعناها بل لا بد من الجمع بينهما ليحصل المعنى المراد قاله السوسى رحمه الله . ويقال فى أن المفتوحة نحو «اعلموا أن الله شديد العقاب» حرف توكيد مصدرى ينصب الاسم ويرفع الخبر وانما يزاد فيه مصدرى لانه يسبك مع ما بعده بالمصدر فنبه عليه المعرب بتلك اللفظة وينبغى ان يقول المعرب فى كأن حرف تشبيه ينصب الاسم ويرفع الخبر وفى لكن حرف استدراك ينصب الاسم ويرفع الخبر وفى ليت حرف تمن ينصب الاسم ويرفع الخبر وفى لعل حرف ترج ينصب الاسم ويرفع الخبر قاله العلامة الشيخ خالد رحمه الله (وان تفه) أى وان تنطق أيها المعرب (بمبتدا) فى الاصل وفى الحال (او) تفه بـ(فعل من الافعال الثلاثة (او بجملة) فعلية أو اسمية (أو) تفه بـ (ظرف) زمانى أو مكانى وفى

معناه المجرور الذى ثبت له التعلق (أو) تفه بـ (ذى وصل) أى صاحب صلة وهو الموصول اسميا كان أو حرفيا ففى هذا البيت لف ونشره فى البيت الثانى وهو قوله (فابحث) الفاء رابطة بين الشرط والجواب أى ابحث وفتش ايها المعرب (على المعمول) راجع الى قوله مبتدا او فعل وعلى بمعنى عن أى عن معمول المبتدا وهو الخبر هل هو مذكوز أو محذوف وعلى حذفه هل هو وجوبا أو حوازا وعن معمول الفعل وهو فاعله ان كان له فاعل او نائبه ان حذف واسم كان وأخواتها وغير ذلك من معمولات الفعل وانما قال يبحث عن ذلك لان الفعل والفاعل متلازمان معنى فلذلك يتلازمان ذكرا وكذلك المبتدا مع خبره قاله السوسى رحمه الله (و) ابحث على (المحل) للجملة فهو راجع الى قوله جملة هل لها محل من الاعراب اولا وعلى ثبوته لها ما هو ذلك المحل لان معناها وهى حالية غير معناها وهى خبريه وعناها وهى صلة غير معناها وهى صفة فالتنبيه على مثل هذا له فوائد كثيرة لا تخفى (و) ابحث عن (المتعلق) بفتح اللام أى عن الذى يتعلق (به) الظرف وما فى معناه فهو راجع الى قوله ظرف هل متعلقهما فعل أو شبهه وقد تقدم ان المجرور بحرف زائد لا يتعلق فلا يبحث عن متعلقه (و) ابحث عن (الوصل) أى عن الصلة راجع الى قوله ذى وصل اى وابحث عن صلة الموصول وكذلك العائد ان كان الموصول اسميا اذ لا بد له من صلة وعائد وان كان حرفيا فابحث عن صلته فقط اذ لا عائد له وبما قدرنا فى هذا البيت ظهر أن فيه النشر واللف فى البيت الذى قبله على الترتيب . واعلم ان اهمال البحث عن جميع ذلك لدى الاعراب عابه العلماء ذوو الالباب (فى) اعراب (الاسم) الواقع (من) قولك (قام الذى أو) من نحو قولك قام (ذا) ونحوهما مما هو اسم مبهم (انطق) فعل امر وبه تعلق المجرور اول البيت وكذا قوله (بفاعل) أى انطق أيها المعرب فى اعراب الاسم الكائن من قام الذى أو قام ذا بأنه فاعل (وهو كذا) أى بأن تبين انه اسم موصول فى الاول وانه اسم اشارةفى الثانى بعد ان تعربه بفاعل فتقول فى المثال الاول الذى فاعل بقام محله رفع وهو اسم موصول . وفى المثال الثانى ذا فاعل بقام محله رفع وهو اسم اشارة وكذا تبنيهما بعد ان تعربهما بما يقتضيه المقام فى كل موضع فان نطقت باعرابهما كما ذكر (توفق) اى تسدد الى اتباع طريق المهرة الراسخين من المعربين واحترز بذلك من ان تقتصر فى الاول على انه اسم موصول وفى الثانى على انه اسم اشارة فقط

لان ذلك لا ينبنى عليه اعراب من رفع او غيره ومن ان تقتصر على اعراب ما ذكر دون بيان كونه موصولا أو اسم اشارة لانه ينبنى على بيانهما ان يبحث عن الصلة والعائد فى الموصول كما مر وأن يعلم ان الكاف التالية لاسم الاشارة حرف خطاب والاسم المحلى بأل بعده نعت له كما افاد الناظم رحمه الله ذلك بقوله (حرف خطاب) خبر مقدم (بعد ذا) ونحوه من اسماء الاشارة (الكاف) مبتدا مؤخر أى الكاف الواقعة بعد ذا حرف خطابا لأنه اسم مضاف اليه قال بعض شراح التسهيل والكاف الواردة بعد اسماء الاشارة حرف لا اسم ولا خلاف فى حرفيتها ولا يتوهم فيها الاسمية واضافة اسم الاشارة اليها لان اسم الاشارة لا يضاف وتبين الكاف احوال المخاطب من افراد وتثنية وجمع وتذكير وتانيث تبين ذلك فى حالة كونها اسما فتقول ذاك وذاك وذا كما وذاكم وذاكن كما تقول اكرمك واكرمك واكرمكما واكرمكم واكرمكن فيستوى اللفظ بالحرفية والاسمية اهـ (وأل) أى والالف واللام الواقع بعد اسم الاشارة (تاليه) اى تابع أل الذى هو مدخوله كرجل من قولك جاء هذا الرجل (نعت) لذا على قول ابن الحاجب (أو بيان) اى أو عطف بيان عليه على قول ابن مالك (او بدل) منه على قول غيرهما وجمع بعضهم القولين الاولين معزوين لقائلهما فى بيت فقال

محلى بأل بعد الاشارة فاعطف بيانا لطائى أو انعت لحاجب

وقال آخر فى الاقوال الثلاثة

بعد اشارة معرف بأل يعرب نعتا أو بيانا أو بدل

فقول الناظم أل مبتدا أول وتاليه مبتدا ثان ونعت وما عطف عليه خبر المبتدا الثانى والجملة من الثانى وخبره خبر عن المبتدا الاول والرابط بينهما الهاء من تاليه (واذكر) أيها المعرب (مضافا) كغلام من قولك غلام زيد (بالذى استقر له) اى الذى ثبت للمضاف (من عمل) أى من اعراب بان تبين أنه فاعل وانه مفعول أو مجرور أو حال او غير ذلك مما يقتضيه المقام ولا تقتصر فى اعرابه على انه مضاف لان المضاف ليس له اعراب مستقر بحيث لا يتبدل وانما اعرابه بحسب ما يدخل عليه مما يقتضى رفعه أو نصبه أو خفضه فليس كالفاعل مثلا الذى له اعراب مستقر وهو الرفع لفظا أو محلا والمفعول الذى مستقر وهو النصب فعلم أن المضاف ليس كالمضاف اليه لان له اعرابا مستقرا وهو الجر فلذلك قال رحمه الله (وباسمه

المضاف له) أى واذكر المضاف اليه باسمه مقتصرا عليه لان لـه اعرابا لا يتبدل وهو الجر بالمضاف فاذا قيل مضاف اليه علم انه مجرور لفظـا أو محلا والله أعلم بالصواب واليه المرجع والماب (ولتجتنب) بجزم لام الامر اى ولتترك (يا صاح) منادى محذوف الحرف الاخير للترخيم اى يا صاحبى (ان تقول) اى قولك (فى) اعراب (حرف من) حروف (القرآن) العظيم اى حرف كان انه حرف (زائد) تعظيما له واحتراما فان اجتنبت ذلك (تف) أى تكن وافيا بالادب المطلوب منك وانما امر الشيخ رحمه الله باجتناب التلفظ بزيادة حرف من الحروف القرآنية للعلة التى أشار اليها بقولـه (اذ تسبق) اى لانه تبادر وتسارع (الاذهان) بالذال المعجمة أى العقول (للاهمال) اى لفهم ان المراد بكونه زائدا الاهمال بحيث لا معنى لذلك الحرف الذى قيل فيه انه زائد مع ان كلام الله منزه عن ذلك كما قال (وهو على القرآن) اى والاهمال فى حرف من حروف القرآن بأن يكون لا معنى لـه اصلا (ذو استحال) اى موصوف بكونه محالا قطعا فالسين والتاء للمبالغة لا للطلب وهو مصدر استحال الشيء اى صار محالا والكثير فيه استحالة بالتاء . قال ابن مالك

والتا الزم عوض وحذفها بالنقل نادرا عرض

والمعتمد انه ما من حرف الا وله معنى صحيح علمه من علمه وجهله من جهله ومن فهم خلاف ذلك وهم وانما الزائد الذى يطلقه بعض المعربين فقد بين الناظم رحمه الله معناه بقوله (وانما الزائد) عند النحويين حيث اطلقوه فى كلامهم (ما دل على مجرد التوكيد) اى الحرف الذى دل على توكيد المعنى وتقويته فقط بحيث لم يوت به الا لذلك (لا ما اهملا) لا ان معنى الزائد هو المهمل الذى لا معنى له كما يتبادر لذهن من لا معرفة له ومن قـال ان الزائد هو المهمل فقط غلط واعلم انه (وقع) هـ(ذا الوهم) الغلط وهو بفتح الهاء مصدر وهم بكسرها اذا غلط وسكنه الناظم لضرورة الوزن (لـ) لامام (فخر الدين) محمد بن عمر الخطيب الرازى منسوب الى مدينة بالمشرق يقال لها الري وزيد الزاى لتغيير النسب كما قالوا فى النسب الى مرو مروزى وفى النسب الى سجستان السجزى قاله الايمة ، وفخـر الدين لقبه وتوفى رحمه الله عام عشر وست مائة ثم استدل على أنه وقع

له الوهم بقوله (اذ قال) أى وقع له الوهم بالبيان حال كونه (يحكى) أى ينقل (عن) جميع العلماء المحققين (ذوى التبيين) أى اصحاب التوضيح الذين يوضحون العلم ويبينونه والمراد بهم أهل السنة رضى الله عنهم وجعلنا منهم بمنه أي نقل اجماعهم على انه (ما جاء) أى ما وقع (فى القرآن) العظيم (شىء) من الحروف والكلمات (مهمل) بحيث يصير لا معنى له لترفعه عن ذلك قال العلامة الكافيجي فى شرح القواعد (فان قلت) من أين علم المصنف ان هذا الوهم وقع للامام فخر الدين (قلت) من امرين : الاول انه نقل اجماع الاشاعرة على عدم وقوع المهمل فى كلام الله تعالى وهو عين الاجماع على عدم وقوع الزائد بهذا المعنى وهو عين المهمل فلو لم يقع له لما احتاج الى التعرض لهذا الاجماع . والثانى انه حمل ما فى قوله تعالى «فبما رحمة من الله» على انها استفهامية بمعنى التجب كقوله تعالى «مالى لا أرى الهدهد» اه . وأشار الناظم الى الامر الاول بقوله ما جاء فى القرآن الخ . وأشار فى الثانى بقوله (وما اتى) أى وما جاء منقولا عن أهل هذا الفن (من) كلام (موهم) أي موقع الوهم أى الذهن انه حصل فى القرآن شىءمهمل (مؤول) أى مصروف عن ظاهره المتبادر منه الى غيره من التاويلات الصحيحات ومعنى التاويل عندهم صرف اللفظ عن معناه المتبادرمنه الى غيره بدليل يصيره راجحا . ثم قال الكافيجي والظاهر أن هذا الوهم لا يقع لواحد من العلماء فضلا عن أن يقع لمثل الامام الرازى وانما انكر اطلاق القول بالزائد أجلالا لكلام الله تعالى وللملازمة لباب الادب كما هو اللائق بجلاله واما حمل ما فى قوله تعالى «فبما رحمة» على ان تكون استفهامية بمعنى التعجب على سبيل الجواز والامكان فهو بمعزل عن الدلالة على وقوع الوهم منه بمراحل اه باختصار ونقله العلامة الازهرى فى شرحه واقره (قلت) ولا شك ان اعتقاد هذا فى حق الامام الرازى اليق واسلم من مخالفة الادب ثم اخبر الناظم رحمه الله ان كملت على يده هذه النعمة فقال (قد تم ما) اى قد كمل النظم الذى (انشأته) اى ابدأته والقيته (للنشأة) اي للصبيان والمتدئين فهو جمع نلشىء ككامل وكملة من نشأت اى شئت وتربيت،قال ابن السكيت يقال نشأت فى بنى فلان نشئا ونشوءا اذا شئت فيهم (باصله) اى مع اصله اى تم حال كونه مصاحبا تمامه تمام مسائل اصله الذى هو كتاب قواعد

الاعراب وحال كون المنظوم فيه مسائل اصل مع هذا البيت نفسه (خمسين بيتا ومائة) بيت وزاد على ذلك الخطبة فى اوله ستة ابيات وفى آخره خمسة فيصير مجموع النظم احدى وستين بيتا ومائة بيت والحكمة فى الاخبار بعدد ابياته خوف النقص فيها والزيادة عليها وقوله مائة يقرا بتسهيل الهمزة كما هو مذهب الجماهير او بتحقيقها وهو الانسب بالنشأة فى عروضها والله أعلم ثم طلب الناظم من الناظر ان يصلح فى نظمه هذا ما لعله يقع من الزلل والخطا فى ذلك اشعار بتوضعه وانصافه وعدم افتخاره-رضى الله عنه فقال (أروم) أى احاول انا واطلب واطلب (من) قارء هذا النظم و (ناظره) المتامل له المتاهل لاصلاح ما عسى ان يكون فيه من الخلل المخالف للصواب (ان يفصحا) أى ان يظهر ويبين بكلامه الفصيح ما هو الصواب (فيما) أى فى اللفظ الذى (يرى) ويعلم (اصلاحه) متعينا عليه مما طغى فيه القلم او زل فيه الفكر واروم منه ان (يصلحا) بعد التأمل والفهم الصحيح والعثور على الخطا الصريح ما تبين له فساده

ولا تسرعن طعنا فكم عائب رضى وآفاته الفهم السقيم فذكرا

والاظهر عندى ان قوله ان يصلح بدل من ان يفصحا بدل كل من كل لان الاصلاح هو عين الافصاح بالصواب . ثم ان الاصلاح لا يجوز ان يكون يمحو كلام الناظم واثبات المصلح كلامه هو .قال الشيخ ناصر الدين اللقانى رحمه الله المرتضى عندهم فى اصلاح ما يقف عليه الناظر فى كلام غيره التنبيه على ذلك بالكتابة فى حاشية أو غيرها لا المحو والاثبات من الاصل اذ لعل الصواب ما فى الاصل والتخطئة خطأ اه

والحاصل ان المراد اصلاحه بحسن تاويله واخراجه على وجه يصح بزيادةفيه او معنى يكمل به ولا يبقى معه نقص فى اللفظ لان الخلل وان كان فى ظاهره فليس يكون فى باطنه وان كان فيه على وجه فقد يشفى منه على وجه آخر وليس المراد اصلاحه بتبديله بكلام آخر يكون فى مكانه لان ذلك يؤدى الى التخليط لاختلاف انظار الناظرين وتفاوت قرائح المجتهدين فيدل كل بحسب ما ظهر له فيئول الامر الى تبديل الفاظ الكتاب كلها أو معظمها بالفاظ اخرى ثم ينسب ذلك اللفظ المبدل الى الناظم وهو برىء منه والله أعلم ثم دعاء بدعاء من غلبت عليه حالة الخوف

حتى لا يطلب الا نجاة نفسه ذاهلا عما كان فى حيازته من درجة العلم والاقرار على التأليف فقال (واسئل الله) من السؤال الذى هو طلب الاعطاء وهو يتعدى الى المفعول الثانى بنفسه نحو «واذا سألتموهن متاعا» وبحرف جر نحو «واسئلوا الله من فضله» اى اطلب من الله بذل وخضوع (شمول) أى عموم (رحمته) فيه اضافة الصفة للموصوف أى رحمته الشاملة أى العامة للناظم والمعلم والمتعلم ووالديهم وأشياخهم وجميع المسلمين فدعاؤه رحمه الله عام لنفسه ولجميع المومنين ولكنه حذف معمول شمول اختصارا ، والدعاء العام اسرع وأقرب للاجابة لخبر اذا دعوتم الله فاجمعوا فلعل فيمن تجمعون من تنالون بركته ، ولقول الامام الرازى مهما كان الدعاء أعم كان الى الاجابة أقرب ، (و) اسئل الله (كشف) اى اذهاب وازالة (غم) أى كرب وشدة يقال غمه غما اذا دخل عليه الغم والضيق وازالته تكون بتحصيل ضده وهو ما يرضي ويسر (و) اسئل الله ايضا (النجاة) أى الخلاص والنجاة (من نقمة) أى من عقابه الدنيوى والاخروى يقال انتقم الله ممن عصاه أى عاقبه والاسم منه النقمة والجمع النقمات والنقم ككلمة وكلمات وكلم وان شئت سكنت القاف ، نقلت حركتها الى النون كما فعل الناظم فقلت نقمة والجمع نقم كنعمة ونعم ذكره العلامة ابن مرزوق رحمه الله . ثم قال (كم) بمعنى كثيرا مفعول مقدم بجنى فهو كم الخبرية وميزها بالمجرور وهو قوله (من جنى جرم) باضافة الصفة الى الموصوف والاصل من جرم جنى فجنى اسم على وزن فعل بفتحتين بمعنى مفعول والجزم بضم الجيم الذنب والجمع اجرام يقال جرم جرما واجرم واجترم اذا كسب الذنب اى عددا كثيرا من ذنب مجنى (جني) فعل ماض (الزواوى) فاعل منسوب الى زواوة وهى قبيلة من قبائل المغرب يقال جنى الرجل يجنى جناية اذا جر جريرة على نفسه والمعنى جنى الزواوى الناظم لهذا الارجوزة على نفسه كم من جرم جنى أى عددا كثيرا من ذنب يجني ويفعل (واى داء) مبتدا ومضاف اليه وجملة (سامة) من فعل مضمر عائد الى الزواوى ومفعول بارز راجع الى داء خبر المبتدا و(سماوى) نعت لداء وفصل عن منعوته بجملة الخبر للضرورة اى وأى داء سماوى سامه الزواوى وكل قبيح وعصيان سماوى قدره رب السماء على العبا سامه الزواوى أى رماه وحاوله وفعله

فلذلك طلب من الله النجاة من نقمته قبل هذا البيت نسئل الله سبحانه أن يحقق له رجاءه وأن يؤمنه مما يخشاه ونحن كذلك بمنه وكرمه ، ثم ختم كتابه بالحمد أداء لبعض ما يجب عليه فى اتمام هذه النعمـــة العظيمة كما فعل فى ابتدائه لان ذلك مطلوب فى الاواخر كما فى الاوائل فقال (والحمد) أى الثناء الجميل على وجه التعظيم ثابت (لله) المعبود بالحق الذى وفقنى واعاننى على اكمال هذا الخير بابلغ وجه واتمه ، فالحمـد مرفوع بالابتداء والالف واللام فيه للجنس والجار والجلالة الكريمة خبره والمبتداء محصور فى الخبر أى جميع المحامد لا يستحقها الا هو لان القديم منها وصف له والحادث فعل له فالحمد القديم هو حمد الله تعالى لنفسه او بعض عباده والحادث هو حمدنا لله او لعبد من عباده (عـلى ما أولى ، الحكم العدل) أى على ما اعطى فما مصدرية تسبك مع ما بعدها بالمصـــدر اى والحمد لله على ايلاء الحكم اى اعطائه فيقع الحمد على صفة الله التى هى الاعطاء أو موصولة فما بعدها صلتها أى والحمد لله على ما أعطاه فيكـون الحمد على متعلق الصفة بفتح اللام وهو الشىء المعطى بفتح الطاء والاول أولى لان الحمد على الصفات أولى منه على متعلقاتها وبيان ان الحمد عـلى الصفة حمد لله بلا واسطة والحمد لله على العطية حمد لله بواسطة والحمد بلا واسطة أولى ، والحكم بفتحتين اسم من اسماء الله عز وجـــل الذى يفصل بين مخلوقاته بما شاء ويملك ما بيد احد المتحاكمين للاخـر ان شاء ، والعدل اسم من اسماء الله ايضا ومعناه العادل وهو الذى لا ظلم ولا جور فى جميع تصرفاته لاءمت النفوس أو نافرتها لعموم ملكه لكـل ما سواه ولا أمر يتوجه اليه ولا نهى يتوجه اليه من غير ولا نهى منغيره بل هو الآمر والناهى تبارك وتعالى ، قال الشيخ السوسى رحمهاللهورضى عنه ونفعنا به فى شرح اسماء الله الحسنى (فـ) هو (نعم) فعل ماض وهى كلمة موضوعة للمبالغة فى المدح وهى نقيضة بيس الموضوعة للمبالغـة فى الذم (المولى) فاعل ومعناه الناصر والمخصوص بالمدح محذوف لتقدم ما يشعر به والتقدير نعم المولى هو أى الله الحاكم العدل فهو سبحانـه ناصرنا على اعدائنا لانه اعلمنا بهم وأوضح لنا الادلة التى نحاربهم بها فكانه قال فمولانا ممدوح غاية المدح اذ لا يضيع من تولاه ولا يغلب من ينصره والحمد لله رب العالمين ، ثم لما حمد الله تعالى الذى وفقه على اكمال

هذه النعمة ثنى بالصلاة على نبينا وشفيعنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم الذى اظهر الله على يده جميع النعم التى النظم اثر من آثارها وبين لنا عن الله تعالى ما ينفعنا وما يضرنا دنيا واخرى فيجب علينا شكره والاحسان اليه لان الله تعالى امر بالاحسان لمن احسن الينافقال(وصلواته) أى وصلوات الله التي هى الانعام والبركة وقيل معناها رحماته المقرونة بالتعظيم واقعة (على) النبى (المختار) من جميع الخلق ولا ينبغى أن تفسر الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بمطلق الرحمة وهذه الجملة لفظها لفظ الخير والمراد بها الانشاء أى اللهم أوقع صلواتك على المختار ولا خلاف انه عليه الصلاة والسلام أفضل الخلق مطلقا فقوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلونى على يونس بن متى ، قول قد صدر منه قبل العلم بأنه أفضل الخلق فلما علم قال : أنا سيد ولد آدم ولا فخر . قاله بعضهم (و) الدليل على انه صلى الله عليه وسلم مختار من جميع الخلق قوله صلى الله عليه وسلم فى حديث رواه الطبراني : ان الله اختار خلقه فاختار منهم بنى آدم واختار بنى آدم فاختار منهم العرب فاختار منهم قريشا ثم اختار قريشا فاختار منهم بنى هاشم ثم اختار بنى هاشم فاختارنى منهم ولم ازل خيارا من خيار، وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قسم الخلق على قسمين فجعلنى من خيرهم قسما فلذلك قوله تعالى أصحاب اليمين وأصحاب الشمال فأنا من اصحاب اليمن وانا خير اصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثا وجعلنى من خيرها ثلثا . فذلك قوله تعالى اصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة والسابقون السابقون فأنا من السابقين وانا خير من السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلنى من خيرها قبيلة فذلك قوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل فأنا اتقى ولد آدم وأكرمهم على الله ولا فخر ثم جعل القبائل بيوتا وجعلنى من خيرهم بيتا فذلك قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قاله الشيخ يعقوب السيتانى فى منتهى البانى ومرتقى العانى (محمد) بالجر بدل من المختار لان نعت المعرفة اذا تقدم عليها كما هنا اعرب بحسب العوامل واعربت المعرفة بدلا وصار المتبوع تابعا كقوله تعالى «الى صراط العزيز الحميد الله» فى قراءة الجر نص على ذلك ابن مالك أو بالرفع على انه خبر مبتدا مضمر

فهو مستانف استينافا بيانيا كأنه قيل ما المراد بالمختار قال هو محمد وبهذا الاسم سماه الله عز وجل فى كتابه قال الله تعالى «محمد رسول الله» وقال عز وجل « وما محمد الا رسول » وقال بعضهم هذه الصفة فى اللسان العربى من الصفات المبالغ بها فى اوصاف المفعولين مثل مفضل ومعظم وما اشبه ذلك وسمى به صلى الله عليه وسلم تفاؤلا بانه يكثر حمد الخلق لكثرة خصاله المحمودة فلا احد من المخلوقين احق منه صلى الله عليه بالحمد اذ حمده الله تعالى والملائكه الاعلى وحمد من البشر القسم الطيب الاهدى فى الاولى وحمده كافة الخلق فى الاخرى (و) صلواته أيضا كائنة على (آله) أى أهل محمد وهل هم اقارب المومنين من بنى هاشم والمطلب ابنى عبد مناف وهو قول الشافعىاو بنو على والعباس وعقيل وجعفر أو المومنين عامة من امته قيل وهو المختار فى مقدار الدعاء اقوال والمشهور جواز اضافته الى الضمير خلافا للكساءى وهل الفه منقبلة عن الهاء بدليل تصغيره على اهيل أو عن الواو لانه سمع فى تصغيره أويل قولان ثم وصفهم بقوله (الاخيار) اى الافاضل على سائر الامة غير من يستثنى من الصحابة فهم شرفاء بانتسابهم اليه صلى الله عليه وسلم والاخيار جمع خير بالتشديد قاله السعد فى شرح التلخيص ولله در قول ابى نواس فى أهل البيت العلويين

مطهرون نقية جيوبهم تجرى الصلاة عليهم اينما ذكروا
من لم يكن علويا حين تنسبه فما له فى قديم الدهر مفتخر
الله لما بدا خلقا فأتقنه صفاكم واصطفاكم ايها البشر
فأنتم الملا الاعلى وعندكم علم الكتاب وما جاءت به السور

قال عبيد الله الحقير الدليل المتمسك بربه الجليل يحيى بن محمد بن احمد البعقيلى القبيل سامح الله له فى الجزيل والقليل هنا انتهى بحول الله وقوته ما أردت وضعه وما قصدت من هذا الشرح المبارك ان شاء الله جمعه . وسميته (بالمرشد الاوى ، ومعين الناوى ، لفهم قصيدة الزواوى) وقد بالغت فى حل الالفاظ ليتضح غاية الوضوح،ويرون بحسن بيانه من هو بالانصاف ممدوح ، على أنى لا ادعى فيه مطابقة الشرح للمشروح ، وانما هو على حسب فهمى ، وعلى قدر مبلغ علمى ، اذ لم

أعثر على شرح اهتدى بمناره وأستضيء ببيان انواره ، واعتمد على ايراده واصداره أو احضاره ، لكنى مع ذلك جمعت فيه بفضل الله ما يوضح المقاصد ، ويسهل المعانى والفوائد ، لينتفع به البادى ويستحسنه الشادى ، هذا وان مثلى لا يليق به التجاسر على ما هو شأن الفحول العظماء ، من التصدى لشرح كلام العلماء ، لكن التشبه بالقوم الكرام محمود ، والانتماء الى جانب الافاضل مقصود ، فرحم الله عبدا اطلع على عيوبه فسترها ، او بدت له المساوى فغفرها ، ونسئل الله سبحانه أن يجعله لوجهه خالصا ، وان ينفعنا به اذا الظل اضحى يوم القيامة قالصا. وأن يغفر لنا ولآبائنا وامهاتنا واشياخنا واخواننا واحبتنا وذريتنا مع جميع المومنين والمومنات وان يجمع شملنا وشملهم بلا محنة مع اكابر اوليائه فى اعلا عليين ، وان يمتع جميعنا اثر الموت فى اعلا الفردوس بلذيذ رؤيته ومرافقة المنعم عليهم من النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين ، بجاه حبيبه ومصطفاه من خلقه سيدنا محمد الكريم ، القائل توسلوا بجاهى فان جاهى عند الله عظيم ، صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه صلاة وسلاما دائمين الى يوم الدين

﴿ فهرس المنهل العذب الحاوي ﴾

(شرح ارجوزة الامام الزواوى)

دار الفرقان

للنشر الحديث

الدار البيضاء

الهاتف : 31،43،85

رقم الايداع القانوني : 246 ـ 1994

ردمك 009 ـ 23 ـ 9981